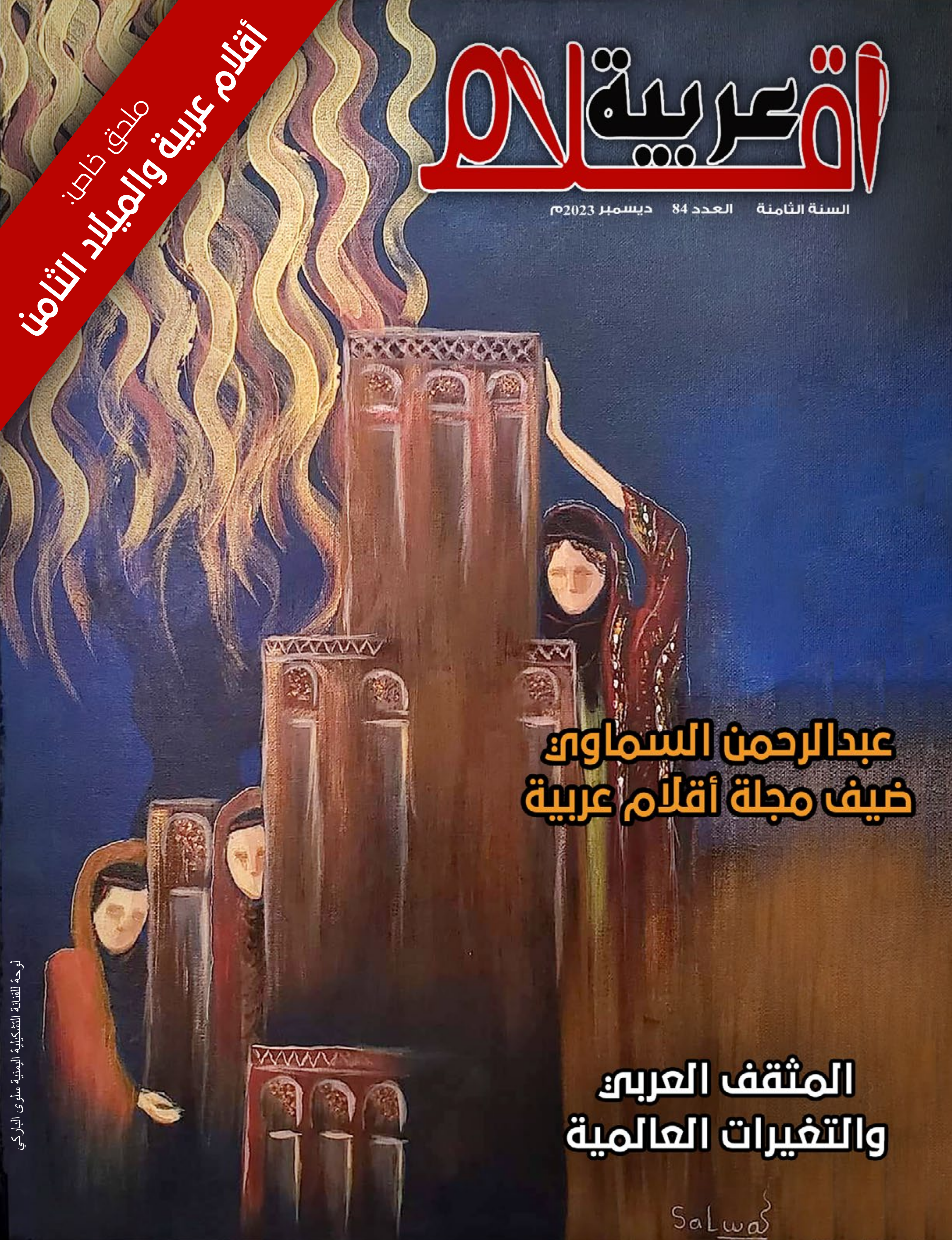

أقلام عربية
السنة الثامنة العدد 84 ديسمبر 2023م
ملحق خاص:
أقلام عربية والميلاد الثامن
عبدالرحمن السماوي:
ضيف مجلة أقلام عربية
المثقف العربي:
والتغيرات العالمية
لوحة للفنانة التشكيلية اليمنية سلوى الباركي
Salwa



أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

السنة الثامنة

العدد 84 ديسمبر 2023 م

الغلاف:

لوحة الغلاف للفنانة التشكيلية اليمنية

سلوى الباركي

رئيس التحرير

سمر الرميمة

samarromima@gmail.com

مدير التحرير:

د. مختار محرم

mokh1977@gmail.com

نائب مدير التحرير:

علي النهام

سكرتارية التحرير:

نوار الشاطر

إدارة النشر:

منصر السلامي

العلاقات العامة:

صدام فاضل

محمد الجعمي

المحررون:

رنا رضوان

ياسين عرعار

ندى الفردان

كريمة خليل

ليلى مهيدرة

مسؤول الموقع الإلكتروني:

م. فرج الحاضري

المسؤول الفني والإخراج:

حسام الدين عبدالله

في هذا العدد:

حصاد العام





سمر الرميمة
رئيس التحرير

ونحن على مشارف عام جديد وطموحات جديدة، مودعين أحداثا مزلزلة من كوارث طبيعية وحروب مدمرة قتلت البشر وهدمت الحجر، وجعلتنا نقف أمام هذه الأحداث بتأمل ووعي كبير، لأن التأمل في مسار الأحداث يجعلنا نقف مع أنفسنا وقفات صادقة ونحدد الإتجاه والمسار الصائب الذي يجب أن نخطو عليه، ولطالما تساءلنا عن الفرق بين المبادئ و الثبات عليها وبين المرونة في اتخاذ القرارات ولربما أن هذا التأمل والتساؤل يوصلنا إلى تساؤل أدق وفيه إجابة على الأخير، وهو الفرق بين المرونة والميوعة،والمواقف التي مر بها الوطن في العالم الذي يقف على مشارف الغياب ومواقفه التي كانت أقرب إلى الميوعة في الوقت الذي كنا نحتاج فيه إلى مرونة مصحوبة بقوة شخصية وأجندات واضحة تعود علينا بالنفع، ومع كل عام ينصرم نقف مع أنفسنا مستعرضين مواقفنا خلال العام حتى نؤسس لرؤى جديدة للعام القادم ولذلك وجب علينا أن يكون لنا منهج وخطط طويلة المدى لنحققها في تالي الأيام، وما كل قادم قد يَسرُ أو يأتي على هوى ما نحب لكن علينا أن نصنع طاقة نور في وسط الظلام..

وتعتبر المرونة أسلوب حياة، فعندما تكون لدينا أهداف نسعى لتحقيقها ونعي أهدافنا جيدا فهنا يكون للمرونة معنى، ويجب على صاحب كل هدف أن يزن أهدافه بأربعة موازين:

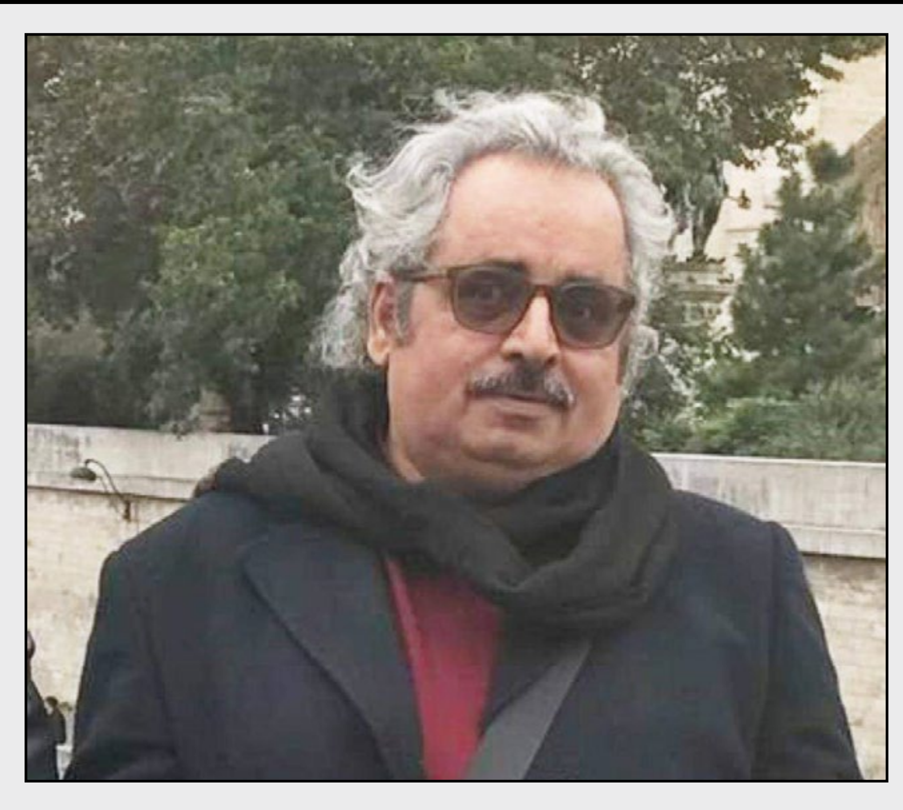
_ميزان العقيدة
_ميزان القانون
_ميزان المجتمع
_ميزان الضمير

وبها تكون خطواته سليمة وأهدافه مدروسة، وبها أيضا يستطيع أن يتخذ قراراته دون خوف أو قلق، ثم إنه ربما يجد عراقيل تحول دون تحقيق تلك الأهداف ،فلا بأس أن يتخذ وسائل أخرى للوصول إلى الغايات، لأنه استخدم موازين المرونة،بعكس الميوعة التي تجعل المرء لا يعي أهدافه فيسير مع من سار دون علم أو دراية..

علينا أن نحافظ على ثبات الإرادة، ونضع نصب أعيننا أننا في حالة فوز وخسارة مع الأيام ،مع الأشخاص وحتى مع القرارات الطارئة ،فقليل من التفكير المتعمق كل فترة في كيفية اجتياز الفشل، والنهوض بعد كل تجربة غير ناجحة ،والعودة إلى العمل والبذل والخوض في غمار تحقيق الأهداف، وقطف ثمار النجاح وتعزيز مبدأ الاستمرار بخطوات ثابتة يحفها الصبر والتوكل ،فعكس التخطيط والصبر دائما تأتي الفوضى، لذا فلنعتبر أننا نقف مباشرة في مواجهة الصعوبات واختبار قدراتنا على تجاوزها وبين كل جولة وجولة ،نقف لنستخلص نقاط القوة والضعف فينا ،وتدريجيا سنكتسب مناعة قوية ضد الإحباط وسنحصل على إمكانيات جديدة نابعة من قوانا الكامنة في أعماقنا.

إذن هناك الكثير من الجمال بانتظارنا ما دمنا نطل من شرفة الإصرار وعدم الاستسلام لوهم المعوقات الذي يحجب عنا اكتشاف الإبداع الذي برأه الله في أعماقنا وفي نفوس من حولنا وهم من ننظر إليهم بعين الإنصاف والتقدير لجميل صنعهم وروعة الأفكار التي يمتعون أرواحنا بها فنتكامل لنخلق ألوان الحياة البهية ونزهو بما حققناه معا ،بعيدا عن مشوشات الحقد والأنا والقسوة والعوامل التي تشوه شجرة الحياة السعيدة التي يزينها الرضا والقناعة وسلامة القصد والنية ..

رحيل الشاعر والمفكر السعودي محمد زايد الألمعي



بعد جلطة دماغية تعرض لها منذ أيام، أُدخل المستشفى على إثرها في القاهرة، توفي في الثامن عشر من ديسمبر الجاري الشاعر والكاتب السعودي محمد زايد الألمعي.

ونعى الفقيد عدد من الأدباء والمثقفين والصحفيين السعوديين ومن العالم العربي عبر منصة "إكس"، فكتب محمد التونسي عن الراحل واصفاً إياه بصانع الدهشة.

ونعى حساب وزارة الاعلام السعودية على اكس الراحل وكتب "بعد مسيرة عريقة في عوالم الشعر والأدب؛ الموت يغيّب الشاعر محمد زايد الألمعي.

وكتب الناقد السعودي الدكتور سعيد السريحي: "رحم الله أبا بشرى فقد فقدنا بفقده صديقا عزيزا ورجلا نبيلا وشاعراً كبيراً".

وكان الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود، وزير الثقافة السعودي، قد وجه هيئة الأدب والنشر والترجمة لجمع وطباعة الأعمال الكاملة للشاعر الراحل.

وجاء توجيه وزير الثقافة حسبما ذكرت جريدة الرياض تقديراً للمكانة التي احتلها الراحل الألمعي في الساحة الأدبية السعودية على مدى عقود طويلة، كان خلالها شاعراً مبدعاً وخلاقاً، ورمزاً مؤثراً في حركة الشعر السعودية المعاصرة.

وكان للراحل مساهمات فاعلة في الصحافة الثقافية، حيث عمل فيها محرراً وناقداً، كما أسس مع زملاء له مجلة بيادر الأدبية الصادرة عن نادي أبها الأدبي.

وُلد محمد بن زايد بن محمد الألمعي سنة 1377هـ، 1958 في رجال ألمع بمحافظة رجال ألمع الواقعة بمنطقة عسير غرب السعودية، وتخرّج في كليّة المعلمين، ثم درس الزراعة في جامعة الملك عبد العزيز.

وعمل الراحل في التعليم عدة سنوات، ثم عمل في مجال الصحافة والإعلام في عدد من الصحف السعودية، حيث بدأ محرّراً للصفحات الثقافية في صحيفة "البلاد" السعودية، وكان له إسهام في صدور صحيفة "الوطن" السعودية، كما أشرف على صفحات الرأي والثقافة، كما أسس مع بعض أصدقائه مجلة بيادر الأدبية الصادرة عن نادي أبها الأدبي.

وتولى الألمعي رئاسة نادي أبها الأدبي، وكان عضو الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، وعضو نادي جدة الأدبي، وله مشاركات في الأمسيات الشعرية والندوات واللقاءات داخل المملكة وخارجها.

وبدورها نعت الأوساط الأدبية اليمنية الفقيد كونه ارتبط باليمن هوى وثقافة وروحا فقضى سنوات في صنعاء وربطته باليمن وأدبائها أواصر عميقة حيث كتب الأستاذ علوان الجيلاني: صافح عيني الآن خبر رحيل صديقنا الشاعر الكبير محمد زايد الألمعي، تعطلت لغة الكلام، لم أعرف ماذا أكتب، وعدد مناقب الفقيد وسجل لقاءاتهما

وكتب الأستاذ نبيل سبيع : فقد اللطف الكثير من لطفه، وفقد الجمال الكثير من جماله، وفقدت الإبتسامة الكثير من إبتسامتها برحيلك يا محمد زايد الألمعي.

ولابد أن الشعر والفن والثقافة والفكر والإحساس فقدوا الكثير من أنفسهم أيضاً برحيلك أيها الراحل مؤقتاً عن عالمنا والمُقِيمُ دوماً في قلوبنا.

وداعاً أيها الصديق الجميل والشاعر الأجمل والإنسان الأنقى!

كما كتب الشاعر عبدالله حمود الفقيه ربما رحل جسد الشاعر المبدع محمد زايد الألمعي، لكن روحه ستظل خالدة كالضوء تبزغ كل صباح وتغسل قلوب التائهين بالشعر وتلهمهم المحبة والسلام..

مجلة (أقلام عربية) وملتقى (كيان) الثقافي يقيمان فعالية لغزة









بحضور نوعي ومميز أقيمت على رواق البيت اليمني صباحية شعرية نظمتها مجلة (أقلام عربية) بالتعاون مع ملتقى كيان الثقافي، وافتتحت الفعالية التي نظمت تحت شعار: "غزة.. منارة العزة" بعدد من الكلمات لكل من الشاعر زياد القحم، الذي أدار الفعالية ولفت في افتتاحيتها الأنظار إلى مكانة القضية الفلسطينية في الوجدان الأدبي العربي.

كما رحب الشاعر أوس الإرياني في كلمته بالحاضرين للفعالية وحيا هذا التشارك بين المجلة والملتقى، ثم ألقت رئيسة التحرير الأستاذة سمر عبد القوي الرميمة كلمة المجلة المنظمة للفعالية، وعرضت للدور الذي يفترض أن يقوم به الإعلام الثقافي في التعامل مع أحداث غزة، وأشارت إلى تجربة أقلام عربية في هذا الموضوع، كما سردت عددا من تفاصيل الحرب الدائرة هناك ومآلاتها.

ثم تم تدشين القراءات الشعرية وشارك فيها الشعراء: محمد إسماعيل الأبارة - سمر عبد القوي الرميمة - منصر السلامي - نبيهة محظور- إبراهيم الباشا - أسامة الغبان - أوس الإرياني- زياد القحم - حمزة ذياب - محمد الشميري.

عبرت القصائد عن التفاعل الوجداني مع الوضع الإنساني في غزة وحيت النضالات والتضحيات الكبيرة هناك وتخللت الفعالية تعقيبات ومداخلات شارك فيها الأستاذ

عبد الرحمن بجاش والأديبة مها شجاع الدين والشاعرة الإعلامية بشرى الغيلي، وشارك الفنان الشاب عدي محمود بفقرة غنائية.

حضر الفعالية عدد من الشخصيات الفنية والإعلامية في مقدمتهم الفنان نبيل حزام

والإعلامي الأستاذ كمال الصعفاني والمذيعة الكبيرة سامية العنسي.

وقد عبرت المشاركون والمشتركات عن مساندة الشعب اليمني للشعب الفلسطيني وغزة ضد الاحتلال الصهيوني الغاشم..

(متسع في عيون الفراغ) .. في أمسية ثقافية بحرينية







اقام مركز كانو الثقافي بدولة البحرين الشقيقة حفل توقيع وتدشين للديوان الجديد للشاعر الاستاذ علي النهام "متسع في عيون الفراغ"

في أمسية ثقافية أدبية نقدية بدأت في تمام الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الاحد ا 3 ديسمبر الجاري.

رافق الأمسية الاحتفالية قراءات نقدية للديوان ولتجربة النهام الشعرية قدمها كل من الدكتور خليفة بن عربي، والأستاذ عبدالجبار علي، ثم ألقى الشاعر عددا من قصائد الديوان نالت استحسان كل الحضور.

أدار الأمسية وقدم لها الشاعر الدكتور فواز الشروقي.

في ذكراه الأولى.. معرض لأعمال الراحل ياسين غالب في القاهرة



أقام المركز الثقافي اليمني بالقاهرة معرضا تشكيليا لأعمال المهندس و الفنان التشكيلي الراحل "ياسين غالب " في الذكرى الأولى لرحيله .. وفي المعرض الذي رعته السفارة اليمنية بالقاهرة ألقيت عدد من الكلمات تحدثت عن الفنان الراحل ياسين غالب من أفراد أسرته وزملائه ومحبيه ,كما عرض فلم وثائقي عن سيرة الفنان غالب ومشوار حياته .

وضم المعرض الذي استمر على مدى يومين أكثر من خمسين عملا فنيا من أعمال الفنان الراحل التي أبدعها منذ بداية تسعينيات القرن الماضي وحتى وافته المنية في القاهرة في ٧ ديسمبر ٢٠٢٢.. كما ضم عشرة أعمال فنية أخرى من أعمال زوجته فضيلة الحامد وابنته ليلى ياسين. ورحل الفنان ياسين غالب فجأة عن عالمنا بعد أن قدم الكثير من الأعمال الفنية ورمم الكثير من معالم ومعمار اليمن وتخرج على يديه الكثير من طلاب وطالبات الهندسة والآثار.. حضر الفعالية عدد من أصدقاء الفنان وأبناء الجالية اليمنية في القاهرة وحشد من المهتمين والأدباء والمثقفين.

المهرجان العربي للسرد يحتفي بدورته العاشرة بمدينة مراكش المغربية

محمد أحمد المسعودي



بشراكة مع جهة مراكش آسفي نظمت جمعية التواصل للثقافة والإبداع التي تترأسها الأديبة المغربية ليلى مهيدرة الدورة العاشرة للمهرجان العربي للسرد، الذي احتضنه فضاءين جميلين ومجهزين تجهيزا رفيع الطراز، وهما مجمع الابتكار التابع لجامعة القاضي عياض، والمكتبة الوسائطية بسيدي يوسف بن علي، خلال يومي السبت والأحد 16 و 17 من شهر دجنبر 2023، وكان محور الدورة متمركزا حول ندوة امتدت على ثلاث جلسات، موضوعها «السرد والهوية».

في صباح السبت 16 دجنبر2023 وبقاعة مجمع الابتكار تم افتتاح المهرجان بآيات بينات من الذكر الحكيم تلاها المقرئ يحيى صديف، ثم رحبت رئيسة جمعية التواصل للثقافة والإبداع في كلمتها بالحضور والمشاركين وشكرت الجهات الداعمة والمسهمة في إنجاح هذا اللقاء المعرفي والثقافي الجاد، ثم أعطيت الكلمة للدكتور أحمد قادم عميد كلية اللغة العربية بجامعة القاضي عياض الذي سير الجلسة الأولى التي كانت ورقتها الأولى عبارة عن مدخل نظري، وكانت من تقديم الدكتور سعيد يقطين الناقد والأستاذ الجامعي ومحورها «هوية السرد، وسرد الهوية»، وفي هذه الورقية النظرية التي استهلها سعيد يقطين بطرح سؤالين: لماذا نتحدث الآن عن الهوية؟ وكيف نحلل علاقة الهوية بالسرد؟ أفاض في مقاربة مفهوم الهوية، وارتباطاته بحقول معرفية متعددة ومتنوعة، ثم ركز على تحديد أنواع حضور الهوية في الثقافة الإنسانية وتراتبيتها، فميز بين الهوية التي تتحدد من خلال الثقافة العالمة، أو الشعبية، أو عبر الوسائط الجماهيرية، أو الافتراضية. ووقف عند السرد ودوره في تأكيد الهوية أو نفيها، وقدم أمثلة من السيرة الشعبية العربية وكيف شخصت الصراع بين الهويتين العربية والفارسية من خلال تناوله لسيرتي: حمزة البهلوان، وفيروز شاه، وكيف عبرتا عن تعدد الهويات أو صراعها بطرق سردية وفنية. وفي حديثه عن هوية السرد ركز على ضرورة تبين الذوات التي تتحدث في العمل السردي، وهنا وقف عند ثلاثة عناصر تتبدى في شكل ثنائيات: المؤلف (السارد)/ القارئ –الراوي/ المروي له –ذات الشخصيات/توجهها إلى ذوات أخرى. وبين كيف أن تحليل هذه العناصر وتشكلها في السرد يمكن الباحث من إبراز الجمالي في النص باعتباره أهم محدد للنص الإبداعي الذي يستطيع الروائي من خلاله بناء أسطورة شخصية لبطله تكون حاملة لهوية ذاتية دالة عليه، وهنا وقف عند رواية دون كيشوت لسرفانتس وبطله الذي يحلم بزمن الفروسية، وكيف تحولت هذه الشخصية من مجال التخييل لتصير دالة على الواقع، بحيث صار كل من يعيش خارج واقعه ويحلم بزمن غير زمنه ينعت بدون كيشوت.

أما ورقة الباحث والأستاذ الجامعي الدكتور سعيد العواديالتي عنونها ب»الرواية وتصادم الهويات» فقد اتخذت من رواية «بعيدا من الضوضاء قريبا من السكات» لمحمد برادة منطلقا للحديث عن تصادم الهوياتفي هذا العمل الإبداعي مبينا أوجه الاختلاف بين الشخصيات وتباين الرؤى في فهم حقيقة الذات، وكيفية بحث هذه الشخصيات عما يشكل التطابق، ووقف عند مقطع دال من الرواية استضاف فيه توفيق جورج وأسرته وبين كرمه الباذخ، فكان هذا مدخلا من مداخل الخلاف بين الشخصيتين، ومن ثم نزوع جورج إلى تأكيد نظرته الفوقية في نزوعها الأوروبي. وينتهي الباحث إلى أن الرواية تنتصر إلى الرؤية الغربية في منظورها السردي.

في الجلسة الثانية المسائية التي أطرها الدكتور عبد العزيز لحويدق تم تقديم ثلاث مداخلات أسهم بها الدكاترة ميلود عرنيبة ومحمد أحمد المسعودي وسكينة الروكي، بحيث تناولت مداخلة ميلود عرنيبة موضوع السرد والهوية الأنثوية في رواية «أحلام من المحيط»للكاتبة المغربية هند الصنعاني، وهي تتمحور حول المرأة المهاجرة والصراع الهوياتي الذي تخوضه، ووقف الباحث عند أشكال متعددة لتمظهر الهوية في النص الروائي في تجلياتها السردية. وفي ورقته النقدية ركز الباحث محمد المسعودي على رواية «الصبح البعيد» لأنس محمد سعيد من خلال محور تمثيل الهوية المغربية وتحولات القيم في زمن العولمة، وقد بين كيف تصور الرواية تضارب القيم بما يجعل الهوية تتعرض للاختلال في زمن العولمة

بحيث إن الرواية تتخذ من تصوير ملامح تصدع الأسرة المغربية، وصراع القيم: قيم التآزر والمحبة والتراحم داخل الأسرة المغربية، وقيم الأثرة والكره والأنانية التي استشرت بؤرة لها. وقد نجح السارد في الانتصار للقيم المغربية ومحاولة تصحيح النظرة إليها عبر سرديته المتقنة فنيا وخطابيا. وفي ورقتها المعنونة ب»السرد والهوية» أرق الذات وإشكالية الآخر، وقفت الباحثة سكينة الروكي عند تصارع الذوات في روايات محمد برادة، وكيف عملت الأنثى على إبراز ذاتها وتحقيق كينونتها في مجتمع ذكوري يسلب الأنثى مقوماتها، ومن ثم يلغي الآخر ويعيق تحقيق وجوده.

وفي صباح اليوم الثاني الأحد 17 دجنبر وبفضاء المكتبة الوسائطية بسيدي يوسف بن علي كان الاحتفاء بالطالبتين الفائزتين في مسابقة القصة القصيرة التي نظمتها جمعية التواصل للثقافة والإبداع لطلاب المعاهد والكليات، وذلك بحضور الدكتور عبد العزيز لحويدق ورئيسة الجمعية الأستاذة ليلى مهيدرة ومديرة المكتبة الوسائطية السيدة فاطمة المعيزي، بحيث قدمت عضوة لجنة القراءة والتحكيم الكاتبة نجاة السرار حيثيات الاختيار، وكيف اشتغلت اللجنة في فرز النصوص القصصية التي تميزت

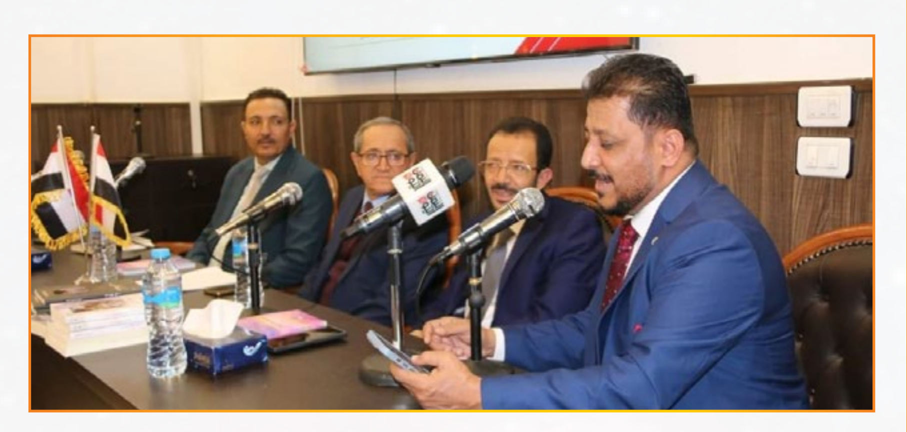
بإبداعية وقدرة قصصية واضحة،ثم وزعت الجوائز على الفائزتين.

بعد هذا الحفل البهيج تم الانتقال إلى الجلسة النقدية الثالثة التي أشرف على تسييرها الباحث الدكتور عبد الواحد البرجي الذي أعطى الكلمة للناقد الثقافي والأكاديمي عبد الرزاق المصباحي الذي تناول في عرضه موضوع «سياسات الهوية في السرديات الثقافية» مركزا على تصورات إدوارد سعيد في كتابيه : «الاستشراق» و«الثقافة والإمبريالية» مبينا كيف أن السرد الروائي ليس مجرد نص سردي جمالي فقط، وإنما هو أيضا خطاب حامل لرؤى ودلالات تكشف عن سلطة وعن سردية معرفية توهم بالمصداقية وقول الحقيقة، ووقف عند روايات كيبلنج وألبير كامو، وكيف كشفت عن سياسات الهوية الإمبراطورية النازعة إلى الهيمنة والاستعمار وتحدث عن سياسات ما بعد الكولونيالية التي جاءت بديلا لسياسات الهوية في الخطاب الاستشراقي في الرواية من خلال رواية الزنوجة، كما وقف عند الرواية المغربية وتناولها للهوية المغربية من زوايا سردية، مبينا سبل نجاح بعضها وإخفاق أخرى.

ثم تناول الروائي والكاتب محمد كروم الحديث عن تجربته الروائية ومدى انشغالها بالهوية مبينا انشغال بطل إحدى رواياته بالبحث عن شخصية امرأة أحبها وفقدها إثر اختفائها المفاجئ، وأثناء بحثه سيكتشف هوية نقيضة تماما لما تشكل لديه من تمثلات عن هوية محبوبته، معرجا على بعض خصائص كتابته السردية جماليا. وفي كلمة الروائي والكاتب والإعلامي عبد الرحمان شكيب ركز على تأثير محيط الحي المحمدي في جيله، وفي سرديته، بما يتنوع به من غنى في جمع أطياف شتى ومن كل قبائل المغرب وأقاليمه بما يجعل هويته متعددة ومتنوعة في تفاعلها، ثم بين أثر القراءة وتشعبها في منح الكاتب غنى آخر يمكنه من فهم منفتح وتفاعل نوعي مع الواقع والعالم.

وفي الأخير تجدر الإشارة إلى أن هذه الجلسات جميعها عرفت نقاشا جادا وخصبا أسهم فيه الحاضرون من الأساتذة والمحاضرون والطلبة، بما أضاف تميزا لهذا اللقاء الذي لم يخل من متعة وفائدة كبيرة للباحثين والحاضرين جميعا، وختم اللقاء بكلمة رئيسة الجمعية التي نوهت بجهود الشركاء والأساتذة المشاركين في الجلسات وبكل من ساهم في هذا العرس المعرفي والثقافي، مع التنويه بالأصوات التي كانت تصر على تجدد هذه اللقاءات العلمية والمعرفية واستمرارها.

حفل توقيع ديوان واستدار رغيف من الأمنيات للشاعر ياسين البكالي



أقيم في المركز الثقافي اليمني في القاهرة، تحت رعاية سفارة الجمهورية اليمنية في مصر، حفل توقيع إصدار ديوان واستدار رغيف من الأمنيات للشاعر ياسين البكالي، اليوم الأربعاء..

وفي الأمسية التي حضرها نخبه من رواد الثقافة والفكر والأدب والفن والشعراء، أكد الأستاذ إبراهيم النحاس في قراءته النقدية لإصدارات الشاعر البكالي، أن قصائده تتميز بالحفاظ على الإصالة والسعي إلى التجديد والتغيير والكثافة الدلالية التي تنم عن العمق الفلسفي لإثارة ذهن المتلقي والارتقاء بذائقته الشعرية والحسية بجعله مشاركا في خلق الدلالات.. وأشار إلى أن البكالي تعمد ترك فراغات في التراكيب اللغوية في بعض قصائده حتى لا يجعل القارئ مجرد مستهلك للنص.

وقال الدكتور عبدالحفيظ النهاري أن خطاب الحزن والألم طغى على قصائد ياسين البكالي، الذي جسد أحاسيسه المرهفة بأبيات شعرية تميزت بتنوع الصور الجمالية والرومانسية والمشاركة الوجدانية لمعاناة ذاته والآخرين.

بدوره أكد الدكتور نجيب عسكر أن دواوين البكالي مسكونة بهموم ذاته وشعبه وامته، مثقلة بالحزن والألم، مشيرا إلى أن دواوينه أثرت المكتبة اليمنية والعربية بعد ان تنوعت قصائده بين القصيده العموديه والقصيده النثرية والشعر الحر.

وألقى خلال الأمسية الشاعر صالح المزلم والفنان محمد مشهور قصائد من ديوان الشاعر ياسين البكالي، التاسع، واستدار رغيف من الأمنيات،

- بأداء صوتي مبهر وانغماس وجداني منقطع النظير - الهبت قاعة المركز الثقافي بالتصفيق الحار، كما قدم وكيل محافظة ريمة محمد العسل درع تكريمي للشاعر البكالي في نهاية الأمسية.



وداعا.. الشاعر الكويتي عبد العزيز البابطين



فقدت الأوساط الثقافية والأدبية العربية، يوم الجمعة الخامس عشر من ديسمبر الجاري، الشاعر الكبير والأديب ورجل الأعمال الكويتي عبد العزيز سعود البابطين عن عمر ناهز 87 عاما، ونعاه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت.

وجاء في بيان للمجلس أن الراحل "من أبرز رجال الثقافة والشعر في المشهد الثقافي الكويتي والعربي، إذا إنه أصدر عدة دواوين شعرية، كما أنه ترأس مجموعة البابطين للإبداع الشعري، وتقلد عددا من المناصب في عدد من المؤسسات التعليمية والأدبية في الوطن العربي

أصدر البابطين ديوانه الأول عام 1995 بعنوان "بوح البوادي"، بينما جاء ديوانه الثاني في عام 2004 بعنوان "مسافر في القفار". أما ديوانه الثالث الذي صدر عام 2017 فحمل عنوان "أغنيات الفيافي".

وأصدر كتابا عام 2017 بعنوان "تأملات من أجل السلام" باللغتين العربية والإنجليزية.

وأسس عام 1989 مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية التي انطلقت من القاهرة تحت اسم "مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري" باعتبارها مؤسسة ثقافية غير ربحية تمنح جوائز للشعراء وتصدر دواوين أدبية.

وحصل على الدكتوراه الفخرية من عدة جامعات منها الدكتوراه الفخرية في الآداب من جامعة اليرموك الأردنية عام 2001 والدكتوراه الفخرية في العلوم الإنسانية من جامعة جوي في قرغيزستان عام 2002 والدكتوراه الفخرية من جامعة الكويت عام 2015 تقديرا لإسهاماته المادية وجهوده الأدبية والأكاديمية لنشر اللغة العربية.

الشاعر اليمني أحمد الجهمي يحصد المركز الثالث في جائزة البردة الدولية

أعلنت وزارة الثقافة في دولة الإمارات العربية المتحدة خلال الأسبوع الفائت عن أسماء الفائزين بجائزة البردة الدولية في نسختها السابعة عشر للعام ٢٠٢٣م حيث حصد الشاعر أحمد حافظ الجائزة الأولى عن فئة «الشعر الفصيح»، فيما حصل على المركز الثاني الشاعرة مريم قوش، وحلّ ثالثاً الشاعر أحمد الجهمي، وذهب المركز الرابع من نصيب الشاعر محمد أب، أما الشاعر قيس قوقزة فحلّ خامساً، وعن فئة «الشعر النبطي» نال الشاعر عوض العود المركز الأول، تلته الشاعرة بدرية البدري ثانياً، والشاعر عبد العزيز المحمد ثالثاً، وحلّ رابعاً الشاعر محمد الزعبي، وكان المركز الخامس من نصيب الشاعر صالح النبع.

وضمن فئة «الخطّ العربي التقليدي» حصل الخطّاط عارف أوزديم على المركز الثاني في فئة الخط العربي التقليدي، خلفه الدكتور بلال مختار صلاح عطية ثالثاً، ومريم نوروزي رابعاً، وأحمد علي نمازي خامساً، أما فئة «الخط العربي الحديث» فقد ضمت خمسة فائزين، تصدّر المركز الأول الخطاط زيد أحمد أمين الأعظمي حاصداً الجائزة الأولى، تلاه ثانياً الخطاط محمود الشيخ، وثالثاً محمد رضا علي بشيري، أما المركز الرابع فكان من نصيب الخطاط محمد رضا شفيعي، والمركز الخامس ذهب للخطاط إبراهيم إيبكلي.

وعن فئة الزخرفة نالت الفنانة افسانه مهدوى المركز الأول، في حين ذهبت جائزة المركز الثاني من نصيب الفنانة زهرة أسدي، وحلّ ثالثاً الفنان علي رضا أباصلت، وجاءت رابعاً الفنانة ليلى نائيني، وخامساً الفنانة سلجان بلجين بالكجي.



صدور كتاب شجون الغريبة للباحث الأستاذ علوان الجيلاني؛ واحتفاء واسع به

يقدم الكتاب تجربة امتدت سنوات طويلة، عكف المؤلف خلالها على تتبع بدايات قصيدة النثر العربية من خلال نماذجها الأولى كما كتبتها "جماعة مجلة شعر"، ثم من خلال نماذج كتبتها الأجيال التالية لها، مؤشرا إلى سماتها في كل مرحلة مرت بها، وصولا إلى مرحلتها الراهنة، حيث وجدت قصيدة النثر في صفحات موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" حاضنة استثنائية خلصتها من فوقيتها ونخبويتها الزائدة عن الحد، ومن ثم خلصتها من عزلتها وقلة مقروئيتها، وأسهمت في إثراء عوالمها وتعديد أساليبها وتفضيلاتها.

الكتاب الذي صدر عن دار "عناوين بوكس" في القاهرة، ويقع في 420 صفحة من القطع الكبير، يقدم قراءات واسعة لقصيدة النثر من خلال نماذج لأكثر من 80 شاعرا يتوزعون على سائر الجغرافيات العربية في مشرق العالم العربي ومغربه، ويظهر كثيرا من مفاتيح اشتغالات الكتاب.

وقد احتفت الأوساط الأدبية بالكتاب حيث كتب الشاعر جميل مفرح عن شجون الغريبة:

كتاب (شجون الغريبة).. وهو الكتاب الذي لا أزعم بل أؤكد على أنه أهم ما كتب عن قصيدة النثر يتتبع الصديق علوان في هذا الكتاب الذي تتجاوز صفحاته الـ400، قصيدة النثر العربية منذ تباشيرها الأولى في خمسينيات القرن الماضي وحتى وصول تداولها في الفضاء الالكتروني وأضاف:

سنكون إزاء كتاب إبداعي معرفي، هو الأول من نوعه على مستوى المشهد الثقافي العربي، وليكون هذا المنشور شهادة على أني جزمت وأجزم بأن (شجون الغريبة) هو حتى الآن وسيكون لزمن غير قصير أهم ما ألف حول قصيدة النثر منذ ظهورها في الخمسينيات، وأنه سيغدو من أهم وأبرز المراجع عنها إن لم يكن الأهم والأبرز في ساحة الدرس النقدي والثقافي..

* واثق ثقة مطلقة بأننا قريباً ما سنفاخر كيمنيين ونعتز بهذا الكتاب الهام والمتابع لقصيدة النثر العربية، وبيمنية مؤلفه المبدع وكونه واحداً من الأصدقاء الذين تشاركنا وإياهم أعمار الكتابة والإبداع إنتاجاً وتلقياً وبحثاً وابتكاراً..

وقال مفرح مستعرضا محتوى الكتاب:

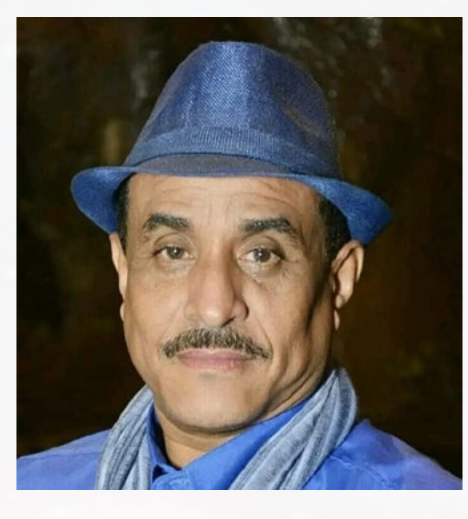
* الكتاب تناول تاريخ هذا الشكل الابداعي منذ الظهور وحتى بدايات التداول وتوقف عند ميزاته وأشكاله على المستوى العام والمستوى القطري في كل مشهد عربي حفل به وأنتج كُتاباً مميزين وبارعين فيه، مستحضراً العشرات من النماذج والشواهد والتجارب الشعرية التي حظيت بالتناوب والدراسة في هذا الكتاب..

هو مشروع نقدي مهم للغاية اشتغل عليه الصديق الجيلاني لقرابة خمسة عشر عاماً، ليخرج بمنجز أثق مطلق الثقة في أنه الأهم والأبرز والأكثر دقةً وتقصياً فيما أنجز حتى الآن في الساحة الثقافية العربية عن قصيدة النثر..

واحتفى الشاعر عبد المجيد التركي بالكتاب بكلمات قال فيها :

أخيراً صدر كتاب "شجون الغريبة.. تحولات قصيدة النثر من صفحات مجلة (شعر) إلى صفحات فيسبوك"، للشاعر والناقد علوان الجيلاني..

الكتاب ذو محتوى متفرد في توثيق تحولات قصيدة النثر- خلال سبعين عاماً- منذ الخمسينات إلى هذه اللحظة، ودراسة التحولات التي مرت بها، والتغيرات التي طرأت عليها، سواء القصيدة التي تتم كتابتها بشروط وتنظيرات سوزان برنار، أو قصيدة النثر اللا مقصودة، أو قصيدة النثر المتدفقة، المتحررة من كل الشروط والتنظيرات، التي نزلت من برجها العالي لتعيش مع الناس، سواء في قصورهم أو في أكواخهم.



علوان الجيلاني

هذا الكتاب إضافة مهمة للمكتبة العربية، ولكل ناقد وباحث في قصيدة النثر.

وكتب الشاعر صدام الزيدي:

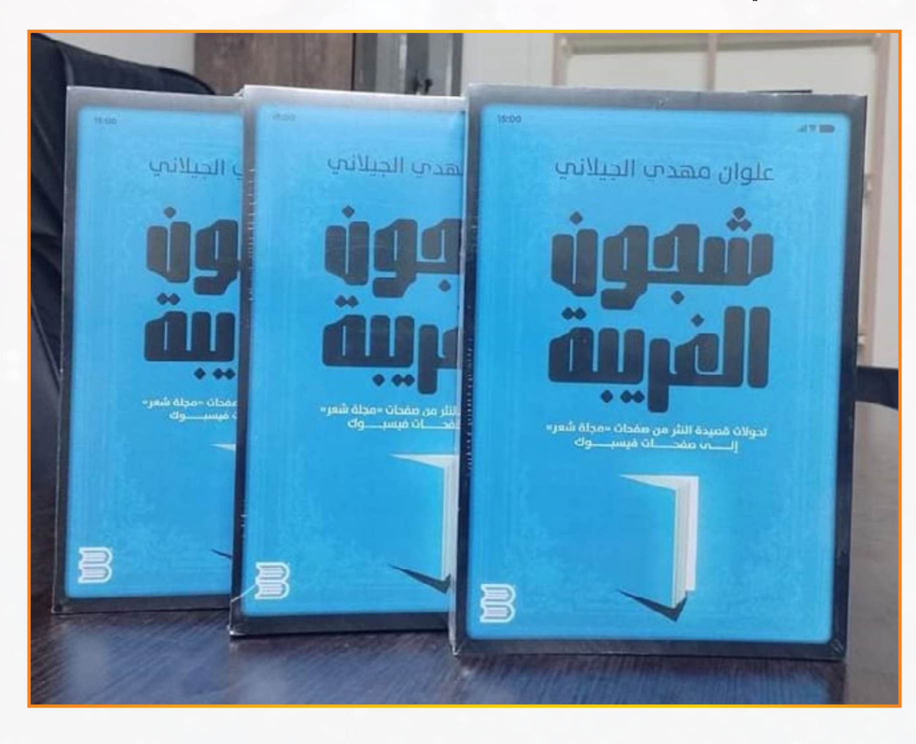
في كتابه "شجون الغريبة: تحولات قصيدة النثر من صفحات مجلة شعر إلى صفحات فيسبوك" (عناوين بوكس/ القاهرة)، يتتبع الناقد علوان الجيلاني، قصيدة النثر العربية منذ بداياتها على أيدي جماعة مجلة "شعر"، مرورًا بالتحولات المتلاحقة ومنها التحول الذي أصابها في العشرية الأولى من القرن الحادي والعشرين، حيث لعبت الشبكة العنكبوتية دورًا هائلًا في تغيير قواعد اللعبة، وصولًا إلى فترة ظهور منصات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها منصة الفيسبوك، التي وضعت بصمتها على قصيدة النثر وجرّتها إلى اجتراح مجموعة استبدالات عميقة تجمع بين القطيعة مع الماضي والتقاطع معه في نفس الوقت.

أما الكاتب محمد المخلافي فقد كتب عن الإصدار:

علوان الجيلاني، الشاب الريفي القادم من قرية الجيلانية في مديرية القناوص بمحافظة الحديدة، انطلق يحلق عاليًا في سماء الشعر والأدب والنقد. لم تكن رحلته مقتصرة على أجواء اليمن السعيدة فحسب، بل زادت أجنحته قوة وامتدادًا لتصل إلى أرجاء الدول العربية، من مصر إلى السودان والجزائر وغيرها. أصبح اسمه كالنجم المضيء في عالم الشعر والنقد والأدب. صدرت له العديد من الكتب، لتصبح أعماله الأدبية ثروة فريدة بلغت اثنان وعشرون كتابًا. وفي عصر الأمس، احتفل بإنجاز كتابه الثالث والعشرين بعنوان "شجون الغريبة" بنسخته الأولى القادمة من القاهرة للتو بصحبة الأستاذ محمد قائد العزيزي.

إن هذا الكتاب يعد الأول من نوعه في تاريخ تطور القصيدة النثرية العربية على مدى سبعة عقود وأكثر. انطلق من تجليات المجلات الورقية ليمتد بجناحيه الواسعين إلى أفق أشمل يتخطى حدود الصفحات المطبوعة، ويتوغل في عالم فيسبوك وشبكات التواصل الاجتماعي، معبرًا عن تأثيره العميق ونفوذه البارز.

مجلة أقلام عربية بدورها تهنئ الأستاذ علوان مهدي الجيلاني بهذا الإنجاز الموسوعي الهام وتهنئ أيضا المكتبة العربية على هذه الإضافة النوعية التي ستبقى لسنوات طويلة من أهم مراجع دراسة تاريخ قصيدة النثر العربية.





الرّمز الإنسانيّ بين التّهميش و التّوريث



أسمهان الفالح

قد يذهبُ في ظنّ البعض أنّ الحداثة في وجهٍ من وجوهها، تنكّرٌ للماضي، انبتاتٌ عن الجذور و استيلابٌ للهويّة. أو بمعنى أدقّ هي قطيعةٌ ناجزة مع تراثنا الفنيّ الأدبيّ و الدينيّ، و تبرّؤٌ من رموزنا التّاريخيّة الحضاريّة و إن بشكل غير واعٍ. و إلاّ كيف نفهم - ونحن في عصر تمزّقتْ فيه وحدتُنا، و انفصمتْ عُرْوتُنا، و أُصيبتْ في مقتلها عُروبتُنا- هذا الإمعان في جلد الذّات بتكريس ثقافة الدونيّة و الإنغلاق بدل التفافنا حول أنفسنا علّنا نفلحُ في رتق ذاك الصّدع الذّي ما فتئتْ تتسّع رقعتُهُ، بل أنّى للنّزف أن يتوقّف و مشرط الاغتراب لا يزال يسري في أوصالنا؟ أفليس انقسامُنا ناتجا بالأساس عن فرقتنا الثّقافيّة قبل أن يكون مردّه سياسيّا أو اجتماعيّا أو اقتصاديّا؟ أين نحن من الوعي الحضاريّ تجاه الماضي و التّاريخ باعتباره جسر العبور لبناء معاصرة تهضم التّالد و الطّارف من فنوننا؟ أترانا نسينا أم نتناسى أنّ الحاضر وليد الماضي و نسخه و الإثنان معا سبيلنا الأوحد لبناء مستقبل متوهّج؟ فمن الخطأ الافتراض، أنّه من أجل المعاصرة و الحفاظ على القيم الذّوقيّة الجماليّة و درءا للنّشاز، لابدّ من تفعيل آليّة الهدم لتجرف معالمنا الثّقافيّة و الفنيّة و لتقبر الرّموز الرّائدة في تاريخنا و الحال أنّها عصيّة عن الإجهاض باعتبارها جزءًا لا يتجزّأ من حاضرنا. ذاك مع الأسف الشّديد واقع جلّ مبدعينا و فنّانينا و كتّابنا العرب، عاشوا بيننا منسيّين مغيّبين و كذا قضوْا. لم علينا أن نقبل صاغرين بهذا التصحّر الثّقافيّ في ظلّ صمت مدقع من قبل الجهات المختصّة؟ ألأنّه لا أحد يفوق السّاسة العرب -إلاّ ما رحم ربّي- في المماطلة و التّسويف؟ الكلّ يجيد فنّ التنصّل من المسؤوليّة و إيجاد المبرّرات و الشّماعات لأفعاله مهما كانت فداحتها، لكن أين وعينا و إحساسنا -نحن جمهور القرّاء و روّاد الفنّ و محبّيه- بالمسؤوليّة تجاه إرثنا الفنيّ و الأدبيّ؟ أين تقديرنا لرموزنا و أعلامنا و زعمائنا؟ لم نطوي صفحات تاريخهم و نلقي بها في غياهب النّسيان في زمن يعصف به خلل الهويّات و التعصّب؟ قد تفرّقنا كشعوب عدّة عوامل من بينها اللّون، العرق، اللّغة و الدّين، لكن "وحده الإبداع قادر على كسر الجليد الواهم بيننا" . فمن منّا لا يطلق العنان لآهاته و زفراته على وقع أغنية "بعيد عنك" لكوكب الشّرق أمّ كلثوم؟ من منّا لا يأسره الزّخم الإبداعيّ و الطّاقة التّخييليّة و الهطل الرّومنسيّ في قصيدة "كلمات" لنزار قبّاني؟ بل من منّا لا تأسر لبّه لوحة "الموناليزا" أو "العشاء الأخير" لليوناردو دافنشي؟

حقيقة يندى لها الجبين تلك التّي تطالعنا بوجه سافرٍ و تخبرنا كم نحن إلى شتاتٍ و تحلّل قيميّ، فبينما هم يبنون ذاكرة الوطن و يجتهدون في البحث عن أنجع الطّرق لحفظها و توريثها على امتداد أجيال، نستنفر نحن معاولنا و جرّافاتنا لهدمها، بينما هم يجعلون بيوت مبدعيهم متاحف مفتوحة، نحوّلها نحن إلى مقالب قمامة. حتّى الأماكن التّي ارتادها مشاهيرهم أو تلك التّي ذكروها في أعمالهم الأدبيّة و الفنيّة غدت مزارات سياحيّة هامّة، من ذلك مثلا قرية "ستراردفورد" التّي وُلِدَ بها شكسبير و هي تدرّ دخلا سياحيّا كبيرا ينعش ميزانيّة الدّولة، و كثيرا ما تطالعنا في جلّ الفنادق الفرنسيّة شرائح نحاسيّة تتصدّر أعلى أبواب الحجرات و قد دُوّنت فيها بعض المعطيات الخاصّة بمرتاديها من الفنّانين أو المبدعين مع ذكر تواريخ زياراتهم بدقّة، و اللاّفتات ذاتها سجّلت حضورا بارزا في المقاهي الباريسيّة و تحديدا على خلفيّات المقاعد أو الأرائك. و يكتسي الاحتفاء بالمكان بعدا إنسانيّا رمزيّا، لما له من دور في خلق ذاكرة مشتركة بين الأمكنة و زوّارها.

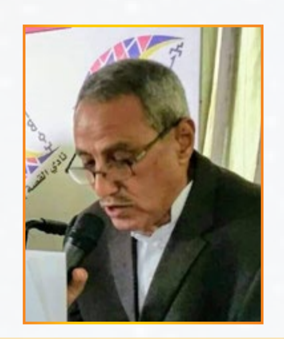
و من الإنصاف بمكان أن نثمّن بعض التّجارب العربيّة التّي عملت على تكريم جملة من الرّموز ممّن ساهموا في صنع تاريخ بلدانهم فنيّا و ثقافيّا و سياسيّا أو كان لهم دور في إثراء الوجدان العربيّ، فتمّ تحويل منازلهم إلى معالمَ تراثيّة (عبد الحليم حافظ / محمد عبد الوهاب / طه حسين/ جمال عبد النّاصر/ نزار قبّاني/ أسمهان الأطرش/ إلياس أبو شبكة...) هذا و تمّ استغلال بيت كلّ من أحمد شوقي و بدر شاكر السيّاب كمقرّات تحتضن أبرز الفعاليّات و الأمسيات الأدبيّة الفكريّة. و هي لا تختلف في ذلك عمّا حظيت به أكبر الأسماء العالميّة من تكريم و تقدير أمثال (هوجو/ ديكنز/ شكسبير/ غوته/ بيتهوفن...).لكن ماذا بشأن منزل نجيب محفوظ، الحاصل على جائزة نوبل للآداب، و ما تعرّض له من إهمال و تجاهل حتّى أنّه غدا ورشة لتصنيع النّرجيلة، و متحف أحمد عرابي الذّي بات وكرا لمدمني المخدّرات؟ و كيف تمّ التّفريط في منزل سيّدة الغناء العربيّ أمّ كلثوم ليصبح عمارة؟ و بم يُبرّر هدم منزل شاعر "الحياة" أبو القاسم الشّابي الذّي لطالما ردّدنا بيته الشّهير: "إذا الشّعب يوما أراد الحياة فلابدّ أن يستجيب القدر" هذا البيت الذّي اتُّخذَ كشعار ليس فقط لثورة الياسمين في تونس، بل لكلّ الثّورات العربيّة. ألهذا الحدّ بلغ بنا الاستهتار برموز الفنّ و الإبداع رغم ما قدّموه من منتج إبداعيّ خالد؟ إنّه لمن المضحكات المبكيات أن نقوّض بُنياننا ثمّ نقف على أطلاله مولولين متحسّرين. ممّن سنقتصّ للشّابي، هذا الذّي وهبنا الحياة فأهديناه خنجرًا مسمومًا؟ أمن وزارة الثّقافة التّي لم تف بوعودها؟ أم من ورثته الذّين أعمى عيونهم الجشعُ فتقاضوا بعض الدّريهمات الصّدئة مقابل التّفريط في تركة لا يمكن أن تبلى مهما عفا عليها الزّمن؟ أم من أنفسنا لأنّنا لم نهبّ لنجدته و تقاعسنا عن دورنا التّاريخيّ؟ أو لسنا بذات نخوة المواطنين الألمان حين قاموا بشراء بيت "بيتهوفن" و ترميمه حتى صار متحفا؟

ربّما كان الإشكال الجوهريّ في عالمنا العربيّ غياب الوعي بقيمة إرثنا الحضاريّ، فما حدث مع منزل الشّابي ليس سوى مواصلة لثقافة برمّتها استوطنت العقول و لم تبرحها؛ ثقافة التّقويض. فهاهو مسرح السّلام بالاسكندريّة يغدو هباء منثورا، و قد سبقه في ذلك منزل كلّ من أحمد رامي، بيرم التّونسي، سامي البارودي، و في بغداد يتهدّد قرار الهدم منزل الجواهري وسط موجة من التّنديد و الشّجب، و الأمثلة على ذلك لا تُحصى و لا تُعدُّ.

و صفوة القول إنّ ذاكرتنا الجمعيّة تتعرّض لهجمة تشويهيّة شرسة تروم التّاريخ أن تمحوَهُ و الهويّة أن تمسخها. فمن غيره هذا المثقّف المهمّش في حياته المغيّب بعد مماته يعمل بما يخلّفه من مخزون ثقافيّ و معرفيّ و بما يرسّخه فينا من قيم، على حفظ ذاكرتنا و ربط حاضر أمّتنا بماضيها؟ تلك خطوطنا الدّفاعيّة أمام حرب الهويّة و الذّاكرة، إمّا أن نعزّزها أو نقبل في كينونتِنَا التّعازي.

عن اليوم العالمي للغة العربية.. رؤية خاصة جدا

لماذا 18 ديسمبر؟



عبد الرحمن الخضر

هل هي مناسبة مفصلية في الآداب والفنون العربية كما هي اللغة الإنجليزية في يومها العالمي الذي تحدد بميلاد وليام شكسبير: ٢٣ أبريل؟
هل هي لغة بلدان الفتح العربي كما هي اللغة الفرنسية في يومها العالمي بمناسبة تأسيس الرابطة الفرنكفونية كفضاء لغوي إنساني ثقافي تعاوني للمتحدثين باللغة الفرنسية: ٢٠ مارس؟
هل هو الإعتزاز بشاعر أو روائي أو باحث أو عالم فرض نفسه كتراث حي متجدد في لغة وآداب وفنون وفلكلور الأمة العربية كما هي يوم اللغة الروسية المتمثل في ميلاد شاعر روسيا الأول الأكسندر بوشكين: ٦ يونيه؟
هل من صفر لغوي ينقلنا إلى حيث يجب أن نكون في مقدمة المسار الإنساني في العلوم والآداب والفنون؟ ألم تكن العربية في العصور الوسطي هي لغة الحضارة التي سادت في العالم القديم رغم روما وبيزنطة حين كنا نحمل الجديد إلى العالم؟

هل هو تاريخ التأسيس للأبجدية العربية كما هو في اللغة الصينية في يومها العالمي الذي تحدد بميلاد سان جيه واضع الخطوط الرئيسية الأولى للأبجدية الصينية: 22 ابريل؟

أبدا أبدا، لا شيء من هذا كله، وفقط لأنه اليوم الذي سمحت فيه الأمم المتحدة باعتماد اللغة العربية ضمن اللغات السارية في الأمم المتحدة.. وعلينا أن نتوقف هنا، فهي لغة خطاب مباشر هناك في الأمم المتحدة وعلى لسان المناديب العرب دون غيرهم من ممثلي ومندوبي الدول الأخرى على الإطلاق.

إنها مناسبة احتفالية معاصرة لا تمت لجمال وثراء وعمق وخصوصيات الإنشاء والتصوير اللغوي العربي مطلقا، إنه تلفيق سياسي ليس إلا، دعائي.

الأمر كمن وجدها فرصة للنفاذ بجلد العربية في فضاء الأمم المتحدة وكأن هذ اللغة عاجزة أن تضع نفسها في المكان اللائق كلغة أدب وفنون وعلوم ومعرفة، بل فقط أن تتقمص دورا شكليا على منصات الأمم المتحدة لتجلب التفاتة العالم نحوها، في حين أن الجميع هناك يلتفتون بل ويلوون أعناقهم- ويكسر بعضها- نحو الدول الخمس الدائمي العضوية والدائمي اللغة، هذه الدول التي لم تختر أي منها يوم دخولها مجلس الأمن كيوم للغتها، فهي تعتز من صميم ثقافتها ومن إرادة الإنسان هناك بأناها الذي حددته جليا في مناسبات تنطلق من أحشائها الوطنية والقومية(شكسبير- سان جيه- بوشكين)

بالتأكيد فلن يتفق العرب على يوم عالمي للغتهم، فالمصريون فراعنة، والشاميون بيزنطيون، والثلاثي المغربي(تونس – الجزائر المغرب) أمازيغيون اطلسيون رومانيون.

وهل من مقابل لشكسبير هنا أو سان جيه؟ أحمد شوقي؟! الأخطل الصغير؟ البردوني؟ نجيب محفوظ أم القومندان وأحمد شفيق كامل والرحباني؟

أم هؤلاء معاصرون ولن يتفق العرب على مواطن في القاهرة ليمثل جزيرة العرب والشام والافارقة الآخرين، ولابد من مؤتمر قمة للغة العربية لنخرج منه بلا وفاض؟

هل امرؤ القيس أم المتنبي؟ أم سيباويه؟ وهل سيباويه عربي؟ ومن هو صاحب ألف ليلة وليلة والسندباد ودمنة وكليلة؟ هل علينا أن نعيد كتابة التاريخ لنلتقط خلاله أحد ما كمناسبة معاصرة؟ هل سنلفق زرادشت لنتخارج من ورطتنا ولنعلل: لقد هزمنا فارس وفرضنا لغتنا هناك.

لماذا لم يعترض إسكندنافيوا البلجيك وسويسرا، وبلقان أوروبا على تضمينهم قوميا ضمن الفرانكفونية الفرنسية التي تقف على رأسها فرنسا؟.

لندع هؤلاء الأوربيين ولنقترب منا: لماذا لم يعترض الثلاثي العربي في أفريقيا(تونس- الجزائر- المغرب) ومعهم بقية كل أفريقيا الفرنكفونية على يوم للغة الفرنسية هو يوم انضمامهم لهذه المجموعة الفرنسية في هذه المنظومة؟ هل هي المنفعة في منظومة عالمية ذات شأن في عالمنا المعاصر؟ ولعله سؤال يطرح نفسه هنا بقوة: هل اللغة منفعة؟ ولماذا لا تكون منفعة تجمع كل الناطقين بالفرنسية في منظومة متجانسة فاعلة تشارك في تقرير مصيرها ومصير هذا العالم. لقد صنع الفرنسيون بعد ثورتهم العظمي لغة لكل الفرنسيين بعد أن كانت لغة الملوك هي اللغة المفروضة على مختلف المقاطعات الفرنسية؟ لتكون اللغة لغة الشعب، ولشد كل المقاطعات في دولة تقوم على المواطنة وحقوق الإنسان. وهكذا صنعت كل أوروبا في إجراء مماثل قبل هذا في ترجمة الكتاب المقدس من اللاتينية التي كانت حكرا على القساوسة والرهبان ومرتادي الكنائس إلى لغة الشعب ليتصل الإنسان بربه في غير حاجة من وسيط متمثل كالقس أو الرهبان.

لعلّي سأصيغ السؤال على طريقتنا العربية التي تفككت منظومتها إلى اقطار لا تقوم إلى الآن على عناصر مؤسساتية وتفتقد إلى مقومات الدولة القادرة على البقاء والا ستدامة والتطوير: لماذا لا نتفق على رمز لساني لغوي أدبي سواءا كشخص، أو كجماعة كانت ذات زمن ولازالت تجري تأثيرها الواضح الفاعل في مسرنا اللغوي الأدبي الفني، أو مناسبة لمؤسسة لغوية قائمة تحتل القمة في التأثير على مجريات حياتنا الثقافية في(كل الوطن العربي)؟

هل نحن بحاجة إلى تفكيك وبناء للغتنا العربية لتناسب مع مقتضيات ومتطلبات وتحديات وفرص العصر؟ هل ستكون مناسبة اليوم العالمي للغة العربية في فرصة نقتنصها لندخل في هذا المعمعان العالمي من الآداب والفنون والعلوم والتقنيات المتسارعة؟ هل سيكون تاريخ هذا اليوم تاريخا مستقبليا وليس ماضويا؟ هل سنبتكر مختلفا عن كل أيام هذه اللغة العالمية لنقول للعالم هاقد حضرنا وهانحن قد بدأنا بإدارة العجلة إلى الأمام؟

ألسنا من ابتكر الصفر؟ أليس هو الصفر العربي الذي أفرج عن الرياضيات من معتقلها اللاتيني لتصل بالعالم من الإنسان والطبيعة إلى هذه الصورية المهيبة؟

هل سنعيد كتابة لغتنا كما فعلها الفرنسيون بعد ثورتهم العالمية الكبرى؟

أم أن لدينا بوشكين وشكسبير عربيان؟ من هما؟

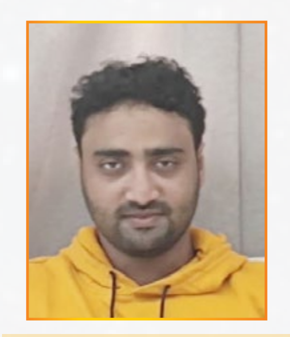
هل هو سان جيه العربي؟ ومن هو؟

ولماذا لم يقل الأمريكان رغم تصدرهم لقائمة الكبار في العالم بيوم للغة الأمريكية؟ لماذا شكسبير الأنجليزي البريطاني هو مناسبتهم ايضا؟

ولماذا نحن العرب لا تجمعنا منفعة لغوية كما هي منفعة الفرانكفونيين في منظومتهم تلك؟ حينها سنتواطأ جميعا على يوم للغة العربية، وسننشد صرحا لهذه المناسبة نتباهي به عن ثقة واقتدار وسط كل العالمين... حتى لأننا سنتفق على فرد واحد مادامت منفعتنا مشتركة، إنه جليّ هناك، ولكن حين تفتح هذ المنفعة عيوننا سنراه ملئ أعيننا من المحيط إلى الخليج.



الفنون السقطرية الغنائية



سعد العجمي السقطري

منذ فجر التاريخ تكونت فنون وأساليب من طبيعة الأرض وتضاريس المكان فشكلت فنون سقطرية بديعة وأهازيج شعبية مدهشة رافقت السقطريين في الحل والترحال وكانت مظهرا من مظاهر حياتهم وانعكاس تقلب أحوالهم وتغير معاشهم ما بين حزن وفرح وإخفاق وإنجاز وموت وولادة وتعاسة وسعادة وقد تعددت الفنون الغنائية السقطرية والشعرية والنثرية كثيرا وتطورت تطورا تقليديا دون تحديث أو نقد أو دراسة أو تصويب منهجي أو تصحيح علمي،

وتنقسم الفنون الغنائية السقطرية الشعبية إلى عدة فنون أو أقسام فمنها فن التعيدهن وهو فن غنائي شعبي يكون غالبا في الأعراس ومناسبات الختان ويغني به الرجال والنساء في أعمالهم والقيام بواجباتهم كالرعي والصيد البحري والزراعة وغيرها من الأعمال ويغنون به في الأعمال التي يقومون بها عند مساعدة أحدهم في بناء حوش للماعز أو تجهيز جرف لأحد الشباب المقبلين على الزواج أو أي عمل آخر،

وفن الصمهر يشبه فن التعيدهن لكنه يختلف في بعض جوانبه ومنها أن له ترجيعة "يااو وااو يااااو" ولهذا انتشار كبير ويغني به الكبير والصغير وخصوصا من كانت أصواتهم جميلة ويتمتعون بحناجر ذهبية فكانوا يطلبون إلى الأعراس والمناسبات الاجتماعية المختلفة لإطراب الحاضرين وإمتاع المستمعين وكانت جلسات الغناء تلك بالصمهر تستمر إلى الصباح بل أن بعضهم يتمنى لو أن الليل يمتد كي يستمروا أكثر ويستمتعوا أكثر وكانت النسوة أكثر من يمارسنه ويغنين به كثيرا وخصوصا من يتمتعن بأصوات جميلة ويتحلق حولهن الجميع وكانت أغلب ليالي سقطرى قديما تنقضي بهذا الشكل كما أن رعاة الغنم يغنون بالصمهر.

فن السيسيه ويبدو لي أن اسم هذا الفن جاء من السياسة ويغني بهذا الفن رعاة الماعز أثناء رعي أغنامهم ومواشيهم في الجبال والأودية ولهذا الفن ترجيعة "ييااا ييااااااا وااااض " كما أنهم يطلقون صفيرا بشفاههم وهذا صفير جميل على الوزن الصوتي لفن السيسيه وقد حكى لي بعضهم أنهم كانوا يختبؤون خلف أي مكان ساتر كي يستمتعوا بالإستماع لبعض الرعاة وهم يغنون بالسيسيه أثناء رعيهم لأغنامهم وخصوصا في أوقات العصر ولحظات ما قبل الغروب وكانت بعض النسوة تجيد هذا الفن إجادة مدهشة،

أيضا فن النثر الشعبي السقطري وهذا الفن هو الأكثر شيوعا من ناحية الفنون الشعرية السقطرية وكانت المساجلات الشعرية السقطرية تستمر لسنوات وسنوات وكان الشاعر "يصقب" أي يخلق قصيدة نثرية ثم يرسلها إلى خصمها عن طريق الركبان وبعض المراسلين الهواة الذين يمتلكون ملكة الحفظ بسرعة ودقة متناهية وتحليل وفهم المقاصد والمعاني وكانوا يتنقلون بين الخصوم لتوصيل القصائد،

فن القصيد "الشعر الشعبي" وهو أحد الفنون الغنائية ويغني به الجميع في الحالات العادية إلا أنه في الحالة الرسمية أثناء المناسبات الاجتماعية المختلفة كالزواج أو الختان أو غيرها يغني به الرجال فقط وكان غالبا يوجد لكل عشيرة وقبيلة شاعر يقرض القصيد ويختلق النصوص للرد على الخصوم بينما بعضهم ومن كانوا يتمتعون بأصوات جميلة يلقون القصيدة بأصواتهم الرائعة على رؤوس الأشهاد في المحافل التي تجتمع فيها القبائل ولهذا الفن ترجيعة "هيدون هيدون" بعد كل جملة من الشعر وأحيانا يتم قرض الشعر وإرساله إلى الخصم عن طريق الركبان إذا استمر المعنى واستدعى الحال ذلك بعد الانتهاء من المناسبة،

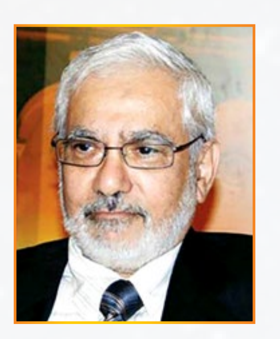
فن التناتنه وهي الهدهمة أو التنويم لتنويم الأطفال وله تريجعة خاصة "ويااليلاه ويااليلاه" كن النسوة السقطريات يجدن هذه الفن الغنائي لتنويم الأطفال وينام الطفل على وقع هذا الصوت الجميل والهدهمة الرائعة،

وكما هو معروف بقيت الجزيرة في عزلة تامة لآلاف السنين وبقي الشاعر السقطري يقرض القصيد باللغة السقطرية الخالصة ويغني الأصوات التي تلائم طبيعة الأرض وتاريخ هذا الشعب المتميز الا أنه مع مرور الزمن وخصوصا مع الانفتاح المتكاسل الذي عرفته الجزيرة بدأ الشعر الشعبي السقطري تختلط به الكلمات العربية الشعبية بين نصوصه كضرورة من واقعه وزمانه خصوصا الشعراء المعاصرين والمغنين المعاصرين كما أن تجارب الفن الغنائي السقطري لم تدمج مع آلات الفن الموسيقية إلا مؤخرا وقليلة هي تلك الأغاني التي تم الغناء بها مع الآلات الموسيقية وجدير بالذكر أن المزمار عرفه السقاطرة منذ القدم ويسمى عندهم "كارب" وهو الآلة الموسيقية الوحيدة التي كانت موجودة في سقطرى منذ أقدم العصور،

لم تحظ الفنون السقطرية الشعبية بالدراسة الكافية والتحليل الشامل سوى شذرات هنا وهناك يتكلفها المستشرقين ويتشدق بها بعض الكتاب في الآونة الأخيرة وقد تم إنشاء مؤخرا مركز دراسة اللغة السقطرية للاعتناء باللغة السقطرية وحفظها من الاندثار وصونها من الانقراض مع العلم أنها من اللغات المهددة بالانقراض وكلي أمل أن تكون ضمن أولويات المركز إنشاء وحدة أو فريق عمل لدراسة الفنون السقطرية الشعبية وتحليلها ودراستها وعمل دراسات علمية معمقة حول هذا الفن والتعاون مع المختصين والخبراء في ذلك لحفظ وصون هذا الفلكلور الشعبي والاستفادة منه في عملية الترويج للسياحة في الأرخبيل لنقل ثقافة سقطرى وخلق انطباع ايجابي مؤثر وباقي في روح كل من زار الجزيرة ووطئت قدماه ثرى الأرخبيل.

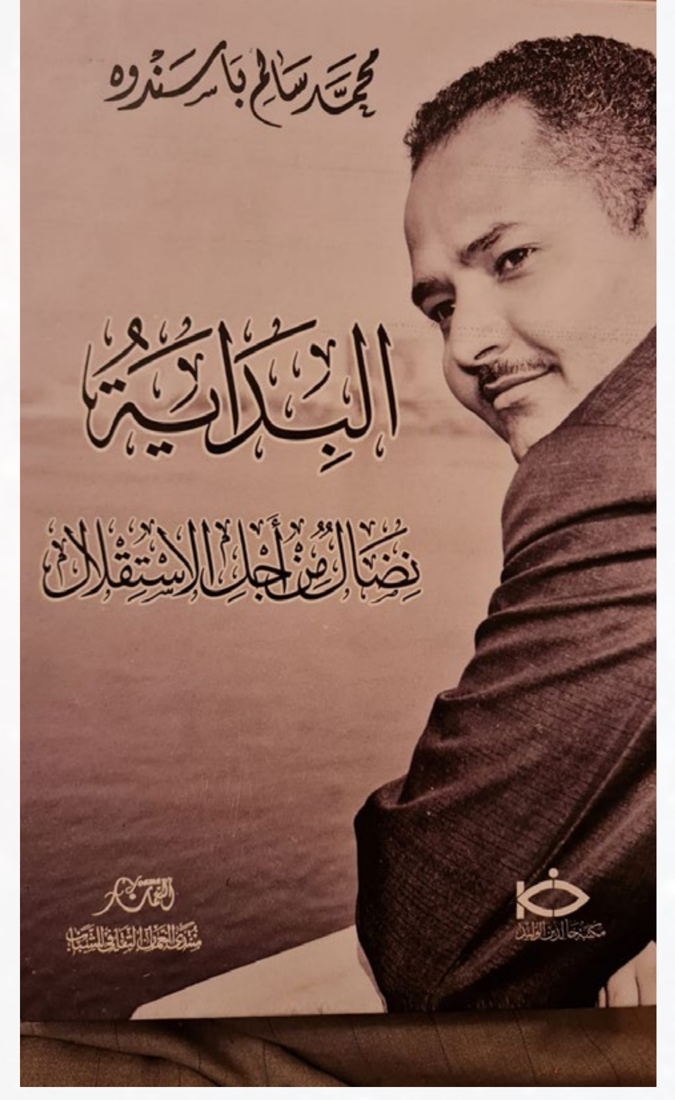
أقلام عربية ديسمبر 2023 م

ظاهرة نشر السيرة الذاتية عند كبار القياديين اليمنيين



د. شهاب غانم

هناك كثير من كتب السيرة الذاتية التي كتبها أدباء يمنيون في العقود الأخيرة وبعضها مشوق وممتع مثل «دفاتر الايام» للاديب الصحفي فضل النقيب رحمه اللّه أو «حقيبة الذكريات» للشاعر الصحفي محمود الحاج وكان الرجلان إعلاميين بارزين في السنوات الأولى من عمر النظام الشمولي في اليمن الجنوبي وتمكنا من المغادرة معا في مهمة إلى الجمهورية اليمن وقررا عدم العودة. ولكنني اتحدث هنا عن الزعماء والشخصيات السياسية والقيادية البارزة التي سجلت جوانب من سيرتها الذاتية أو ذكرياتها منذ ستينيات القرن العشرين. بعض هذه الشخصيات ركز على الجوانب السياسية، والبعض الآخر تحدث إلى جانب السياسة عن جوانب عائلية وأدبية وثقافية الخ.



لعل أول من فتح هذا الباب من اليمنيين كان جدي المحامي رجل النهضة في جنوب الجزيرة محمد علي لقمان وذلك في مقالات أسبوعية في صحيفته الناطقة بالانجليزية (Aden Chronicle) بين ١٩٦٠ و ١٩٦٣ وقد خلفت المذكرات لنا معلومات كثيرة عن الحياة الاجتماعية والسياسية في عدن وحياته الشخصية منذ طفولته في اوائل القرن العشرين. وكان قد ولد عام ١٨٩٨ وتوفي رحمه الله في ١٩٦٦ .وقد جُمعت تلك المقالات بالانجليزية مع ترجمة إلى العربية في كتاب عام ٢٠٠٩ بعنوان رجال وشؤون وذكريات. وقد ذكرني جدي بالاسم في الكتاب بكلمة طيبة عندما كنت طالب هندسة بجامعة ابردين.

ومن أجمل كتب السيرة الذاتية لرجل من رجالات اليمن بعد ذلك كتاب «رياح التغيير في اليمن» للسيد أحمد بن محمد الشامي رحمه الله عضو مجلس الرئاسة الأسبق في اليمن الذي نشر ١٩٨٤ واهداني نسخة في بريطانيا عام ١٩٨٥ اثناء دراستي للدكتوراه هناك وكان الشامي قد كتب مقدمة ديواني الأول «بين شط وآخر» قبل ذلك ببضعة أعوام. ولأن المؤلف شاعر بارز وكاتب متدفق فقد صيغ الكتاب بلغة أدبية جميلة. والكتاب غني بالمعلومات عن صباه وثورتي ١٩٤٨ و١٩٦٢ ومابينهما كما يحوي صورا لعدد من الوثائق. وقد



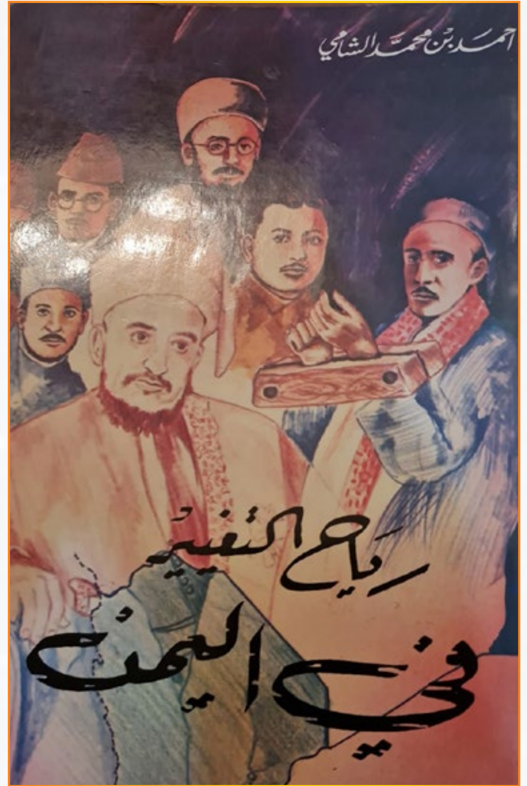
محمد علي لقمان

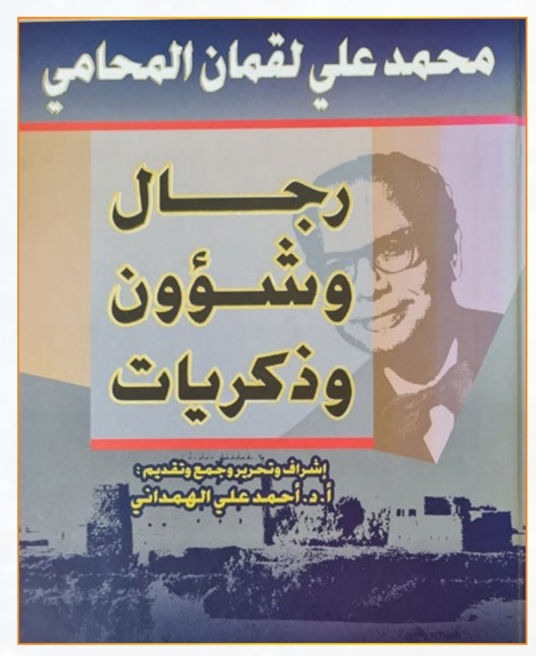
اخبرني أحد كبار رجال الدولة في دولة عربية مجاورة انه أعاد قراءة ذلك الكتاب عدة مرات.

وصدرت بعد ذلك في عام ١٩٩٥ مذكرات الشيخ أحمد محمد نعمان الملقب بالاستاذ وكان ايضا عضو مجلس الرئاسة سابقا في اليمن ورئيس وزراء سابق واديبا مفوها وكان مع الزبيري من اقطاب حركة الاحرار التي أعلنت في عدن في عام ١٩٤٤، وكان نعمان يحرر صحيفة صوت اليمن الناطقة باسم الحركة وينشرها في البداية من دار صحيفة فتاة الجزيرة لجدي لقمان. وكان نعمان صديقا لوالدي د. محمد عبده غانم رحمه الله



محمد سالم باسندوة، جمال عبد الناصر، عبد القوي مكاوي





وقد زار منزلنا في عدن وفي زيارة عام ١٩٦٠ تحدثنا كثيرا عن الشعر والدي وانا معه.

في عام ١٩٩٩ صدر كتاب «خمسون عاما في الرمال المتحركة» وهو سيرة ذاتية لمحسن العيني رئيس وزراء اليمن الاسبق لاربع مرات وذلك في رئاسة القاضي عبد الرحمن الارياني والرئيس إبراهيم الحمدي. (والاستاذ محسن العيني عاصر جون كنيدي والتقاه في زيارات رسمية). وقد توفي العيني رحمه الله منذ زمن قريب

في٢٠٠٧ صدرت مذكرات الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر «قضايا ومواقف» التي قرأتها وكان الإمام قد أعدم والده وأخاه. وكنت التقيت الشيخ لقاء عابراً في إحدى زياراته لدبي.

وفي عام ٢٠١٣ صدرت مذكرات الرئيس الاسبق عبد الرحمن الإرياني في ٣ مجلدات كبيرة وكان الارياني قد توفي عام ١٩٩٨

وفي ٢٠١٩ صدرت مذكرات رئيس اليمن الجنوبي الأسبق علي ناصر محمد «ذاكرة وطن» التي تحدثت عن ثورة الجنوب وما جرى بعد ذلك من صراعات على السلطة. وكان علي ناصر قد دخل في صراع دموي كبير مع جناح آخر من الحزب الحاكم في يناير ١٩٨٦ خلف الآف القتلى، وخسر الحرب الأهلية فغادر جنوب اليمن ومازال يقيم في إحدى الدول العربية.

وفي ٢٠٢١ صدرت مذكرات القيادي في الحزب الاشتراكي في الشمال جار الله عمر بعنوان « الصراع على السلطة والثروة في اليمن» وكان جار الله اغتيل قبل ذلك ب ١٢ عاما في ٢٠٠٢.

وربما كانت هناك مذكرات اخرى لم اطلع عليها أو اعرف عن صدورها. ولكن منذ فترة قريبة وصلتني مذكرات رئيس وزراء اليمن في عهد عبد ربه منصور هادي الاستاذ محمد سالم باسندوة «نضال من أجل الاستقلال» التي نشرت عام ٢٠٢٢. وكان باسندوة من اقطاب صحافة مقاومة الاستعمار في عدن في وقت مبكر ثم من أقطاب جبهة التحرير مع عبد القوي مكاوي وعبد الله الاصنج رحمهما الله. وباسندوة رجل مثقف وكان زميلا في المدرسة الثانوية يسبقني ببضع سنوات. والكتاب شيق وموضوعي ويتحدث عن فترة نضاله في عدن والجنوب حتى استقلاله وقبل انتقاله إلى الجمهورية اليمنية حيث لعب دورا سياسيا بارزا. وكان آخر دور له رئيسا للوزراء في فترة رئاسة عبد ربه منصور هادي. وباسندوة يقيم حاليا في القاهرة.

الشاشةُ والمتلقِّي .. مفاعِيلٌ وإغراءَات



أ.محمد الحميدي

تتوسَّع باستمرار استعمالاتُ الشَّاشة، حتَّى أضحَت جزءًا لا يتجزَّأ من وجُود الإنسان، فما كَان في الماضي هامشيًّا ، ولا يؤبهُ به، باتَ مكشوفاً وحاضراً بصُورة دائمة؛ ما أكسَبَه أهميَّة كُبرى، جعلتهُ في صَدارة وأولويةِ الحياة، والأمثلة متعدِّدة، فتداولُ القهوَة، والدَّعوة إليها، والتقاطُ الصور للكُوب أثناءَ الذَّهاب والعودة، إنَّما تعتبرُ تسويقاً لها، وإشهاراً لشيءٍ قبلَ عقدَين لم يكُن بارزاً ولا واضحاً، والشاشةُ هنا هي الأصلُ في عمليَّة الإشهَار والتَّسويق؛ لقيامها بأدوارٍ إضافيَّة، غيرَ مخطَّط لها، وهوَ ما يطرحُ السُّؤال عَن مفاعيلِ الشاشةِ وتأثيراتها علَى الإنسَان، والتغيُّرات التي أحدثَتها في سَلُوكه.

مفاعيلُ الشَّاشة

رافقَ دخُول الشَّاشة إلى الحيَاة الإنسانيَّة؛ ظهُور عالَم موازٍ، لا يمتُّ للواقِع بصِلة، أصطُلح على تسميتهِ بالافتراضِي، أخذَ الأفرادُ فيه يُمارسُون حياتهم التي يرغبُون في ممارستها في واقعِهم، ما أنتجَ تشابُك العوالِم، وتوازيها، وتمازُج الواقِع بالخيَال، والحقيقَة بالزَّيف، إلى أنْ غدا الاثنان لا ينفصِلان، وكأنَّ بينَهما علاقةٌ وثيقَة، حيثُ العلاقَات الناشِئة عبرَ الشَّاشة؛ انتقلَت لتغدُوا علاقَات اجتماعيَّة جدِيدة، ذاتَ سلوكيَّات منسجِمة معَ المجتمَعات المختلِفة، فكَما ليسَ شرطاً أنْ تلتزم بمرافقَة أحدِ أبناءِ بيئتِك، فكذلك ليسَ شرطاً أنْ تلتزم بسلوكيَّاته وأخلاقيَّاته وتصرُّفاته، إذ لكُل واحدٍ منكُما استقلالٌ عن الآخر، ضِمن جَوانب العلاقَات، والممارسَات، والمعارِف.

الاستقلالُ الفردي، والبُعدُ عن التَّأثيراتِ الافتراضيَّة، والبقاءُ بذاتِ الهُويَّة المنفصِلة؛ تعدُّ إحدَى نتائج الممارسَات عبرَ الشَّاشة، التي تدعُو الأفرادَ إلى التماثُل والتشابُه، ضمنَ عالمِها الافتراضِي، لكنَّها لا تستطيع الإمسَاك بهم خارجَها، ولهذَا يستعيدُون نشاطَهم، وسلوكيَّاتهم المعتَادة، ويمارسُون أفعالَهم بعيداً عن رقابَة الآخر، البعيد، الذي يظلُّ يراقبُ ويشاهِد، ماذَا تفعلُ المجتمعَات الموازيَة، وما السُّلوكيَّات الصَّادرة عنها؟ وهوَ أمرٌ طبيعِي في عَوالِم ما خلفَ الشَّاشات، حيثُ الحواجِز تُمحَى، والفواصِل لا يعودُ لها وجُود، ويصبِح الأفرادُ متوافقِين على نوعٍ محدَّد من السُّلوك؛ يمارسُونه ضمنَ عالمِهم البديل.

توافُقُ الأفرادِ علَى سُلوك محدَّد لا يعنِي انتقالهُ إلى واقعِهم، إنَّما يشيرُ إلى تأثِيرات ظرفيَّة، تنتهِي مفاعيلهُ بانتهاءِ وقتِه، فكَما أنَّ للبقَاء في الواقِع أثراً على الفَرد، كَذلك البقاءُ خلفَ الشَّاشة، والتَّفاعُل معَ العوالِم المُوازِية، له ذاتُ التَّأثير، وهُنا يتَّضح مِقدار الاختِلاف والتَّباعُد بينَ العوالِم، رُغم الجهُود المبذُولة للتَّوحِيد بينَها، من أجلِ إنتاجِ المُواطن الافتراضِي، الذِي سيعدُّ مُواطناً عَالميًّا، يعيشُ في جميعِ الأماكِن، ويتفاعَل معَ جميعِ الثَّقافات، ويلتزِمُ بمختلَف القوانِين، وهوَ مشروعٌ حقَّق بعضَ النَّجاحات، لكنَّه لم يستطِع تجاوُز الفَوارقِ الكُبرى في الهُويَّات والثَّقافَات، إذ ظلَّ حبِيس الأفكَار المثاليَّة الطَّموحَة، دُون أنْ يكُون له نصِيب من التحقُّق علَى أرضِ الواقِع.

تسعَى الشاشةُ إلى رسمِ صُورة مِثاليَّة عن حيَاة الأفرَاد وكيفيَّة إدارتها، وهذَا لا يتناسبُ معَ الاختلافَات الحادَّة بينَ الثَّقافات، التي تسعَى إلى تأكِيد حضُورها، واستمرارِ وجُودها، في قِبال آلَة عِملاقَة تعملُ على محوِها، وتعديلِها؛ كَي تتوافقَ معَ المتغيِّرات الجدِيدَة، الأمرُ الذِي أنتجَ نوعاً من الازدوَاج في التَّعامُل، فانقسمَت العوالِمُ وتجزَّأت، وباتَ لكلِّ واحدٍ استقلالٌ عن الآخر، وتأثيرٌ محدُودٌ عليه، وهوَ ما انعكَس على الأفرَاد، الذينَ أصبحُوا مُزدوجِي الهُويَّة، وفاقدِي الاختِصاص بثقافَةٍ واحدةٍ محدَّدة، فثمَّة تمازُجٌ وتداخُلٌ بينَ الهُويَّات والثَّقافَات، يؤدِّي إلى نوعٍ من السِّيولة في الاستِقبال، معَ محاولَة الحِفاظ علَى الأصُول، وعدَم المسَاس بالثَّوابِت.

الأصولُ والثَّوابتُ تعتبرُ أهمَّ وأثمن ممتلكَات الأفرَاد، وحينَ تنفلِت من بينِ أيدِيهم، وتضِيع بداخِل الفضَاء؛ يغدُو وجودُهم بلا معنَى، وبلا هدَف، فيتماثلُون معَ الآلات، ويمارسُون حيَواتهم ضِمن أُطرٍ محدَّدة، ومرسُومة، وفقَ قواعِد متَّفق عليها، تشملُ جميعَ مناحِي الحيَاة، وأبرزَ مستجدَّاتها ومتغيِّراتها، وتكُون النتيجةُ فرداً مؤمناً بقيَم جديدَة وسلُوكيَّات مختلِفة، تقُود إلى صِدامه معَ مجتمعِه وواقعِه، وهيَ إشكاليَّة طُرحت وما زالَت، منذُ ظهُور الشَّاشات، وهيمَنتِها علَى حيَاة النَّاس، ووقوعهم تحتَ تأثيرِها.

استمرارُ الإشكاليَّة يعنِي استمرارَ الصِّراع ما بينَ العَوالم، ومُحاولة جذبِ الأفرَاد والتَّأثير عليهم، فالشَّاشة اليَوم، بما تمتلكُ من قوَّة وانتشَار؛ لها اليدُ العُليا، وتستطِيع توجِيه الأفرَاد، لكنَّها تظلُّ عاجزة عن إعلانِ نصرٍ حاسِم؛ بسبَب مُقاومة العَوالم الأُخرى، عَوالم الأصُول والثَّوابت.

إغراءُ التَّفاصِيل

ما الذِي يقعُ وراءَ الشَّاشةِ ويجذبُ المتابِع؟



GETTY

سُؤال مفتُوح ومستمرُّ الحضُور، إذ لكلِّ فردٍ اهتمام مختلف عن الآخرين، رُبما تَشارك البعضُ اهتماماً معيناً كالفَن والأدَب، أو الثَّقافة والفِكر، أو الاقتِصاد والاجتماع، أو السِّياسة والتَّخطيط الاستراتِيجي، حيثُ يشعُرون بالانتِماء المُشترَك؛ ما يدفعُهم إلى تكوين مجمُوعات متآلِفة، تُشكِّل نَواة المجتمعَات المُوازِية، التي تهتمُّ بالحصُول على معلُومات عن الاختِصاص الذِي يرغبُون في مُمارستِه، وهوَ ما سيؤدِّي إلى توحُدهم ضِمن إطارٍ جامِع؛ هوَ إطارُ هذَا الاختِصاص، إنَّما من جِهة ثانية، لا يستطيعُون منعَ الاختِصاصَات الأُخرى من التَّأثير والتَّداخُل معَهم.

التَّداخُلُ ما بينَ الاختِصاصَات؛ سِمةُ العَوالِمِ المُوازِية، فالافتراضي لا يلتزمُ بحدُود معيَّنة، إذ ينتَقل ما بينَ الثَّقافات والهُويَّات، مُستدعياً الاختِلافات بينهَا؛ ما يجعلُه عُرضة للتَّغيُّر والتَّبدُّل، فالثَّبات ليسَ إحدَى المِيزات التي يتمتَّع بها، حيثُ الأصلُ هوَ التَّغيُّر، الأمرُ الذِي يقودُ إلى الاتِّساع المستمرِّ في التَّبادُل الثَّقافي والمعرِفي، والتَّداوُل للمعلُومات التَّخصُصيَّة في الجوانِب المختلِفة، فالأفرادُ لا يكتفُون بما يمتلكُون من معرِفة، بلْ يسعَون إلى زيادتِها، والإضَافة عليها، ليكتمِل المشهَد أمامَهم، وفي تصوُّراتِهم الذِّهنيَّة.

الاتِّساعُ المستمرُّ في حضُور التَّخصُّصات وتداخُلها؛ يقُود الأفراد إلى التَّقارُب معَها، حيثُ أخبَار العَالم أصبحَت مُتاحة بلمسَة واحِدة، فيمكنُ الاطِّلاع عليها، والاستِزَادة من تفاصِيلها، والبحثُ عن أسبَابها ونتائِجها، وهوَ ما يعنِي حضُورها بصُورة دائِمة، وتشكيلُها إغراءً بالنِّسبة إلى الفَرد، الذِي سيسعَى إلى اكتشَاف المخفِي، ومُحاولةِ رُؤيتِه، وكُلَّما تعمَّق أكثَر؛ توسَّعت معرفتُه، وازدادَت تشعُّباً، فيزدادُ الإغرَاء، إلى أنْ يصبحَ الفضُول سيِّد الموقِف.

فُضُولُ الأفرادِ تِجاهَ المعلُوماتِ والمعَارف؛ سِمةٌ إنسانيَّة مُشترَكة، فالجميع يسعَى إلى اكتشَافِ المجهُول، ولهذَا لنْ يكُون غريباً انتشارُ الخُرافة، مِثلما انتشرَت المعرِفة، إذ الاثنانِ ينتميان إلى المخفِي، الذِي يسعَى الأفرادُ إلى كشفِه، ومعرفتِه، وهوَ أحدُ أهدَاف وجُودهم وبقائِهم داخلَ العَالم الموازِي، حيثُ يتيحُ إمكَانيَّة التعرُّف على الممنُوع والمحجُوب، بداخلِ الثَّقافات والهُويَّات، كَما يفسِّر البحثَ عن موضُوعات معيَّنة، أو حوادِث محدَّدة، أو أجزَاء من تفاصِيل هامشيَّة، قدْ لا تظهرُ بشكلٍ واضِح.

السَّعي إلى كشفِ المجهُول؛ هدفٌ يسعَى إليه الفَرد، والعالمُ الموازِي بما يتيحُ من حريَّة؛ يمنحُه إمكانيَّة تحقِيق ما يُريد، وهُنا تتسَاوى الحقِيقة والزَّيف، اللتانِ تتناوبَان عليه، وتتعاركَان من أجلِ الظَّفر بِه، عبرَ تقدِيم المعلُومات التي يُريد؛ ما يعنِي استِمرار فضُوله، وعدَم وصُوله إلى نُقطة الإشبَاع، فكُلَّما حصَل على تفصِيل، سعَى إلى آخر، وكُلَّما وصَل إلى عتَبة؛ تجاوزَها إلى غيرِها، حتَّى تغدُو حياتُه الافتراضيَّة؛ مُلاحَقة مستمرَّة للمخفِي والمحجُوب.

الملاحَقةُ المستمرَّةُ للتَّفاصيلِ المختبِئة والهامشيَّة؛ ستغدُو إحدَى أهمِّ سِمات الإنسَان الافتراضِي، إذ سيسعَى لتنميتِها وزيادتِها، وإدماجِها في واقعِه، وبما أنَّ العوَالم تتمازَج، وتتبادَل الخبرَات والتَّأثيرات، سيكُون ظهُورها مسألَة وقتٍ لا أكثَر.

إغراءُ الجديد

فضولُ الأفرادِ وميلهم للبحثِ عن التَّفاصيل والأسرارِ المجهُولة؛ أعادَ تكوين وعيهم

الثَّقافي، فوراء كلِّ نجَاح قصَّة، ووراء كلِّ فشَل قصَّة؛ إذن ثمَّة قِصص تُروى وراء كلِّ صِناعة، أو تِجارة، أو قَصيدة، أو رِواية، أو حدَث سِياسي، أو اقتِصادي، وينبغِي الكَشف عنها، بلْ حينَما لا تكُون ثمَّة قِصص، وليسَت هُنالك إضَافات، سيعمدُون إلى اختِراع قصَّة وترويجِها، باعتبارِها الأصلَ الذِي انبثقَت عنه، والهُويَّة التي انتمَت إليها، إذ هاجِس الأصلِ والهُويَّة؛ سيظلُّ يُلاحِقهم ضِمن واقعِهم المادِّي، كَما لاحقهم ضِمن عَالمهم الموازِي.

القصَّةُ الأصلُ، والحِكايةُ التي ينبغِي أنْ تُروى، هاجِسٌ يُلاحِق الأفرَاد، ويعملُ على إعادَة تشكِيل وعيِهم، فليسَ هُنالك أسرَار بعيدَة، أو مجهُولة، وإنَّما خفايَا تمَّ اكتشافُها ونشرُها، والتَّسويق لها؛ من أجلِ ملءِ الفضُول، والاستمرارِ بجذبِ الانتباه؛ للتَّرويج لأنفسِهم، أو أفكَارهم، أو منتجَاتهم؛ إذ هيَ الوسيلةُ الأسرَع، والأكثر تشويقاً؛ ما يشِيرُ إلى حتميَّة التَّغيير وتبادُل التَّأثير والتَّفاعُل بينَ العَالمين الحقيقي والموازِي، فكلَاهما مؤثِّر في الآخر؛ يمنحُه جُزءاً من الهُويَّة والثَّقافة، ويأخذُ منه أجزَاء من هُويَّات الآخرين وثقافاتِهم، ثمَّ يعملُ على دمجِها، وإعادَة تكوينها، وإخراجِها ضِمن قَالب جدِيد.

القوالبُ الجديدةُ قصصٌ لا تنتهِي، فكُلَّما تمَّ اختراعُ واحِدة، وانتشرَت، ثمَّ انتهَت، تمَّ اختراعُ أُخرى، وأُخرى، وأُخرى، لتمُرَّ بالدَّورة الوجُوديَّة ذَاتها، حيثُ الهدَف ليسَ الإبقَاء على القصَّة، بقَدر ما هوَ اختِراع للجدِيد، والبحثُ عنه، حتَّى أصبحَ البحثُ هوَ الهاجِس المسيطِر على أفكَار الأفرَاد، الذينَ يستيقظُون صباحاً متسائلين عن الجدِيد، والمختلِف، والفريد، الذِي ستتمُ إضافتُه على القصَص السَّابقة، وهذَا ما يشرَح سبَب عودَة بعضِ القصَص القدِيمة إلى البُروز، لأنَّها تحتوِي تفاصِيل إضافيَّة، تتقاطَع معَ مُستجدَّات الحيَاة اليوميَّة، أو لأنَّها تحتوِي تفاصِيل مجهُولة، لم يتمَّ الكَشف عنها من قبل.

هاجِسُ البحثِ عن سرديَّة مختلِفة ومتفوِّقة، أصبحَ سِمة حياتيَّة بارِزة، وانتقَل من إطارِه البسِيط؛ المتمثِّل في التَّكاذُب والاختِراع، إلى ضرُورة التَّصديق والاقتِناع،





فالسَّرديَّات لا تتمُّ كتابتُها وإنَّما رِوايتُها، لتظلَّ دوماً على الألسِنة، تتناقلُها وتُضيف إليها، وحتَّى عندَما تُكتب، لا تحمل معنًى نهائيًّا وقطعيًّا، بلْ يتمُّ تداوُلها باعتبارِها رأياً شخصيًّا ورؤيَة خاصَّة، لتستمرَّ بالتكاثُر، والتَّوالُد، والانتِشار، ويتمُّ الاهتِمام بها، والإعلَاء من قيمتِها، لأنَّها تشكِّل كشفاً للأسرَار، وفضحاً للخفايَا.

كشفُ المخفِي وهاجسُ السَّرديةِ المختلفةِ والمتفوِّقة، باتَ المسيطر على أفكَار الأفرَاد، حيثُ يعمَل على توجِيه وعيِهم، وإعادَة اختِراع تفضِيلاتهم، وما كَان ممنُوعاً وحراماً، أضحَى مباحاً وحلالاً في العَالم الموازِي، وهكَذا غدَت الأسرَار والفضائِح؛ أموراً اعتياديَّة، لا تستحقُّ الحدِيث عنها؛ بسبِب ظهُورها وانكشَافها، وهوَ ما نقَل الوعيَ الإنسَاني إلى مرحَلة متقدِّمة؛ سيطرَ فيها هاجِس التفوُّق على سلوكيَّاته وأفكَاره، فاتَّجه إلى محاولَة ربطِ الأشيَاء بقصَص يسرُدُها، مِثلما اتَّجه إلى اختِراع تسميات غير مسبُوقة، أو التَّنويع على التَّفاصِيل، والإضافَة عليها؛ بهدَف تحقِيق تميُّزها وتفرُّدها.

التميُّزُ والتفرُّدُ؛ صِفتان أنتجَهما السَّعي إلى التفوُّق، إذ حِينما عمَد الفَرد إلى اختِراع سرديَّته الخاصَّة، جعَل التَّكاذُب والغشَّ من أولويَّاته، فبرزَت سُلوكيَّات وأفكَار مختلِفة عن المُتداوَل؛ اتَّسمت بالجِدَّة، والطَّرافة، والكَشف، حيثُ لجأ إلى تسرِيد حيَاته، وكَشف تفاصِيلها، وإظهَارها على الملَأ، فلا عائِق يمنعُ النَّشر، ما دامَ الأمرُ ينتمِي إلى الرَّأي الشَّخصي والرُّؤية الخاصَّة.

إغراءُ التماثُل

الرَّغبةُ في تَسرِيد الحياةِ وديمُومتِها عبرَ العالمِ الافتراضِي، انتقلَت إلى الواقعِي، فما هوَ موجُود في الفضَاء الموازِي، برزَت تأثيراتُه ومفاعِيلُه على الحيَاة الواقعيَّة، ولأنَّ غالبيَّة الأفرَاد لا يمتلكُون قصصاً يسردُونها؛ اتَّجهوا إلى اختِراع قصصِهم الخاصَّة، المعتمِدة على التَّكاذُب، غيرَ أنَّ قسماً كبيراً منهم اكتشَف عجزَه عن الاختِراع، فخيالُهم لا يُسعفهم، وهُنا وقعُوا في إشكَال ثقَافي، فمن ناحِية يشاهدُون سرديَّات الآخرين، وكَيف أنَّ حياتَهم تسِير وفقَها، ومن ناحِية ثانِية يعجزُون عن الإتيَان بسرديَّتهم الخاصَّة؛ لذَا لم يكُن أمامَهم إلَّا استِعارة سرديَّات الآخرين.

الفضاءُ الموازِي مفتوحٌ ومتاحٌ أمامَ الأفرَاد، فهوَ عالمٌ متكامِل، يسكنُه البشَر، ويتفاعلُون من خِلاله، ومفاعِيلُه تظهَر على حياتِهم الواقعيَّة، التي ستتأثَّر بما يحدُث خِلاله؛ لهذَا سيكُون التَّكاذُب أبرزَ مِيزاته، والإتيَان بالجدِيد أهمَّ سِماته، وهُما أمرَان سيجعلَان

مـن الفـرد صاحـب قيمـة، وصَـوت مسـمُوع، لا فـرقَ بيـنَ رجُـل وامـرَأة، أو كَبيـر وصغِيـر، أو عالِـم وجَاهـل، إذ الجميـع متسـاوُون، ولهـم ذاتُ الحقُـوق، وهُنـا بـرزَت مسـألة الاسـتِعارة، وبـأيّ كيفيّـة! فطَالمـا أنَّ الفَـرد لا يمتلِـك القُـدرة علـى الاختِـراع، سيسـتعِير أدوَات الآخريـن، ومِـن ضِمنهـا سـرديَّاتهم.

سـرديَّاتُ الآخريـن تتـمُّ اسـتِعارتُها بشـكلٍ مبطَّـن؛ حتَّـى لا يخضَـع المُسـتعِير للمساءَلة القانُونيَّـة العالميَّـة، فالفضـاء المـوازِي لـه قوانِينـه الحاكِمـة، التـي هـيَ أشـدُّ وأقسَـى مـن القوانِيـن الواقعيَّـة، ورُغـم أنَّ الأمُـور تبـدُو منفلِتَـة، وغيـرَ خاضِعـة للمُراقبـة والمساءَلة، إلَّا أنَّ الحَـال علـى العَكـس تمامـاً، إذ ثمَّـة مُراقبـون يرصُـدون المشـهَد، ويبحثُـون عـن الثَّغرات، ويعملُـون علـى الإبـلَاغ عنهـا، وإزالتِهـا، ورُبمـا إقفَـال البَـاب بوجـهِ الأفـرَاد، الذيـنَ يمارسُـون الاسـتِعارة، التـي سـتغدُو كُبـرى إشـكاليَّات الشَّاشـة، وأهـمَّ سـلبيَّاتها؛ حيـثُ السَّـرقة تتخفَّـى وراءهـا، وتسـتبدِل مُصطلحـاً بمُصطَلـح؛ مـن أجـلِ القبُـول بـه واستِسـاغته.

القبـولُ بالمصطلحـاتِ الجديـدةِ واسـتبدالِ القديمـةِ؛ مـن تأثِيـرات التَّـكاذُب ومَفاعِيلـه، فكمـا أنَّ الفضـاء المـوازِي امتلأ بالزَّيـف، كذلِك الواقِـع سـيمتلئُ بـه، وسـتصِله التَّأثيـرات مهما حـاوَل الأفـرَاد منعَهـا، إذ هـيَ مـن التَّطـوُّر الطَّبيعـي، الـذِي لا يمكـنُ إيقافُـه، لـذَا لـنْ يكُـون غريبـاً اسـتخدامُها كوسِـيلة مـن وسـائِل التَّوجيـه، وهـوَ مـا حـدَث، حِينمـا تـمَّ اسـتبدالُ مُصطلَـح "السَّـرقة" بمُصطلَـح "الاسـتِعارة"، أو مُصطلَـح "الشُّـذوذ" بمُصطلَـح "المِثليَّـة"، أو إطـلاق مُصطلَـح "مشـهُور" و"مؤثِّـر" علـى أفـرَاد؛ ليـسَ لهـم وزنٌ معرِفـي.

إغـراءُ التَّماثُـل؛ تعـدُّ إحـدَى أهـمِّ وأبـرزِ السَّـلبيَّات الثَّقافيَّـة، التـي يمـوجُ بهـا عَالـم الشَّاشـة، ولأنَّ مفاعِيـل الشَّاشـة قويَّـة، ومُتجـاوِزة، سـيكُون لـه حضُـور فـي الحيَـاة الواقعيَّـة، التـي بدورِهـا سـتمتلئُ بالتَّشـابُه والتَّماثُـل، وهـوَ مـا سـيؤدِّي إلى التَّأثيـر علـى الهُويَّـة والأصَـل، إذ سـتنهار، وتفقِـد قدرتَهـا علـى المقاومَـة؛ لتصبـحَ مـن الماضِـي، وحِينها سـيتمُّ اسـتبدالُها بهويَّـة جدِيـدة؛ ذاتِ سِـمات ومزَايـا تختلِـف عـن سابقتِها، حيـثُ سـتفرِض علـى صاحبهـا الالتِـزام بالظُّهـور فـي صُـورة معيَّنَـة، وسـلُوك محـدَّد، وإلا سـيتمُّ عقابُـه، عبـرَ حظـرِه، والتَّشـهِير بـه، وإزالتِـه.

العقـلُ الإنسـانيُّ عاجـزٌ ومحـدُود، وحيـنَ يسـعَى إلى الكَمـال، سـيواجِه مشـكلَة كُبـرى؛ تتمثَّـل فـي عـدَم قُدرتـه علـى الاختِـراع، وهـيَ سِـمة أغلَـب البشَـر، الذيـنَ سـيكتفُون بالمشـاهَدة؛ لكَونهـم لا يسـتطيعُون تكويـن سـرديَّاتهم الخاصَّـة، أو طَـرح رُؤيتهـم للوجُـود؛ الأمـرُ الـذِي يعنِـي عجزَهـم عـن التَّـكاذُب والإتيَـان بالجدِيـد، وهمـا الصِّفتـان اللتـانِ تمنحَـان الفَـرد التفـوُّق والتَّميُّـز، لـذَا سـينكَشِـف عجزُهـم، وعـدَم تأقلُمهـم، وسـيُجبرون علـى أحَـد خِياريـن؛ إمَّـا البقَـاء خـارِج التَّاريـخ، أو الاندِمـاج فـي التَّاريـخ عبـرَ التَّماثُـل مـعَ الآخريـن، وهـيَ الصِّيغـة السَّـلبيَّة والمُتوحِّشـة للشَّاشـة.



امتياز

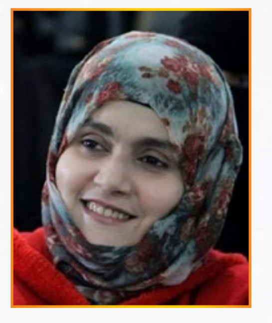


رجاء نور الدين - سوريا

النطـق هـو امتيـازك الوحيـد بينمـا أطلقـوا عليـك كائـن اجتماعـي بتـراث فكـري وعاطفـي ،تتواصـل مـع الحيـاة وأبنـاء جنسـك وتخـط الرسـائل وتكتـب أمنياتـك وتحـس بقيمـة تفاصيلـك التـي تتواصـل مـع الحيـاة ،أسـموك حيوانـاً اجتماعيـاً ناطقـاً ،وأنـت تشـعر بالوحـدة والإحبـاط والبـؤس... فبيـن الكبريـاء والخنـوع رسـائل تتبادلهـا روحـك وتوهانهـا، حياتـك وموتـك ،تنعـي وتديـن المجتمـع الـذي عشـت فيـه وقتـك وحيـداً ،لأنـك فـي عصـر لا يسـمح بظهـور عظمـاء ، فقـد أغرقوهـم وبقـوا كحبـات اللؤلـؤ سـجينات المحـار منـذ الأزل، وأنـت تبحـث عـن نفسـك بمـرارة ،تبحـث عـن الانعتـاق ولـو بكلمـة توسـع حجـم رئتيـك وتصـل بهـا حـدود الوطـن ،وتدافـع عـن كيانـك علـك تملـك صباحـاً نديـاً كصباحـات الشتـاء ...صبـاح مغسـول مـن الغبـار ..صبـاح يرسـم قسـمات وجوهنـا ،يحفرهـا فـي عمـق الحاضـر لتقرأهـا الأجيـال اللاحقـة ،وتغفـر لنـا حمقنـا وشـذوذنا عـن المنطقـة لعلنـا نعـود يومـاً مشـردين فـي أزقـة حفـرت أسـماءنا ودافعـت عنـا بمـرارة ،ربمـا ملكنـا سـمة الانتمـاء والـولاء ،مـا أقسـى الغربـة يـا صديقـي فـي الوطـن...وطـن جـل أزمنتـه تـرزح تحـت دفـع الضريبـة وتبديـل الأقنعـة والملابـس ،وأنـت لا تملـك منهـا شـيئاً ،فكيـف تعيـش وأنـت خـاوٍ لا مـأوى ولا جـدران ولا طاولـة تمـارس عليهـا هوايـة الكتابـة، تبـدع فـي مجـالات كثيـرة وتفشـل فـي كسـب لقمـة العيـش ،تعـرض تاريخـك الأدبـي والشـعري أمـام أشـخاص يبتعـدون عنـك وأنـت تسـتجدي لقمـة العيـش ،كيـف وأنـت مـن علمتهـم

" مـن علمنـي حرفـا كنـت لـه نـداً" كيـف سـيكونون لـك انـدادا وهـم يعلمـون بتوهانـك الشـعري وعبثيتـك العاطفيـة ، وتتـوارى بعيـدا ولا أحـد يسـأل أو يعـرف لمـاذا وأيـن تكـون ، ويدركـون أن الليـل قـد سـقط ..وعندمـا يسـقط الليـل لـن يحفظـوا لـك الجميـل وسـيدركون أن الأحصنـة قـد تأتـي وترحـل دون فـارس.

عن أمالي المقالح..



بقلم/ د. أميرة شائف الكولي

فكرة هذا العمل قديمة، وتعود إلى الأيام الأولى التي كنت فيها ضمن طلبة المرحلة التمهيدية في الماجستير في العام٢٠٠٥_٢٠٠٦م، إذ فرض التحضير لشهادة الماجستير في ذلك العام علينا دراسة سنة تمهيدية تكونت من فصلين، وأوكلت عملية التدريس فيها إلى عدد من حملة الدكتوراة القائمين بقسم اللغة العربية في كلية اللغات حينها، في حين كان البعض يحمل درجة أستاذ مشارك، وقلة منهم من حمل درجة أ. دكتور حينها ومنهم أ. د. عبد الواسع الحميري. غير أن أ.د. عبد العزيز المقالح كان قد حمل إلى جانب ذلك توصيفات أدبية وعلمية ونقدية أخرى، فإلى جانب أعلى الدرجات العلمية التي وصل إليها، كان أديبا حاذقا، وشاعرا مجيدا، إضافة إلى كونه ناقدا محترفا، وعالما جليلا، وهي صفات لا يمتلكها إلا من تجاوز مرحلة الدربة والمران في طلب العلم ونشره.

وكان أسلوبه في التدريس يتنوع بين أن يملي علينا المحاضرات، وطريقة أخرى يمزج فيها الإملاء بالجانب العملي التطبيقي من خلال طرح نماذج أدبية مختلفة للتحليل والمناقشة، وكان يحاورنا فيها مستمعا إلى ما تدلي به قريحتنا نحن الطلاب، ومتمما للمعنى والمقصد بقريحته، فهو نجم تجلى في ملكوت النقد والحرف. وقد أوكلت إليه مادة في كل فصل دراسي لطلبة الماجستير، والمادة في مرحلة التمهيدي الماجستير لم تكن مجرد أوراق معدودة، أو ملزمة صغيرة، فالأمر على خلاف ذلك، إذ كانت المادة ترفق بالواجبات اليومية التي كان الواحد منها يعادل بحثا، إضافة إلى البحث الفصلي الذي كان يتم تكليفنا به. وكان حاصل المواد التي قام الأديب الدكتور عبد العزيز المقالح يتكفل بتدريسها مادتين اثنتين، هما مناهج البحث الأدبي، وتحليل نصوص.

وكنا نحن طلبة التمهيدي الماجستير في العام 2005-2006م كلية اللغات، جامعة صنعاء، نذهب إليه كغيرنا حتى نلتقيه في مكتبه، وقاعة المحاضرات الصغرى في مركز البحوث والدراسات في شارع بغداد في محاضرة أسبوعية، وذلك يوم الأحد من كل أسبوع لنستزيد مما يمليه علينا من تفاصيل وعناقيد من شأنها أن تصنع باحثا جادا يمكن



له أن يخوض غمار البحث والتحليل بشجاعة كبيرة، معتمدا على قلمه المصقول بالفكرة السابرة.

وكان من عادة د. المقالح أن يلتقي بنا في القاعة الصغيرة، حيث يسيطر الهدوء والصمت على المكان، ومن ثم يقوم بإملاء محاضراته علينا نحن طلبة الماجستير، ويناقش عددا من النصوص الشعرية المنتقاة، والمنشورة في بعض الصحف، فيكلف المركز بتصويرها، ثم يقوم بتوزيعها علينا لنبدأ القراءة والتحليل. وقد كلفنا ببحوثه تاركا لنا حرية في اختيار المواضيع دون قيد أو شرط.

وكان من عادتي ألا أترك شاردة أو واردة إلا قمت بتدوينها، حتى ما كان استطرادا في الكلام، ولاتزال مكتبتي ممتلئة بالمدونات التراكمية في شتى المجالات الذي يعود بعضها إلى ما قبل دراسة البكالوريوس، ولا أدري أهي عادة سيئة أم حسنة، لكنني حين أرجع إليها ينتابني شعورٌ أنني كبرت كثيرا، وأنني لم أعد بحاجة إليها إلا على سبيل الذكرى، فقد تحولت من تلميذة صغيرة إلى أستاذة

تمرست في مدراج العلم والمعرفة لتقترب من كوة الضوء البعيدة، غير أنني أمام المادة المتعلقة بالدكتور المقالح أجد الأمر مختلفا، سنظل طلابا بين يديه حتى وإن كنا اليوم نحمل شهادات مختلفة.

وسواء أملى المقالح محاضراته عن كتاب، أو قام بالإملاء عن ذاكرته، فإننا سنقف أمام مادة ثرية من شأنها أن تفيد كل باحث، وكل طالب، بل كل قارئ وأديب.وقد أثرى المقالح هذه الإملاءات بالمادة القوية، والفائدة الجادة، فمن غير الممكن إغفالها أو غض الطرف عنها.

إن انشغالنا الدائم، وظروفنا العملية والاقتصادية كانت أسبابا حقيقية وراء تأخير صدور هذا العمل لأكثر من سبعة عشر عاما، ولربما انتهلنا من المقالح حيا فكان في ذلك اكتفاء، وبعد موته كان لابد من مقابلة الحب بالوفاء، وأن نسمح بامتداد الحرف ليخرج من بين السطور المغمورة في الدفاتر، ويفيد منه القارئ سواء أكان طالبا أو باحثا، أوغير ذلك .

ولعل في إطلاق اسم (أمالي المقالح) على هذا الكتاب تشابه واضح ومقصود مع واحد من أمهات الكتب في الأدب العربي، وهو كتاب أبو علي القالي المعنون بـ(الأمالي)، ولربما اكتسب العنوان الحالي شهرته من خلال هذا التطابق، فإذا كان القالي قد أملى مجموعة من قضايا الغريب، والحكم والشعر وغيرها من المواضيع، فإننا في كتابنا هذا نرى المقالح يحلق في جموع قضايا الحداثة المتعلقة بالمنهج وتحليل النصوص كما ستتضح لاحقا للقارئ حين ينتهي من قراءة هذا العمل. وللقارئ أن يقوم بمقارنة المكان والبيئة وطريقة العمل ليصل إلى أن طلب العلم ثابت، وأن الزمن وحده هو المتحور المتغير.

ويهدف هذا الكتاب إلى إثراء المكتبة العربية، وتوثيق ما جاء عن المقالح بطريقة مغايرة في زمن مغاير، و حسب علمنا لم يسبق أحد إلى هذا الفعل، إذ جرت العادة أن تكون المحاضرات مجرد ملازم ينتهي بها الأمر إلى أن تصبح أوراقا للف الساندوتشات في بوفيهات الجامعة، أوتمضي بها الأقدار إلى سلة المهملات، كما أنه كتاب مفيد للباحثين وطلبة العلم الذين ينتهجون هذا الطريق خاصة بعد خلو الجامعات اليمنية من كبار الأساتذة المتخصصين في هذا، حيث أدرك الموت أغلبهم ورحل من بقي منهم.

وقد رأينا في هذا العمل أن نقسمه في كتابين، الأول منهما في مناهج البحث، والآخر في تحليل النصوص الأدبية، وينقسم كل كتاب إلى عدد من المواد هي حاصل اللقاءات الزمنية العلمية التي تجمعنا بالدكتور على مدار الفصلين الدراسيين. حيث يحتوي الكتاب الأول على اثنتي عشرة محاضرة، وجميعها إملاء في طريقة وقواعد كتابة البحث العلمي، في حين احتوى الكتاب الثاني أيضا على اثنتي عشرة محاضرة في تحليل النص.

وكما بدأ الكتاب بالذاكرة بدلا عن المقدمة، فإني آثرت أن أختم الكتاب بالطيور المهاجرة بدلا من النتائج، ومع هذا الوداع ستتجلى الأسرار ملتحمة بحزن اللحظة.

وإذا كان المقالح داعما، ومتبنيا ومقدما لنا في حياته، فإن من حقه علينا أن نخلد مسيرته العلمية بعد موته، فنقدمه لمن يأت خلفنا من الباحثين، ومن سيدرسون على أيدينا من تلاميذ لوقدر لنا الالتحاق للتدريس في الجامعات اليمنية أو غير اليمنية.

ولعل هذا أقل ما يمكن أن نقوم به من إنجاز وفاء لهذا الأب والمعلم العظيم الذي تجاوز حدود المكان والزمان في إنسانيته، ودماثة خلقه، وروعة كلامه. بقي أن أشير إلى أنني كنت قد فقدت ثلاث مدونات في هذا العمل، لذلك أقر أني قد اعتمدت على ما دونته الزميلة الدكتورة إيمان مساعد في ثلاثة مواضع من الكتاب الثاني، وهذه المحاضرات هي المحاضرة الأولى، والثانية، والثانية عشر، وعليه فإني أتوجه إليها بخالص الامتنان، وجزيل الشكر والتقدير.

وأخيرا..اسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا، وأن ينفع به من أراد المنفعة، فهو العالم بالنية والمقصد من ورائه..

عبد الرحمن السماوي لمجلة أقلام عربية:

اتجهت لدراسة الإعلام لعدم وجود مراكز لتدريس الموسيقى



أجرت الحوار/
كريمة خليل

لصوته شجن يمني خالص وأداؤه للتراث الصنعاني جعل الأجيال الجديدة ترتبط بهذا التراث فتمكن خلال فترة قصيرة أن يكون له قاعدة جماهيرية كبيرة بين الشباب العاشق للأغنية والموشح الصنعاني والمحب للصوت الطربي الذي يتجلى في وصوله لمقامات طربية عالية في السمو.. انتقل من الإنشاد للغناء وأجاد وتألق في كليهما.. ضيفنا لهذا العدد هو الفنان الجميل عبد الرحمن السماوي الذي كان لنا معه هذا الحوار



من هو عبد الرحمن السماوي ؟

عبد الرحمن السماوي من محافظه ذمار العمر ٤٠ سنة

متزوج ولدي ٤ أولاد.

خريج جامعة صنعاء كلية الإعلام إذاعة وتلفزيون 2014

شاركت في دار الأوبرا المصرية في حفل نغم يمني على ضفاف النيل 2022

وشاركت أيضا في برنامج مقامات في تونس مع الفنان رشيد غلام 2022

والمسيرة الفنية بدأت في المدرسة من خلال الإذاعات المدرسية.

رغم ظهور موهبتك الفنية باكرا لماذا اتجهت لدراسة الإعلام تخصص الإذاعة والتلفزيون بدلا عن الموسيقى؟

اتجهت لدراسة الإعلام كونه الأقرب للموهبة الفنية ولعدم وجود مراكز تدريس للموسيقى إلا معهد واحد هو البيت اليمني للموسيقى وهو معهد خاص وليس حكومي وعليك أن تدفع رسوم الدراسة فيه .

هل نستطيع القول على سبيل الاعتقاد أن الفنان له تأثير وجداني من خلال ما يقدمه ، يترجم في الواقع؟

نعم له تأثير وجداني وروحي أيضا فالفن يحرك الوجدان ويغذي الأرواح لذلك تجد المجتمعات التي لها فن أصيل وقديم أكثر سموا ورقيا وعراقة من المجتمعات التي لا تهتم بالفن ولا بالموسيقى.

الأسرة كيان أو مؤسسة بناء الشخصية الفنية على حد القول سواء بالتشجيع أو الكبت الذي ينتج عنه ردة فعل عكسية في الغالب لإثبات الذات ، هل تتفق مع هذا المعتقد؟ وما هو دور الأسرة في حياة الفنان عبد الرحمن السماوي ؟

نعم اتفق مع هذا المعتقد ، لأنه الأسرة لها دور كبير في صقل الموهبة وتشجيعها وهذا الذي لم يلمسه عبد الرحمن من أسرته

بالنظر لما حققته الأصوات اليمنية التي هاجرت خارج اليمن من انتشار هل فكرت أو تفكر في الهجرة؟

نعم أفكر في الهجرة ولكن دون تعب أو سعي أو معاناة.. إذا جاءت فرصة سهلة للهجرة فلم لا.. فمجالات الحضور والمؤسسات وفرص التواجد مع جمهور أكبر وثقافات مختلفة تضع



المبدع في ظروف أفضل للعطاء وللظهور.

يُتهم الفن اليمني والصنعاني بالذات بأنه أسير التراث القديم الفنانون في صنعاء يعيدون نفس الأغاني في كل المناسبات وحين يحاولون تقديم الجديد لا يجدون نفس النجاح الذي لاقوه من أدائهم للتراث.. ما رأيك؟

- الفنانون اليمنيون يعيدون نفس الأغاني القديمة لأنها أغاني من مستوى عال جدا تمثل قمة الفن في الجزيرة العربية وهي أغان متعوب عليها سواء شعرا أو لحنا ، لأن كل قصيدة ارتبطت بقصة حقيقية .

بعض الألحان القديمة أجزم بأنها نزلت بوحي من السماء

كلما عرفت المقام الخاص بالأغنية سهل عليك أداؤها

لهذا كان الملحن يختلي بنفسه ويستشعر كلمات القصيدة وأحداثها كي يخرج بلحن جميل ومؤثر وأنا أجزم أن كل لحن قديم نزل بوحي من السماء إلى هذا الملحن لا أبالغ ولكنها الحقيقة ، ولا يمكن أن تجد هذه الأيام كلمات جديدة ولحن جديد يضاهيان الألحان القديمة.

ما الفرق بين الأغنية والنشيد من منظور فني ؟

الأغنية والنشيد من منظور فني لا فرق بينهما بالذات الأغاني والأناشيد القديمة والدليل هو أن هناك بعض القصائد الإنشادية تم غناؤها مثل وامغرد

وفرج الهم يا كاشف الغم

ودع ما سوى الله

وغيرها الكثير من نفائس الغناء اليمني التي كتبت كلماتها بطريقة النشيد والموشح وفي الأصل الأغنية الصنعانية كانت تسمى الموشح الصنعاني.

هل تلعب وسائل الإعلام عامة دوراً في صعود أو هبوط مستوى الأغنية؟

نعم تلعب دورا كبيرا.. فبعض الأغاني كلماتها ركيكة ولحنها ضعيف ولكن الإعلام ينشرها ويعمل منها حاجة كبيرة.. ولكن في اعتقادي الأغنية الجميلة واللحن الجميل يصل إلى المستمع بكل شغف وما خرج من القلب وصل إلى القلب.

ماذا قدمت وسائل التواصل الاجتماعي للفنان اليمني عموما ولعبد الرحمن السماوي خصوصا؟

قدمت وسائل التواصل الاجتماعي الكثير ولولا هذه الوسيلة ما اشتهر بعض الفنانين لأنه إلى قبل ٢٠١١ كانت الوسيلة الوحيدة هي التلفاز والراديو وأذكر إني كنت أتمنى من يوصلني إلى أي برنامج تلفزيوني لكي أظهر موهبتي أما الآن فقد أصبح التلفزيون في يدك وهو الهاتف ، صور مقطع يصل إلى الآلاف المشاهدات وأيضا تستطيع أن تشتري جمهورك بتمويل أي منشور وتصل إلى أكثر من ٢٠٠ ألف مشاهد ب ٢٥ $.

ما هي فلسفتك في الحياة كشخص اختار الجانب الإبداعي وتميز فيه وكصاحب تجارب في الوسط الفني بشكل خاص والحياة بشكل عام؟

اخترت الجانب الإبداعي بسبب وجود الموهبة .. أعتقد أن أي إنسان يجب أن يختار حياته بحسب موهبته ولكل إنسان في الوجود موهبة وميول وهوايات يجب أن يكتشفها

ويختار حياة تتناسب معها.

من هو المسؤول عن استشعار الموهبة عند الفنان ؟ ولمن أنت ممتن ؟

المسؤول هو الفنان نفسه باكتشافه موهبة صوته.. أنا ممتن لنفسي ولجمهوري الحبيب الذي بتشجيعه أستمر في العمل.

هل تعتقد أن ما تقدمه سيبقى إرثا فنيا فيما بعد ؟

نعم إن شاء الله وما قناتي في اليوتيوب إلا توثيق لما أقوم به من تجديد أو تقديم أغاني بصوتي .

الفن الصنعاني من أصعب الفنون اليمنية ، من الذي يتقنه في الغالب ،وأين تكمن الصعوبة؟

الفن الصنعاني من أجمل وأصعب الألحان فعلا والذي يتقنه هو من تربى في صنعاء وعاش جوها وناسها وترعرع فيها وبالأخص من أحبها وأحب فنها واستمع كثيرا إلى أغانيها منذ الصغر وحفظها. وتكمن الصعوبة في تعدد مقامات وألحان الأغنية الواحدة فنلاحظ مثلا أغنيه طرب سجوعه متعددة الألحان وسميت بمقام سزناك لوجود مقامين في الأغنية وهنا تكمن هذه الصعوبة.

الموشحات الصنعانية فن عريق ونال اهتمام ملحوظ محلياً ودولياً ، حدثنا عن تاريخ هذا الفن وعن خصائصه من حيث البناء الشعري والنمط الموسيقي والزمن الإيقاعي .

تاريخ هذا الفن قديم جدا على الرغم من بعد اليمن عن العواصم الإسلامية المركزية التي حفلت بالتفاعل مع سائر العلوم والفنون والأدب إلا أنها أخذت حظا من ذلك وإن قل فقد ترك أثره فيما خلفه الأوائل ..نأتي إلى الشعر الحميني، هذا الشعر الذي له علاقة بفن الإنشاد والأغاني سوء كان صوفيا أو مناسباتيا أو خاصا في مجالس الأنس والطرب منذ أن تحرر من الموشح ليعود إلى أصوله اليمنية التي هي الزجل والهزج والرجز والركباني وأغاني العمل من البيت الواحد إلى مربعات المسمطات والدوبيت والقصيده العمودية التي تجددت في شكلها العروضي بحيث كان للشطر الأول قافية



لوسائل التواصل الاجتماعي فضل على الفنانين وأذكر أني كنت أتمنى من يوصلني إلى أي برنامج تلفزيوني لكي أظهر موهبتي

مستقلة ووزن مستقل والشطر الثاني وزنه وقافيته وهكذا إلى أخر القصيدة وأحيانا يعمدون إلى تكرار الدور بين كل مقطوعة ومقطوعة فيما يشبه التقفيل في الموشح ...لهذا فالشعر الحميني هو التسمية الأصلية لهذا اللون من الشعر.

الأغنية الصنعانية لها صخبها الذي جعلها المتصدرة ، لماذا برأيك ؟

للأغنية الصنعانية صخبها لصعوبتها ووجود مميزات فيها مثل الحليات الصوتية والنبرات الجميلة وشعرها الموزون الذي ارتبط بأحداث حقيقية مثل قصص الحب والتغني بالحبيب وتفاصيل جماله ، وسبق أن ذكرت اللحن المتعوب عليه الذي نزل كوحي من السماء الى وجدان الملحن فبعض الألحان من الأغاني الصنعانية سموها بالأغاني الخمرية مثل أغنية لي في ربى حاجر غزيل اغيد، وأغنية حوى الغنج ... وكان من يسمعها يسكر من جمال لحنها وكلماتها فسميت بالأغاني الخمرية..

هل دور المراكز والمعاهد الفنية في اليمن قائم على الحفاظ على اللون الفني بخصائصة وتفرده والعمل على تطويره كموروث فني يشكل قاعدة يرتكز عليها الفن حالياً ومستقبلاً ؟

- نعم المراكز لها دور كبير في الحفاظ على اللون الفني والهوية الفنية إذا انعدمت هذه المراكز انعدم الحفاظ على الموروث الشعبي.

المقامات الصوتية من الفنون التي يستند عليها الفنان ولا سيما في الموشحات ، هل تعلُمها ودراستها يشكل فارقاً لدى نتاج الفنان من حيث احترافية الأداء والإلمام بالمشكلات النغمية وطريقة معالجتها ؟

المقامات الصوتية نعم دراستها تعمل فارق كبير في معرفة وتطوير الفنان ولكن للأسف لا يوجد مراكز تدريب وتعليم لهذا الشيء في اليمن ، لأنك كلما عرفت المقام الخاص بالأغنية سهل عليك أداؤها.. وبسبب معرفة المقامات بمجرد سماع أي أغنية يسهل عليك معرفة من أي مقام سواء كان سيكا أو رست أو نهاوند أو بيات الخ ولكن أيضا أقول أن ٨٠ % من الفنانين يتغنون بالأغاني سماعي يعني أن الفنان يسمع الأغنية ويحفظ لحنها دون معرفة ما هي مقاماتها...

كيف تقيم تجربتك في اللون التعزي الذي دخلته بأغنية قد قلت لك يا قلب.

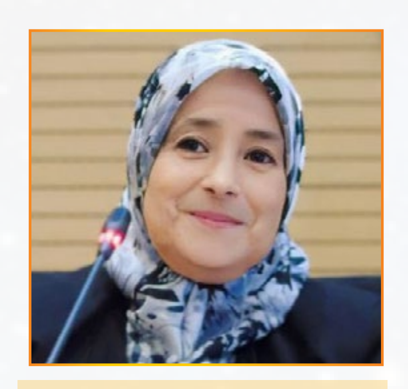
اللون التعزي لون جميل ورائع وبصراحة أعجبتني الكلمات واللحن ، الأغنية من كلمات وألحان الشاعر يحيى الحمادي وأنا طبعا أسمع كل الألوان الغنائية اليمنية وتجربتي في اللون التعزي قيمها الجمهور في تعليقات الفيديو وكل التعليقات كانت إيجابيه وهذا الشيء أسعدني وشجعني لكي أستمر في هذا اللون بأغنيات أخرى إن وجدت الكلمات واللحن المناسبين.

كلمة أخيرة لجمهورك قراء مجلة أقلام عربية.

أتمنى لكل الجمهور الراحة والطمأنينة الدائمين وأحبكم كثيرا وشكرا والمسامحة على أي تقصير.. تحياتي لمجلة أقلام عربية ولقرائها الكرام.



المثقف العربي والتغيرات العالمية



استطلاع/ليلى مهيدرة
أديبة مغربية

عادة ما نطرح الأسئلة التي نعرف إجاباتها مسبقا ، أو على الأقل ما يمكن تصنيفها بالنسبة لأي مثقف بأسئلة موقف ، مع أو ضد ، أو سؤال متفلسف سوفسطائي قابل لأية إجابات مطاطية تعتمد بالأساس على قدرة الأديب على التلاعب بالألفاظ وتنميق الجمل وإظهار خبرته في رص العبارات بحرفية وزخرفة ، لكن سؤالي بالأساس كان نابعا من إشكالية داخلية لا تفارق فكري وتحسسني بالعجز حيال ما يقع في هذا العالم ، وفي غمرة الأسئلة التي عادة ما يتبناها المثقفون في لقاءاتهم حول حرية التعبير والمنع و اضطهاد السلطات والتهميش وغير ذلك ، وحين يغيب السؤال المهم أين هو المثقف من مطالبته بنصيبه على موائد أخذ القرار والتخطيط وطرح إشكاليات كفيلة بأن تخلق رهانا فكريا قابلا للنقاش وإن لم يقبل بالتحقيق على أرض الواقع ، في غمرة ذلك السؤال المعجز بداخلي كان لابد من إشراك الآخر في الرد عن هذا الاستبيان ، ليس للتوصل إلى أجوبة معينة ، لأنه في اعتقادي من الصعب إيجاد أجوبة مقنعة ولكن بالأساس لإدراك إن كان هناك إدراك لمثل هذه الإشكاليات في فكر المثقف العربي أينما وجد جغرافيا في هذا الكون الفسيح.

وباختلاف نمط العيش وبؤر الصراع الفكري الذي تفرضه عليه الإمكانيات المتاحة ، والمساحات التعبيرية التي تحيط به مع اختلاف وسائل التعبير التي يمتلكها والتي تجعل منه مثقفا مسئولا عن رأي ومدركا له ، من هنا كان سؤالي الأساسي هو :

في غمرة التحولات المتسارعة التي يعرفها العالم ، وعلى جميع الأصعدة خرائط تتغير ، سياسات تتبدل ، اختراعات تتحدى سابقاتها ، عالم بكامله ينسلخ عما كان عليه قبل سنوات قليلة ، السؤال الأهم بالنسبة لك كمثقف ، ما تفاعلك مع هذه المتغيرات ، أو بالأحرى ما دورك حيال ما يحصل ؟

كان أول رد هو من الأديب اليمني الكبير محمد الغربي عمران ، أديب يحمل في جعبته عناوين مستفزة تطرح أسئلة فكرية عميقة ، إنسان أرغمته ظروفه أحيانا أن يحمل القلم بيد والسلاح بيد أخرى ، وليس بالضرورة دخول غمار الحروب وإنما كان من الأدباء القلائل الذين مارسوا السياسة من أوسع أبوابها من خلال برلمان بلاده قبل أن تغلق الأبواب ويستمر في نضال ثقافي مميز من خلال أنشطة أسبوعية يحتفي بها ويناقش ويؤسس لجيل محب للأدب والثقافة والكتابات



محمد الغربي عمران

الإبداعية والفكرية .وهكذا كان رد الأديب العربي محمد الغربي عمران

"شكرا لكم كثيرا ولمثل هذه التساؤلات المختلفة كل التقدير التغيرات سنة الحياة، ولا يقتصر هذا على الكائنات البشرية ، بل على هو أيضا على البيئة والوجود بكل ما نعرف وما لم نعرف، فاذا ما عرفنا أن كل شيء في تغير وحركة دائمة، عرفنا أننا ضمن مرجل اسمه الكون .

وهنا يمكن أن أجيب إلا إذا عرفت الإجابة أولا على: من أنا، ومن أين، ولماذا، وإلى أين؟! بعدها يمكن أن أجيب على تساؤلاتك. ولذلك لا أستطيع أن أجيب لجهلي على إجابة تلك الأسئلة السابقة" من أنا، ومن أين، ولماذا، وإلى أين؟!". فقط علي أن أعلم أن اللحظة أنا، وهي كل ما أستطيع استغلاله، أن أسعد ذاتي دون الإضرار بما يحيط بي. فأنا بذلك أكون ضمن تلك التغيرات التي تحدث من الأزل وستستمر إلى الأبد إن كان هنا أمد

. لكن ما يظل يشغلني ليست تلك التغيرات، بل الفناء الذي هو الحقيقة. الفناء الذي يلتهم كل شيء، وإن لم يكن هناك ماذا بعد؟ ما نعيشه من تغيرات لا يساوي إلا الشيء اليسير من تغيرات قادمة قد لا تستوعبها عقولنا الآن وبقدراتها الحالية، إلا إذا واكبت وشاركت في التغير لتستوعب القادم، فالعقل الحالي متخلف عم استيعاب ما سيحدث، وإن حاول التخيل الذي يدهشنا، إلا أنها أمام ماهو قادم لا شيء. ولذلك التغير الذي سيأتي كفيل بتغيير العقل البشري ليستوعب بدوره القادم.

أتحدث كأديب بإنسانيته التي أظنها ستُفقد مع التغيرات القادمة، ولذلك لا أظنني أستطيع الإجابة بأكثر مما أجبت. مع شكري لكم "

الإعلامي المصري المقيم في المغرب رزق المدني اختار أن يجيب على الإشكالية من خلال مقال عنونه ب" قطار التحولات ودور المثقف العربي" مقال طرح من خلاله التعريف بالمثقف ودوره في المجتمع وصولا الى وضع إستراتيجية الخروج من المأزق والمشاركة في الحياة العامة من خلال مجموعة من النقاط حيث قال " ما من شك أن المثقف هو احد عناوين المجتمع البارزة، فمن خلاله نستطيع الحكم على مدى الوعي الذي وصل اليه، لأنه احد معاير ضمير الأمة، و مرآتها التي تعلمت الدروس من ماضيها وبإمكانه تفكيك مشكلاته حاضرها والمساهمة في رسم خطوط مستقبلها.

لكن عند الحديث عن المثقف دائما تحدث اشكالية و سؤال جوهري

من هو المثقف؟.

سؤال لم يفتأ يثير إشكاليات عديدة في بحرمعناه، ومحدّداته، ووظيفته وسلطته، ولاسيّما في مرحلة تحوّلات هذا المجتمع؛على غرار ما يجري من تحولات في بلداننا العربية كجزء من المجتمع الإنساني في عالم تعولم فيه كل شيء.

يمكن تعريف المثقف هو الشخص الذي يمارس العمل الذهني والتفكير وينتج الآداب والعلوم والفنون ويخترع التكنولوجيا والشعراء والناشرين والكتاب وموسيقيين والفلاسفة ..وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على مدى تعدد فروع الثقافة وكثرة أقطابها ومسالكها وتعدد مزاوليها من البشر.

قبل الحديث عن دور المثقف في عالم المتغيرات التي يمر بنا يجب الإشارة الى نقطة جوهرية مفادها وجود فجوة بين المثقف و المتلقي، مرجع ذلك إلى مشكلتين.

الأولى الشرنقة التي يتقوقع بداخلها المثقف، بسبب مصطلحات لا يفهمها الغالبية مما يخلق مسافات فكرية، تجعل اطروحاته و خطاباته بعيدة عن الفهم فينصرف الناس عنه.

الثانية فقدان المجتمع لحقيقة واقعه وعدم الإلمام الكافي بهويته ومرجعيته.

لا احد يستطيع ان ينكر أن التحولات الكبرى التي يشهدها العالم نتج عنها كثير من



رزق المدني

الآثار الإيجابية في حياة البشرية من تقدم ورقي المجتمعات الإنسانية، لكن نستطيع القول في الوقت ذاته ان لها شوائب سلبية في جانب منها زعزعة الثوابت العلمية و الفكرية السياسية و الجغرافية التي ظلت سائدة ولعصور طويلة الى أن جاءت التحولات الكبربفغيرت الكثير.

وإذا ما سلمنا أن تيار التغير لن يتوقف عند نقطة محددة سلفا وإنما سيستمر في طوفانه، فإن لم يجد من يسهر على تنقية شوائبه سيشكل و بكل تأكيد خطراً وجودياً على المجتمعات وإيمانها بوحدتها السياسية و الجغرافية و تفردها بقيمها الأخلاقية.

جوهر حل هذه المشكلة يمكن في نقطتين

الأولى هل نغلق باب المعرفة و الاتصال بالأخر خوفا من المتغير المجهول؟.

الثانية مواكبة التغيرات مع السهر بعيون واعية امينة حتى لا ننزلق الى مستنقعات تسحق مكتسباتنا الأخلاقية و قيم حضارتنا.

في ضوء ما سبق يمكن استشراف دورالمثقف في مجتمعنا العربي من خلال مجموعة من الإسهامات.

1 – يجب على المثقف النزول من برجه الذي يسكنه و يساير و يشارك المجتمع في حراكه أن يتابع و يطلع كل المتغيرات المادية و الفكرية

2 – على المثقف أن ينافح عن لغتنا العربية باعتبارها هوية المجتمع، من خلال مجابهة التأثير اللغوي الغربي المستخدم اللغة في الإدارة والاقتصاد والاتصال وفي المقررات الدراسية وفي التواصل اليومي بين الفئات الاجتماعية.

3 –أن يكون ذو أثرخلقي نـاً من خلال الدفاع والتمسك بالقيم الدينة والأنسانية التي تضمن للمجتمع الحفاظ على موروثاته.

4 – محاربة التوغل الرأسمالي و اظهارمساؤي العولمة الاقتصادية المتطرفة القائمة على اقتصاد السوق والحرية والمنافسة وهيمنة التكتلات الاقتصادية الكبرى دون مراعات البعد الطبقي للمجتمع.

5 – التنبيه من خطورة الغزو الثقافي الذي يؤدي إلى انتشارالعادات والثقافة البعيدة عن قيم مجمعاتنا

6 – تعزيز فرص التواصل والحوار بين مختلف الثقافات لمزيد من الإبداع والبقاء في سفينة الركب الحضاري

8 – الكتابة و الخطابة لتدعيم اسس ومبادئ الديموقراطية السياسية وحقوق الانسان

9 - المطالبة بسرعة وسهولة تدفق المعلومات بدون قيود عبر ارجاء العالم وبالتالي انتشار المعرفة للأستفادة منها في شتى مجالات الحياة.

10 - التذكير بخطورة هيمنة القيم والتقاليد والثقافة الغربية مقابل فقدان الهوية الوطنية والمحلية

11 - التذكير الدائم بأهمية دعم و الحفاظ على الصناعات الوطنية امام ضعف القدرة على مواجهة المنافسة الأجنبية

12 - المشاركة الفعالة في الأحزاب السياسية و الفاعليات المجتمعية ليكون البصلة التي يسترشد بها المجتمع.

منها وشكل أخرمن أشكال التحولات تلك التي نشهدها في الجانب الأخلاقي من انتشار القيم السلبية، كالفصل بين العلم والأخلاق، والاهتمام كثيراً بالقيم المادية على حساب القيم والمبادئ الأخلاقية، مما أدى إلى إعاقة الإبداع وإفراغ المعرفة من مضمونها التنموي والإنساني. "



محمود الريماوي:

الأديب الأردني محمود الريماوي يجيب على الإشكالية المطروحة بمقال عنونه ب" انهيار القيم السياسية وانكشاف كذبة النزعة الإنسانية" ثم وضع اسمه وقد أضاف بين قوسين (كاتب من الأردن) ، وبرأيي هي جملة تفوق الدور التعريفي للمكان الذي ينتمي إليه الكاتب، فزاوية الرؤية لكاتب أردني غير ما عليه لكاتب من بلد عربي آخر أو حتى عربي مقيم ببلد أجنبي ، الكاتب الأردني هو عين مركزة على ما يحصل في الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية ولهذا المقال كان ليس فقط خيبة أمل بعد التضامن العالمي الإنسابي بسبب الوباء وإنما رصد لما يحصل في غزة وقد جاء في مقاله ما يلي : " يتفاعل المرء مع ما يجري من مستجدات وتحديات، ابتداء من حيث كونه فرداً وشخصاً ومواطناً ، عضواً في جماعة اجتماعية ووطنية وقومية، وأحد أفراد العائلة البشرية. لقد تأثر كاتب هذه الكلمات مثل غيره خلال السنوات القليلة الماضية بجائحة كورونا ، التي ألزمتنا البيوت وأطاحت بنظام حياتنا المعهود وأثارت هواجس لا سابق لها عن المخاطر التي تحيق بالبشرية. وجرى حينها الإعراب عن الأمل بأن تستعيد الدول والشعوب ما يجمعها بسواها في القارات الست من مشاعر بمصير مشترك، مع أهمية تسخير العلم لفائدة البشرية بغير تمييز ، وقد حدث شيء من ذلك إذ هبّت دول متقدمة لمد يد العون في مجال مكافحة الجائحة للدول الفقيرة ، وقد تبين في ما بعد أن الخوف من انتشار العدوى ومن شبح عدم السيطرة على الوباء هو ما حرّك الدول المتقدمة لمد يد المساعدة، فما إن انطوت صفحة الوباء بعد انتشاره لفترة عامين متصلين ، حتى عادت الأمور إلى ما كانت عليه من فوارق وحواجز بين الدول والمجتمعات.، وحتى شهد العالم حرب أوكرانيا وهي أول حرب على هذا النطاق الواسع تقع في أوروبا وتترك تأثيرها على العالم هنا وهناك . ما زالت الحرب في ذلك البلد وعلى تخومه مستمرة وتزهق الأرواح وتستنزف الموارد الطبيعية والحيوية ، ولئن قيل ان هذه الحرب تبرهن على أن عالما جديدا قد نشأ بغير استئثار قوة دولية واحدة بمقدّراته، إلا أن هذا العالم "الجديد، متعدد الأقطاب " ظل متسماً بما اتسم به العالم "السابق" من سيطرة نزعات الهيمنة والتوسع ومن تسابق على التسليح والعسكرة ومن تضخك المطامح القومية للأقطاب. .

وقد شهدنا بعدئذ وقوع زلازل مدمرة في تركيا وسورية والمغرب ،ووقوع فيضان مدمّر في ليبيا، وقد تجندت دول العالم لمد يد العون للبلدان المنكوبة، بما قلص من الأضرار، غير ان غضب الطبيعة هذا قد كشف قصورا في مظاهر العمران والبناء الحضري وفي تجهيز السدود في الحالة الليبية، مما أدى لوقوع إعداد كبيرة من الضحايا والمصابين مما يدل على أن عدم التكيف الكافي مع تقلبات الطبيعة يؤدي إلى إثمان غالية وخسائر مريعة.

وإذ اكتب هذه السطور في أجواء الحرب الرهيبة على غزة ، فلعلي أشير إلى خبر تم تناقله عن " انجازات " الجيش الإسرائيلي في القطاع المحاصر الذي يعرف أعلى كثافة سكانية في العالم . الخبر يقول إن ذلك الجيش قد استعان بالذكاء الاصطناعي في القيام بعملياته وتحديد أهدافه . ومنذ بداية العام 2023 فقد ثارت مخاوف واسعة من أثار تطبيقات هذه البرمجة المتقدمة ، حتى أن رواداً وعلماء أسهموا في التوصل إلى هذه التقنية، قد حذروا من استخدامات سيئة لهذه البرامج . وها هي غزة وقد تحولت إلى مسرح لاستعراض القوة الغاشمة بأسلحة فتاكة تهش حياة الأطفال والنساء بعضها أسلحة أميركية تستخدم لأول مرة ، إضافة إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي ، والنتيجة هي تهديم غزة هاشم التي ولد فيها الإمام الشافعي على رؤوس ساكنيها ، مع الاستهداف المنهجي للأطفال والنساء ، ومع امتناع دول متقدمة مثل أميركا وبريطانيا وألمانيا وغيرها عن الدعوة لوقف إطلاق النار ، ووقف هذه الحرب المتوحشة ضد كل الأحياء و مظاهر الحياة. ويمثل هذا وغيره انهياراً مدوياً للقيم السياسية الدولية التي تم التوافق عليها بعد الحرب العالمية الثانية، وأبرز مظاهر الانهيار انكشاف أكذوبة النزعة الانسانوية لدى دول أوروبية متقدمة، والازدراء الذي تقابل فيه الأمم المتحدة والمنظمات الدولية من طرف من يقودون الحرب على غزة ويؤججونها.

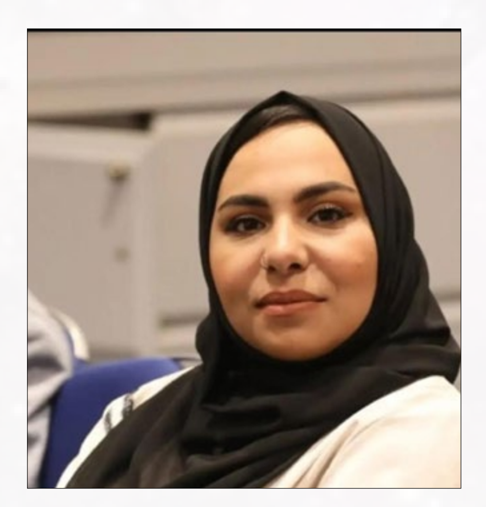
إني انشغل كُليةً وبكامل كياني بهذه التطورات واعبّر عن مواقفي في مقالات منتظمة انشرها، وفي الحضور على منصة للتواصل الاجتماعي ، وفي الحراك الاجتماعي مع الشعور الذاتي بأن ذلك غير كافٍ."



محمود الرحبي:

أما صاحب حديقة السهو الأديب العماني محمود الرحبي فكان رده قويا تكاد تحسه فضفضة بصوت عال ، وأنت تقرا رده تحس أنه صوتك الداخلي بكل الألم والعجز الذي يختلج بداخلك وبكل الاكراهات والاختيارات الممكنة وغير الممكنة حيث يقول " ربما يكون خيار العزلة من أصعب الخيارات في الزمن المتحول الذي نعيش، لا يمكنك أن تكون معزولا وأنت في وسط الحياة، ستكون عزلتك مخادعة، مثلا كيف لك أن تنعزل إذا كان برفقتك هاتفك، وهو ما لا يمكن الاستغناء عنه ،حيث أن شبكة الحياة مرتبطة به وبأدق التفاصيل. كما لا يمكنك

الاستغناء عن ملابسك، فقد أصبح الهاتف الخلوي جزءا عضويا من تفكيرنا ، ولم لا، جزءا من أعضائنا الحيوية. هو من يزودنا بما نرغب وبما لا نرغب. مفروض عليك شئت أم أبيت، حتى في حدوده الدنيا وهو مفصول عن الأنترنت، فلا بد من وفود طارق يسأل عنك من خلاله ،وربما في اليوم الواحد أكثر من مرة. لذلك لا مهرب من تفاعلات الكون، ومن يفعل ذلك اختيارا فسيدخل نفسه في صراع ربما هو في غنى عنه. إذن لا بد من ترويض هذه العلاقة مع العالم وليس صدها نهائيا. العزلة بذلك أصبح لديها مدلولات جديدة، وضمن هذه المدلولات هو التواجد في قلب العالم والأحداث، وأيضا التفاعل معها. فإذا كنت تمتلك مشاعر فلابد لك من التفاعل بأي شكل من الأشكال مع واحدة على الأقل من صور آلاف الأطفال الذين يبادون في قطاع غزة وبوحشية حين تدوس القنابل على رؤوسهم الصغيرة الغفلى. أسقف تنطبق على أجسادهم البضة لتوقف قلوبهم البريئة عن الخفقان إلى الأبد. أتذكر شابا من قرية عمانية ألم به ضيم من أحد أقاربه، لم يترك البلاد ويهرب ولم ينهزم إلى ذاته و آلامه ويضحي بصحته ويدخل في طرق الإدمان السوداء، إنما اختار أن يلتجئ إلى حضن الطبيعة الأم، فعاش سنوات بين الجبال بدل أن يعيش بين الحفر. و استطاع في عزلته أن ينتج صورا فوتوغرافية وفيديوهات جميلة عن الطيور والحشرات وأنواع الحجارة والينابيع، بل اكتشف أماكن جديدة وتحرر من أسوار اجتماعية كانت تكبله وصار ينتقل بملابس خفيفة بين الصخور ،رغم تلك العزلة الاختيارية التي دفعه الظلم الاجتماعي إليها إلا أنه كان مخترقا بالميديا ولكنه حولها إلى وسيلة منتجة. وبدل أن يكون مهمشا منبوذا صار مع الوقت معروفا بدليل أن كاتب هذه السطور يتذكره في هذه اللحظات، ولأنه هارب بلا عمل استطاع أن يصنع مهنة تدر له المال انطلاقا من هذه العزلة ،حيث صار يأتي مرة في الأسبوع إلى سوق قريته و يبيع ما اكتشفه في عزلة من عسل نحل صاف، وكذلك صنع عصيا تقليدية من أشجار "العتم" المنتشرة في أعالي الجبال. سؤال العزلة الذي ينشده معظم البشر في وقتنا الحالي بسبب ضغوطات الحياة وعنفها وتسارعها أخذ أشكالا جديدة، وأحيانا لا علاقة ظاهرة لها بالعزلة بمعناها التقليدي، خاصة حين تكون سببا في لك الجمهور والمتابعين. بل أحيانا تجلب أعداء غير متوقعين. في الفيلم الأمريكي " موسم القتل" من إخراج مارك جونسون وتجسيم جون ترافولتا وروبترت دينيرو، يختار رجل كهل الاعتزال في الغابة وخلق حياة فيها عبر شراء كوخ، نسج مع الوقت تفاصيل حياة جديدة، وصار يستمتع بعزلته مجزءا يومه بين المشي والصيد البري،وكان لا يزور المدينة إلا حين ينتهي منه الدواء وبعض ملتزمات الطبخ الضرورية. ولأنه جندي أمريكي سابق حارب مع الجيش الأمريكي في صربيا، فقد ظهر له من بين أشجار الغابة من يطلب قتله انتقاما، ليدور بينهما عراق طويل ومواقف دامية كان الرجل المعتزل في غنى عنها لولا ماضيه في الجندية. تفيد " العزلة الجماعية " - إن صح التعبير- في ترويض الفوضى التي تحيطنا ،أو بمعنى من المعاني تهذيبها. فحين تكون وسط الجموع ربما تستطيع أن تنتشل نفسك ولكن دون أن تفرط في إقصائها عن فضائها العمومي التفاعلي، وكما أن لنفسك عليك حق – حسب المقولة المعروفة – فإن لكثيرين من حولك عليك حق أيضا. وبعد ذلك حتى وإن اخترت العزلة التقليدية عن طريق نفسي جسدك بعيدا عن العالم، فإن هذا العالم لابد ملاحقك وإن بأشكال جديدة لا يمكنك التكهن بها أو توقعها، كما في المثالين السابقين: المثال الواقعي، والمثال السينمائي."



فاطمة العفيشات

وهو رد لا يختلف كثيرا عن رد الإعلامية الأردنية فاطمة العفيشات حيث أجابت باقتضاب وحزم " ككاتب أو كأديب يخيط حروفه وينسجها من وحي خياله، أو ينابيع الفؤاد، لا يمكن أن أكون أو نكون بمعزل عن العالم، فالواقع بدا أسوأ من أفلام رعب أُنتِجت في مخيلاتنا، وينابيع مياهنا جفت وتبدلت بالدم. في عالم تغنى بالإنسانية لكن حقيقته تعرت في الشرق الأوسط،لا يمكن كعربية إلا أن أكون تحت وطأة تلك الحرب حتى لو لم أكن تحت القصف، ولا يمكن أن أغرد خارج سرب عروبتنا -المزعومة- ، ولا أن أنثر ورودا على فرح فاشلاء الأبرياء ومقابرهم الجماعية أحق بها. ككاتب يغذي حروفه من مخيلته بات الأبيض لون الأكفان وأكياس الموتى، والسواد الكاحل عالمنا وحزننا، الأحمر لطخ الطرق، والرمادي غطى أجساد الأبرياء ضحايا الفسفور، أنستطيع عقب ذلك أن نكون ثابتين وسط زعزعة المتغيرات وضبابياتها؟!



صالح لبريني

صالح لبريني شاعر يمتلك قلما متفردا ، وكاتب مغربي يمتلك الحس النقدي اللاذع ،عرف بمواقفه الصارمة في الساحة الثقافية والمغربية ، لم يتأخر في الرد على الاستبيان ، فكان خطابه القاسي خير دليل على الحرقة التي تختلج صدره كمثقف لا يملك الا تسليط الضوء على ما يقع في العالم حيث كان رده : "العالَم، في القرن الواحد والعشرين، يشهد تحوّلاً مُفزعاً ومُرعباً، ومثيراً للكثير من الأسئلة المؤرقة، وفي صيرورة جد قاسية وقاصمة ظهر كلّ مَنْ لا يستوعب هذه المتغيّرات، تجعله خارج التاريخ والحضارة الإنسانية، بل إنّ السرعة الفائقة التي تشهدها حياتنا تبرز

المـآلات والمصائـر التـي تنتظـر الإنسـانية فـي قـادم الأيـام، وهـي مـآلات صعبـة فـي ظـل أوضـاع سياسـية واجتماعيـة واقتصاديـة تنـذر بالكـوارث والمآسـي، فالحـروب والنزاعـات، ومـا ينجـم عنهمـا مـن خـرابٍ وتدميـرٍ مـادي ومعنـوي للإنسـان، بـل إن المتحكّميـن فـي دواليـب السياسـة الدوليـة يخططـون لأمـور كارثيـة ستجني منهـا البشـرية قاطبـة الويـلات والمصائـب، لأن أهدافهـم وغاياتهـم تنحصـر فـي تحويـل العالـم إلى محرقـة، وتحديـداً دول العالـم المتخلّـف إلى دول لا تملـك القـدرة علـى مواكبـة مجريـات التطـور التقنـي والصناعـة الالكترونيـة التـي بلغـت مداهـا فـي بدايـات الألفيـة الثالثـة، ولهـذا نلاحـظ الهـوة الحاصلـة بيـن دول تفتقـد للتقنيـة وغارقـة فـي الاسـتهلاك ودول جـد متطـورة ومتقدمـة فـي هـذا المجـال التكنولوجـي، ممـا يعنـي حقيقـة واحـدة وهـي أن العولمـة بتجلياتهـا ومظاهرهـا ونتائجهـا، والمتجليـة فـي تحطيـم الحـدود الجمركيـة، وتصييـر العالَـم قريـة صغيـرة، ممـا أفضـى إلى عجـز الـدول المتخلفـة وسـقوطها فـي فـخ عولمـة جارفـة للقيـم الإنسـانية، ونشـر ثقافـة استهلاكية لاتؤمـن إلا بالربـح، بينمـا الإنسـان هـو الخاسـر الأكبـر، إذ أصبحـت قيمتـه تكمـن فـي ضحالتـه وسـطحيته، جهالتـه وغباوتـه، لكونـه قضـى علـى إنسـانية عندمـا صـار مُسلّعاً (مـن السلعة)، فاقـد الجوهـر والـدور المنـوط بـه فـي الوجـود هـذا مـن جهـة. ومـن جهـة ثانيـة يمـرّ العالَـم مـن أوضـاع مزريـة جـرّاء اسـتبداد القـوى العظمـى علـى الشـعوب المقهـورة، ففـي كل بقعـة مـن بقـع العالـم تشـتد حـدّة الصراعـات والحـروب إمـا باسـم عقَـديّ أو اقتصـاديّ خصوصـا فـي العالَـم العربـي، الـذي يتـمّ التنكيـل بشـعوبهم تـارة باسـم الديموقراطيـة والتـي لـم تـأت إلا بسـلطة الاسـتبداد علـى ظهـور الدبّابـات، أو بأنظمـة خانعـة تتـرك خيـرات الأوطـان يتـمّ اسـتنزافها، وخاضعـة لهـذه القـوى العالميـة الجائـرة، ومـا الحـرب الأخيـرة، التـي مازالـت فصولهـا مسـتمرة إلى هـذه اللحظـة، علـى قطـاع غـزة مـن لـدن المحتـل الصهيونـي بإيعـاز مـن دول الإرهـاب الدولـي وعلـى رأسـها الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وبريطانيـا وألمانيـا وفرنسـا وإيطاليـا والـدول العربيـة المتواطئـة والمستسـلمة للإمـلاءات الغربيـة تثبـت بمـا لا يـدع مجـالا للشـك أن هـذه القـوى لهـا مخططـات جهنميـة لإعـادة تشـكيل خرائـط جديـدة للعالَـم العربـي للحفـاظ علـى مصالحهـا فـي المنطقـة. أمـام هـذا الواقـع المأسـوف عليـه علـى المثقـف أن يتحمّـل كامـل المسـؤولية لمقاومـة مـدّ الشّـر الدولـي بالإبـداع أولا، مـن خـلال، التفاعـل مـع قضايـا الشـعوب التـي تتعـرّض لهـذه الممارسـات اللاإنسـانية، والتعريـف بهـا إعلاميـا حتـى تتضـح حقيقـة هـذا الغـرب، ثـم بالتأمـل والتفكيـر فـي إيجـاد السـبل الكفيلـة للحـدّ مـن هـذا التغـوّل الإمبريالـي الرأسـمالي، والسـعي إلى اسـتعادة المثقـف لـدوره المتمثـل فـي الانخـراط الفعلـي والمسـؤول للدفـاع عـن حـق الحيـاة للإنسـان، حيـاة عمودهـا الفقـري العدالـة والمسـاواة والحريـة، رغـم أن هـذه القيـم لـم يعـد لهـا محـل فـي ظـل الغطرسـة الغربيـة المتطرفـة، وأيضـا فـي السـعي إلى فتـح قنـوات مـع الآخـر علـى أسـاس التكافـؤ، لا علـى ركيـزة الغالـب والمغلـوب، للتعريـف بقضايانـا العادلـة، وذلـك بتشـكيل جبهـة عالَميـة لمثقفـي العالَـم للوقـوف فـي وجـه التكالـب الغربـي علـى دول العالَـم المتخلـف والمُسْـتَعبَد.

وبصفتـي مثقفـا منشـغلا بالإنسـان وقضايـاه، فـإن مـا يقتـرف فـي حـق الإنسـان جريـرة كبـرى وجريمـة لـن تغتفـر، لأن مـا يجـري مـن ممارسـات فـي وجـوده وكينونتـه، وحقوقـه، تؤكّـد حقيقـة واحـدة أن أسـطورة الحضـارة الغربيـة بشـعاراتها وثقافتهـا، بقيمهـا المنتصـرة للعقلانيـة والحـق وإعـلاء قيمـة الفـرد داخـل المجتمـع، قـد نُسـفت وانكشـف وجههـا القبيـح والمُسـتبِدّ، وحكمـت علـى العقـل بالمـوت، ومـن تـمّ علـى الإنسـان بالفنـاء/ النهايـة."



المهدي ناقوس

المهـدي ناقـوس صاحـب موقـع انطولوجيـا والباحـث العميـق ، الموسـوعة كمـا يحـب أن يناديـه الجميـع ، عيـن راصـدة لـكل حركـة علميـة وأدبيـة فـي العالـم العربـي والغربـي أيضـا ، كان لابـد مـن أن نسـتقطع مـن وقتـه الثميـن ليكـون بيننـا برأيـه وأن نسـتلهم مـن رده بعـض مـا قـد يجـول بخاطـره وهـو يتابـع متغيـرات العالـم مـن مسـكنه بمدينـة اليوسـفية ، يقـول الاسـتاذ المهـدي ناقـوس فـي مقالـه : يمـر العالـم حاليـا مـن منعطـف خطيـر، جـراء التحـولات الاسـتراتيجية التـي يخضـع لهـا، ممـا أدخلـه فـي أزمـة حقيقيـة تسـعى إلى تغييـر الخريطـة العالميـة خدمـة لأطمـاع توسـعية، تسـعى لإسـقاط أنظمـة وعـروش، وقيـام كيانـات هجينـة، ممـا يؤثـر سـلبا علـى الصيـرورة التاريخيـة، والتـوازن العـام للنظـام العالمـي، واخضاعـه لرغبـة كمشـة مـن الـدول الاسـتعمارية المتحكمـة، وأحـدات فجـوة فـي العلاقـات الدوليـة سياسـيا واقتصاديـا واجتماعيـا وربمـا ديموغوافيـا أيضـا باسـتنبات أنـواع مـن الأوبئـة الفتاكـة لمحـق ممـن لـم تمحهـم الحـروب، وسياسـات التجويـع والتفقيـر.

ولعـل هـذه التخريجـات مـن نتائـج التكنولوجيـا الحديثـة التـي بـأنعمت بهـا علينـا الحضـارة الحديثـة، اذ فـي الوقـت الـذي جـاء فيـه اكتشـاف التكنولوجيـا لخدمـة المجتمـع، وبنـاء الإنسـان القويـم، وتسـخيرها رهـن اشـارته فـي الطـب والهندسـة والتعليـم والسـلم والتوافـق والتعايـش، نجـد الامـر قـد انقلـب تمامـا واصبحـت عـدوة للإنسـان، تسـتخدم لتقتيلـه وابتـزازه بعدمـا كان يؤمـل أن تسـعى لإسـعاده،

السـؤال المهـم بالنسـبة لنـا،هـو مـا جـدوى هـذه التكنولوجيـا التـي تمعـن فـي تشـيء الانسـان وإذلالـه، وتهميـش دوره، بعدمـا كان يشـكل محـور اهتماماتهـا، وأججـت أطمـاع الـدول المتقدمـة لابتـزاز الـدول الفقيـرة والإمعـان فـي تفقيرهـا بحجـة حمايتهـا، هـذه الحمايـة الصوريـة مكنتهـا مـن بسـط هيمنتهـا علـى كل مقدراتهـا الاقتصاديـة، واسـتغلالها بشـكل مبـاش، بعـد زوال الاسـتعمار التقليـدي، خاصـة بعـد انهيـار المعسـكر الاشـتراكي وتفـكك الاتحـاد السـوفياتي، وهيمنـة القطـب الواحـد المتمثـل فـي الولايـت المتحـدة الأمريكيـة التـي تسـعى لتركيـع العالـم، وبسـط سـيادتها التوسـعية علـى العالـم، تعيـت فيـه فسـادا وظلمـا وخرابـا، بخلـق بـؤر التوتـرات الإقبيميـة، وزرع الحـزازات بيـن الـدول.

ومـا الضغـط الـذي تمارسـه الولايـات المتحـدة



الامريكية من أجل إرغام بعض الدول العربية المتخلفة للتوقيع على مهزلة التطبيع مع العدو، سوى نموذج بسيط، وهي خيارات استراتيجية لهذه الدول بين بقاء عروشها على أربع، أو التعجيل بإسقاطها، وكل ذلك من أجل إعطاء شرعية وهمية للكيان الصهيوني، وسعيا لضمان موافقتها المبدئية على قتل الشعب الفلسطيني وإبادته، وتشريده، وفرض الهيمنة على أراضيه..

وهذا ما نشاهده حاليا إزاء هذا الخراب الكبير الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني الأعزل تحت لهيب الهولوكست الصهيوني الذي يستهدف البشر والشجر والحجر، ويرمي للقضاء على التواجد الفلسطيني فوق أرض غزة، بزعامة الترسانة الامريكية الهمجية التي أبادت الهنود الحمر، بحرق منازلهم وذبحهم واجبارهم علاى الهروب والتهجير القسري.

في الحلقة 70 من يوميات المقتلة الفظيعة التي تدخل ضمن سلسلة التصفيات العرقية القظيعة التي تعرض لها العنصر البشري عبر التاريخ، والتي نوثقها حلقاتها بموقع "أنطولوجيا السرد العربي"، يتمثل الأستاذ الدكتور عادل الأسطه بمقطع من قصيدة (حالة حصار) للشاعر الفلسطيني محمود درويش

(في انتفاضة الأقصى واجتياح المدن الفلسطينية في العام ٢٠٠٢ أحصى محمود درويش خسائر الفلسطينيين باختصار

" خسائرنا: من شهيدين حتى ثمانية

كل يوم،

وعشرة جرحى

وعشرون بيتا

وخمسون زيتونة،

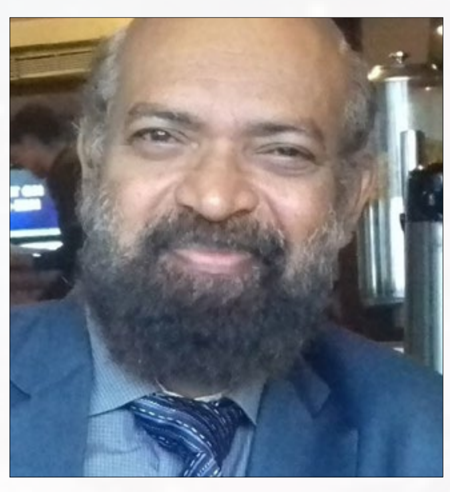
بالإضافة إلى الخلل البنيوي الذي

سيصيب القصيدة والمسرحية واللوحة الناقصة"

ولم يمتد به العمر ليعيش معنا حروب غزة العديدة: ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩ و٢٠١٢ و٢٠١٤ و٢٠١٨ و٢٠٢١ و٢٠٢٣ التي تضاعفت فيها خسائرنا حتى بلغت في الحرب الدائرة حاليا ١٦ ألف شهيد و٦٠ ألف جريح و٦٠./.. من منازل قطاع غزة وتشريد أكثر من مليون ونصف فلسطيني، عدا شهداء الضفة الغربية وتجريف البنية التحتية لجنين ومخيمها ومخيمات طولكرم وبلاطة و..)

أمام هذا الدمار الجسيم لا يمكننا إلا أن نحمل المسؤولية الكاملة لأنظمتنا العربية المتخاذلة الجبانة، وتعاملها بحياد مطلق، ولامبالاة تامة وصمت جسور حيال ما يجري، في الوقت الذي تستعرض فيه عضلاتها، وتسلط عساكرها لقمع وضرب الشعب.

وللمثقف العربي لمواقفه المتواطئة والخنوعة، وخضوعه لعملية تدجين شاملة بشراء ضميره، وحشو كرشه بفضلات الموائد، وهي حالة مرضية عبر عنها وزير الثقافة المصري السابق فاروق حسني بقوله "لقد أدخلت المثقفين إلى الحظيرة".



عبد الرحمان محمد شريف

أما الخبير الإداري والمؤلف الهندي الأستاذ السابق بإحدى الجامعات الهندية الدكتور عبدالرحمن محمد شريف فقد عنون مقالته ب " العالم المتغير " قال فيها : يشهد العالم شيئًا مختلفًا تمامًا، حيث إن التطورات في مختلف المجالات والقطاعات المتنوعة والمناطق الجغرافية المختلفة تتجاوز توقعات معظم الاقتصاديين، واستراتيجيي الأعمال، وعلماء الاجتماع، وأساتذة السياسة في الأمس.

تشعر مؤسسات الفكر والرأي في جميع أنحاء العالم الغربي بالانزعاج إزاء النمو السريع الذي تحقق في التعليم، وتطوير العلوم والتكنولوجيا، والابتكار، والنمو الاقتصادي في أجزاء مختلفة من العالم. لقد برز الشرق كقوة هائلة وبدأ في الريادة في العديد من القطاعات.

هناك استراتيجيون جدد من مختلف أنحاء العالم يتحدون الممارسات والنظام الحالي. تم إنشاء أسواق جديدة في العالم. وتم نقل التكنولوجيا السابقة من الغرب إلى الشرق، وتطلعت الدول المتخلفة والمتخلفة إلى الغرب. وكان إنشاء الصين لتقنية الجيل الخامس بمثابة عجب للعالم أجمع. إنه مجرد مثال.

اليوم، لدينا سيد جديد من مختلف أنحاء العالم. ونلاحظ إنجازات ملحوظة في التعليم والتطور العلمي والسيناريو الاقتصادي في كثير من أنحاء العالم. يتم تطوير منتجات جديدة للبلدان المتخلفة ويتم إنشاء أسواق جديدة وفقًا لذلك. اليوم، أصبحت السلع الأساسية متاحة في كل مكان تقريبًا، وهو الأمر الذي كان مستحيلًا في السابق، وبعد ذلك عانت العديد من دول آسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا بشدة.

وتكافح جميع الاقتصادات في أوروبا تقريباً، باستثناء ألمانيا وعدد قليل من الاقتصادات الأخرى، للتغلب على ديونها لأنها تلتهم مواردها وتمنع المزيد من التنمية. والوضع في الولايات المتحدة أيضاً ليس متفائلاً في هذا الصدد.

وتنعكس التطورات على الساحة السياسية أيضا. يتوخى صناع السياسات في البلدان المتخلفة الحذر الشديد بشأن تطوير البنية التحتية والاستخدام الأفضل للموارد المحلية. إن الإنجازات في العالم الثالث ستكون لها عواقب بعيدة المدى.

هناك أفكار أحدث وتفكير أفضل تحدث في العالم العربي أيضًا. لقد تم بالفعل تحويل تركيز الاهتمام ونتيجة لذلك، يحصل كل طفل تقريبًا على تعليم ومرافق ورفاهية أفضل.

يساعد النمو في القطاع الزراعي الناس على أن يصبحوا أكثر ذكاءً، حيث أن الفقر تحت السيطرة في العديد من البلدان باستثناء استثناءات قليلة. بعد الاستعمار، ظهر الفكر الاستعماري الجديد، وحصل الإمبرياليون منه على مزايا هائلة. اليوم، أصبح العالم أكثر وعياً بالسياسات الاستغلالية التي ينتهجها العالم الغربي.

ونحن ندرك أن رأس المال البشري هو العامل الحاسم الذي يحدد اتجاه التغيير

في كافة القطاعات. إن التأثير والضغط على العالم من خلال وسائل الإعلام والمعلومات يقترب من نهايته بسبب التطورات في تكنولوجيا الاتصالات.

لقد غيرت تكنولوجيا المعلومات والعالم الافتراضي أسلوب حياة الناس وحتى طريقة تفكيرهم. يضيف الإنترنت قوة إضافية للأشخاص الذين يعيشون بعيدًا. يبلغ حجم صناعة تكنولوجيا المعلومات الهندية 245 مليار دولار (وفقًا لتقديرات 23-22). ويكشف عن نطاق مزيد من النمو والإنجازات.

لقد انتشر التقدم التكنولوجي في جميع أنحاء العالم. لقد خلقت العولمة طريقا لتطورات أسرع في المناطق المتخلفة. أصبح الناس في المناطق النائية في متناول مرافق الرعاية الصحية على الرغم من وجود العديد من المشاكل.

إن التحول واضح، وهو أسرع من أي وقت مضى. وما زال التطور ينمو. وإذا استمر الاتجاه الحالي، ففي غضون عقدين من الزمن سوف تلعب البلدان الآسيوية والأفريقية دورا محوريا في إدارة موارد العالم.

لقد بدأت الصحوة والعالم يستعد لمزيد من التغيير. سوف يشهد العالم قريباً نظاماً عالمياً جديداً سيصبح فيه السادة الحاليون غير فعالين."



محمد إقبال حرب

ليختتم هذا الاستبيان الأديب العربي الكبير محمد إقبال حرب ابن البقاع اللبناني الأخصائي في البصريات و نائب رئيس الاتحاد العالمي للمثقفين العرب للشؤون الثقافية. المنسق العام للهيئة الثقافية في منظمة المتوسط لتنمية الثقافات وصاحب "الحقيقة" "يسقط النظام"، "العميان الجدد"و "الملعون المقدّس" أبى إلا أن يضع نقطة نهاية لهذا الاستبيان من خلال مقال جمع بين العلم والأدب موسوما ب " سيرتنا الأولى" حيث بدأه ب :التغيير المستمرّ هو سمةُ الكون الدائم الحركة بدءًا من الإلكترون إلى المجرات، بل إن الكون بمجراته المعروفة والمجهولة لا يمرّ بومضة سكون. حركات مُتوازنة، متناغمة بين كلّ الموجودات في وعاء الكون اللامتناهي. بدورنا، على كوكب الأرض، كمخلوقات ذكيّةنمتلك الوعي والحرية في اختيار أفعالنا، لا بدّ من أن نتناغم مع سيمفونية الوجود. كل الكائنات الأخرى مُبرمجة على سِمة مميزة ترافقها من الحياة إلى الممات، بل تنقُل برمجيتها إلى جيلها الجديد، ما أدى إلى توازن بيئي طبيعي ساهم في استقرار الحياة تبعًا للتغيرات الجيولوجية والمناخية.

وحده، الإنسان، هو الشاذ عن تلك القاعدة بسبب ملكة الاختيار التي يتمتّع بها مع عقل متطور وذاكرة متوارثة إضافة إلى جيناته التي تحدّد نوع برمجته. بدأ شذوذ الإنسان عن مسيرة التناغم منذ أمد بعيد من دون أضرار كارثية. لكنه مع فخره وسعادته الجموحة في إطلاق الثورة الصناعية والفكرية أضحى عالة على الكوكب بمخلوقاته جمعاء. ومن خلال الثورة التكنولوجيّة الرقميّة تطور إلى وحش كاسر أحدث تحولات مُتسارعة يقودها جموحه بهدف السيطرة على مقادير الكون الذي نعرف. تكمن المشكلة الكبرى في صراع بني جنسه على استعباد بعضهم بعضًا من خلال فلسفات متصارعة، وأديان متناحرة، وايديولوجيات متضاربة. أدّى الصراع والجشع البشريان إلى حروب شنّها جيل تسلّح بالتكنولوجيا الحديثة للقضاء على بعضه بعضًا. من المُفارقات الغريبة أن يعمل الإنسان على اختراع أداة تُسهم في رفاهية البشر، وما أن يتوصل إليها حتى يجد طريقة لتحويل المُخترع الجديد إلى سلاح فتّاك. الأمثلة كثيرة بدأت باختراع البارود مرورًا بالقنبلة الذريّة ولم تنتهِ بالنانو تكنولوجي.

كل شيء تغير وبسرعة رهيبة في عقود لا تتجاوز الخمسة، كومبيوتر، انترنت، تواصل اجتماعي، أمراض مهجّنة وحروب مدمّرة من صنع البشر. لم يعد العالم كما هو، تقاربت المسافات إلى حدّ الجنون وتباعد البشر بجنون أكبر، دُمّرت بلدان وسحقت اثنيات. في كل يوم يموت كثيرين من الجوع والتخمة في تناقض بشري رهيب. حروب اقتصادية مدمّرة تحت غطاء ديني وسياسي تقوم بهادول ومنظمات لا تمت إلى البشرية إلا بالاسم. بشكل رهيب، تسارع استعباد الإنسان لأخيه الإنسان، استعباد اقتصادي وعسكري أفضيا إلى جعل نصف الكوكب تحت خط الفقر، غارقًا بالدماء والأشلاء. أليس ما يحصل في غزّة عار على البشرية؟ أليس من العار أن تقوم دولة محتلة، تملك جيشًا من أقوى جيوش العالم، تؤازرها أكثر الدول ادعاء للديمقراطية وحقوق الإنسان بتدمير مدينة صغيرة جدًا؟ أليس من العار على البشرية جمعاء دعم نظام عنصري متوحش منع الماء والدواء والغذاء عن مدينة جعلها الصهاينة سجنًا كبيرًا؟ أليس من العار أن تستهدف دول العالم "المتحضر" بقيادة نظام عنصري الأطفال والنساء والمستشفيات؟ بل الشجر وكل ذي روح.

ماذا يمكنني أن أفعل؟ بل، ماذا يستطيع أي كاتب أن يقوم به لمنع المجازر الدائرة منذ أكثر من شهرين؟

ليت البكاء يُجدي، بل ليت ما نعبّر عنه روحيًا ووجدانيًا يصل إلى المكان المنشود فيما وسائل التواصل الاجتماعي تحت سيطرت القوى العظمى التي تتحكم بحساباتنا فتمنع حركة الحرية والكلمة. أليس غريبًا أن تخاف دول الشر من نشر صورة طفل بلا رأس تمّ تفجيره بوحشية؟

النشاز في عزف البشر على قيثارة الكون عبر أشلاء الأطفال، إضافة إلى سحق الأبرياء وهدم كل بناء حضاري مهما كان متواضعًا كلُّها تدقإسفينًا في كيان الإنسانية. إذا لم يتوقف هذا الجنون واستطاع العدو أن يفرض وحشيته على سجن غزّة الكبير سنرى دولًا أخرى في أنحاء العالم تلقى نفس المصير. الشيطان الصهيوني وزمرته لا يشبعون من سفك الدماء وشواء البشر بنيران الحقد والكراهية.

لا أدري كم يحتاج الكونمن وقت، أو عدد الضحايا الذي سيثير حفيظة "إدارة الكون" لإعادتنا سيرتنا الأولى ونتجاور مع القرود في غابة واحدة؟

قراءة أسلوبية في كتاب (جديد الخطاب السردي)

في روايات ناتالي الخوري غريب.. للأديب إبراهيم رسول



د. مصعب مكي زبيبة

من الكتب التي صدرت حديثا كتاب (جديد الخطاب السردي في روايات ناتالي الخوري غريب)، وهو دراسة نقدية للأديب إبراهيم رسول، عن دار البيان العربي للدراسات والنشر، في طبعته الأولى عام ٢٠٢٣م. الكتاب يتعرض في دراسات ثلاث روايات من روايات الكاتبة اللبنانية ناتالي الخوري، هي: حين تعشق العقول، دار سائر المشرق، ٢٠١٥، ورواية هجرة الآلهة والمدائن المجنونة عن الدار نفسها عام ٢٠١٦، والطريق الرابع عن دار نينوى عام ٢٠٢١، والأديبة ناتالي الخوري أستاذة جامعية في الجامعة اللبنانية كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية، مختصة في الأدب الصوفي والفلسفي.

الكتاب يبدأ من تساؤلات عدة، يحاول الناقد إبراهيم رسول الإجابة عنها، ضمن منظومة معرفية تسبر أغوار الخطاب، وتستشعر روح النص، وما يريد أن يقوله من خطابات فلسفية أو جمالية أو أدبية، هذا الاستشفاف لا يقبض على خصائصه، ويستجلي حقائقه إلا بما يمتلكه الناقد من أدوات وسبل تجعله متمكنا من هذا التحصيل وهذا الاستشعار، والأديب إبراهيم رسول استطاع أن يظهر ملامح الشخصيات في روايات ناتالي الخوري، والأحداث والأفكار والرؤى والحوار، كل ذلك جاء بقراءة متأنية موازنة بين ما هو واقعي خارجي وما هو خطاب داخلي في مطاوي النص.

يبدأ الكتاب من تساؤل معمق، هو: لماذا روايات ناتالي الخوري غريب؟.

وإجابات الأديب إبراهيم رسول، لم تكن مراوغة أو غامضة؛ لأن الغموض النقدي يعبث بالأفكار ويشتتها، على خلاف الغموض الأدبي الذي يزيد التجلي الفكري، ويزيد من مديات التأويل والجمال.

يقول الأستاذ إبراهيم في معرض الإجابة عن هذا السؤال: لأنها تمثل عينة مهمة من عينات لملامح الرواية العربية الجديدة، إذ تميزت روايات ناتالي الخوري بالقلق الوجودي، والهشاشة، وانهيار السرديات الكبرى.

ولا شك أن عدم النمطية والتجديد هو من مميزات الرواية الناجحة التي لا تسير على ما سار عليه الآخرون، فلكل روائي منهجه السردي، وطريقته المتفردة، وهذا ما تبحث عنه الأسلوبية، فالأسلوبية هي نظام التفرّد والتمايز والاختلاف.

ثم تتواصل الأسئلة في الكتاب، ليبث تساؤلا آخر هو: ما التقنيات التي سلكتها الرواية العربية الجديدة؟، وما الجديد في الخطاب؟.

وتأتي الإجابة أيضا مباشرة؛ لتكشف الحقائق، وتصور الجزئيات، وتظهر أسلوبية التفكير التي تجلت في مستويات الخطاب الروائي، إذ تقرر أن الرواية العربية الجديدة هي التي كسرت القيود، وتمردت عليها، وعبرت بذاتها إلى جهة أخرى، جهة متمردة متحررة غير منطقية، وكسرت السرديات الكبرى، فالحياة الجديدة هي تمرد، تشتت، وفوضى كبيرة. والهدم أول عمليات تصحيح المسار نحو المستقبل، فالخطاب ذلك الفعل المنتج للكلام المكتوب، أو المنتوج كلاميا، هو سمة من سمات التحرر والمتمرد الإيجابي، والتفاعل العضوي للتطور والاستجلاء.

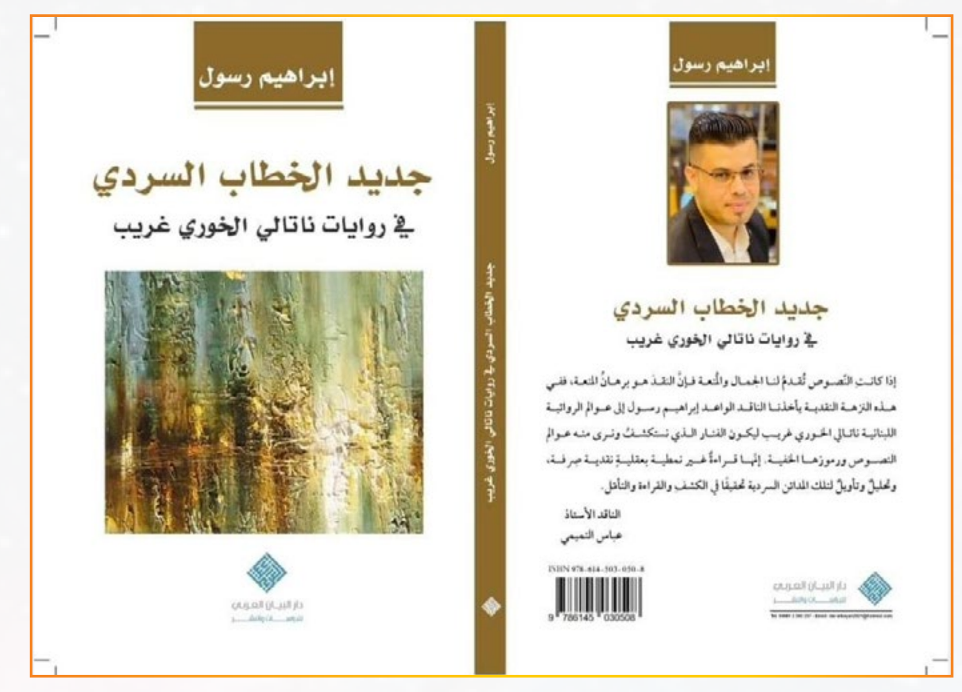
أما عن الجديد في خطاب ناتالي فيقول: هو الموضوعات التي أصبحت الأكثر أهمية في ما بعد الحداثة، وهي الموضوعات التي باتت صفة الحياة الجديدة، التي هي في الحالة السائلة، وليس الصلابة في أي موقف، أو عقيدة، والرواية هي بنت الحياة الجديدة، والأدب الروائي هو الذي يتصدر المشهد الأدبي العام. وهو الذي لا يضع نبوءات تعتمد على التكهن، والخرافة والتشظي المعرفي، بل يتصالح مع الحياة الواقعية في قراءته للمشهد السردي الراهن، فهي قراءة واقعية عبر منظور فلسفي يغوص في المشهد، فيقرأه على وفق القراءة التي



ناتالي

تقترب من عملية حسابية لا تخطئ النتائج. ولكن هذا الأمر فيما أرى لا يتحقق أبدا، فالحياة بمتناقضاتها وغرائبيتها لا تخضع للحساب والرياضيات، والمنطق والمعقول؛ وإذا كان الأدب ولا سيما الرواية هي صورة من صور الحياة، ليس صورة حرفية للحياة، بل هي فن إعادة الحياة، فيكون الأدب كذلك غير خاضع لتلكم المعايير المنظمة التي لا تقبل الخطأ أو النقاش.

والسؤال الذي يحاول أن يجيب عليه الأديب إبراهيم رسول، هل وصلنا إلى مرحلة الحداثة؟



حتى نتخطاها إلى مرحلة (ما بعد الحداثة)؛ لأن الحداثة بحد قوله: هي ليست مذهبا أدبيا فحسب، وإنما هي نمط حياة، وتطور مجتمعي وممارسة اجتماعية واقتصادية وسياسية.

ثم يعرج إلى التعريف بمفهوم الخطاب الجديد، إذ يصفه بأنه الخطاب الجريء، الذي يناقش كل شيء، وفي كل شيء، هو خطاب يبحث عن قضايا مصيرية لها أهمية بالغة في حياة الإنسان المعاصر، والخوض بمواضيع محظورة وغير مستهلكة. وهو صادق من هذه الناحية النقدية، إلا أن الحياة في تطور دائم، والحياة ليست هي التقنية الحديثة فحسب، بل هي نمط التفكير، وطريقة المأكل والملبس، والتعقيدات المستحدثة التي ما كانت لتخطر على تفكير الإنسان في زمان ماضٍ.

وتحاول دراسة الناقد إبراهيم رسول الغور في وصفية الرواية الجديدة بصورة عامة، وروايات الدكتورة ناتالي الخوري بصورة خاصة، إذ أصبح الوصف لا يظهر في داخل السرد، بل هو السرد نفسه، مقرونا بالأقوال الباطنية للشخصية المدركة وتأملاتها، والوصف عند الكاتبة (ناتالي) لا يبدأ من نقطة استراحة سردية، بل هو ذاته يكون السرد، إنها تمتلك مرجعيات معرفية غنية أمدها بهذا الطرح الذي نالت به منزلة متميزة عند المتلقي، فهي تكتب بلغة فلسفية عميقة، وهذا راجع إلى كم القراءات الفكرية التي كونت منها كاتبة ذات نزوع فلسفي، أو ميل نحو الفكر النقدي (التساؤل)، وقد طغت هذه الـ (لماذا) في رواياتها، وهيمنت عليها أسلوبيا، إذ تُؤشر في خطابها هذه الهيمنة الأسلوبية، حتى لتصل إلى ما يسمى بـ (المقدس) الزائف في عقائد الناس، وهي تحاول أن تفعّل أثر العقل، وتستفزه عبر كلمات لها دلالات عابرة لما وراء النص.

يقول الناقد إبراهيم رسول: ((ترتكز الباحثة الروائية د. ناتالي على كم فلسفي واسع يمدها بالكثير من الرؤى والتوجهات التي تتبناها، هي في أنها فيلسوفة أقرب منها روائية ، وهي باحثة مفكرة؛ أقرب منها أديبة))، وهنا يجب أن نتوقف قليلا في ظل هذه العبارة النقدية البارزة؛ لأن الرواية الفلسفية العميقة هي التي تقدم أفكارها بإطار حواري، لا يسحق الأدبية والشعرية في العمل الروائي، فلا تسير بوجوديتها نحو منحدر النظرية الفلسفية التي تتعقب والأفكار الجافة، وتخاطب النخبة من ذوي الاختصاص، وهي التي لا تنسلخ من الواقع فتبتعد عنه، وتهمله، وتتعالى عليه، الرواية هي ذلك النسق الفني الذي يوازن بين ما هو فكري وأيديولوجي وسياسي ونفسي وإمتاعي، وقد نجحت ناتالي الخوري في كل ذلكم بكفاءة المتمكن من أدبه وفلسفته، وخير دليل على ما ندعي تمرد روايات ناتالي خوري على الشكل البنائي، فهي غير خاضعة لشكل ثابت في التتابع أو التناوب الأفقي، ولا سيما في رواية (الطريق الرابع).

ومن المعالم السيميائية البارزة التي يؤشرها الناقد إبراهيم رسول هي: وضع علامات الترقيم، المفرعة عن السيميائية التوضيحية، فهي تارة مستفهمة وأخرى متعجبة، فقد كانت بارعة في وضع العلامات التي تثير العقل وتحاول أن تنشطه وتستفزه.

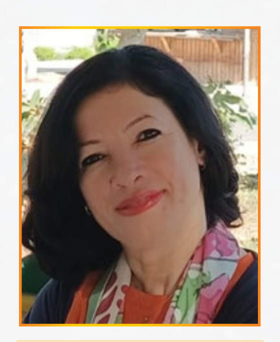
ومن المعالم الأسلوبية الأخرى أيضا تعدد الأصوات لدرجة يصعب على أي قارئ أن يجمع الأصوات كلها ويميز بينها، ومن ثم مقارنتها مع صوت المؤلفة، فليس من اليسير دوما أن نميز بوضوح ما ينتمي إلى وجهة نظر الشخصية، مما ينتمي إلى وجهة نظر الراوي، وهذا التداخل بين وجهتي النظر يظهر جليا في الأفعال الدالة على العمليات الذهنية.

وتغوص الدكتورة ناتالي الخوري بسرد غرائبي نخبوي، إذ كتبت رواياتها بنفس ولغة وذوق فلسفي أو ما يسمى بـ (الفلسفة السردية)، فالحوارات المتعددة تضمر تأويلات عدة من خلال الحوار الشخصي، تقول في نص قصصي لها بعنوان (الغريبان): (هاتفتها العرّافة قالت: (لا تبحثي عن السر في الصندوق، ولا خلف الجبال، وفي الوديان، أو حتى في السماء السابعة، هو كامن أبدا في الغد الملعون، فلكل سر في كشفه ميقات، يضيء على ما كان ويكون)، لكنها ما اقتنعت، فتحت الصندوق، فوجدت أوراقا بيضاء، وعود كبريت)، إذ يحمل النص تأويلات مختلفة، تأويلات الغرائبية التي ترهن واقعها مع ما هو غيبي يظهر في مطاوي الأحداث الحاضرة، وفي نص آخر تقول الرواية ناتالي: (تذكرت وصية العرافة، لا تذهبي مع شبان المدينة، ففي الأربع الجهات تيه، الدائرة مقفلة، وخريطة الدرب عقيمة، والتميمة لا تعمل، لكنها هربت ليلا، تحمل صمتها، وصرة الهزيمة)، الدلائل التي يمكن أن يستجليها النص هو القلق والتوجس والخوف في نزاع جودي أو صراع حيوي.

والظلمة ضمن جدران خوف الداخل أشد هولا من حلكة الخارج) في وصف لحيرة النفس التي تتخبط في مطاي الحياة باحثة عن نقطة استقرار من هذا التشظي الذي صار سمة إنسان العصر الحديث.

هكذا استطاع الناقد (إبراهيم رسول) أن يغوص في أتون روايات الدكتورة ناتالي الخوري، ويرسم في جدران سردياتها لوحات الإبداع والجمال، ويسقط رؤاه وأفكاره على ما يرتهن من أحداث واقعية ويختلط من مشاريع فلسفية، ويؤشر التهاتف الأسلوبي بين الكاتب والقارئ، ويظهر وجهة نظره التي ربما كانت مختلفة مع وجهة نظر الكتابة في مواطن عدة، من دون تهيّب أو تردد.

غسان كنفاني يعزف نشيد الحياة والموت في موت سرير رقم 12



عبير سليمان

من أول صفحة وجدتني أدخل إلى غابة من أشجار المشاعر المتشابكة، مزيج من العوسج والمرمرية وأشجار الزيتون وأزهار شقائق النعمان "الحنون"، قريباً منها البحر الذي استنشقت رائحته وتناثر على وجهي رذاذ ملحه ورأيت أمامي محاره وصدفاته، بجواره الأرض مروية بدماء الشهداء، لا تكاد تتشربها حتى تُسكب من جديد ومازالت الأرض مبتلة بدمائهم إلى وقتنا هذا، شممت ايضاً رائحة البارود ودخان رصاص البنادق، وسمعت صوت نواح الأمهات الثكالى والآباء ورثاء العصافير وهي تنشج مودعة أحدهم إلى مثواه الأخير.

الموت حاضر بقوة في معظم القصص، موت بالمعنى المباشر وموت آخر لا يقل عنه قسوة وهو موت الأحلام وموت الكرامة وافتقاد الأمان، وقتل أحلام الطفولة البريئة تحت أقدام جيش الاحتلال الصهيوني، الموت هنا أيضاً يأتي متجسداً في صورة بومة على الحائط، وصندوق الأحذية، والمحار الفارغ، والصندوق الخشبي المربوط بخيط القنب، الذي يحرص محمد علي أكبر على وضعه بجوار وسادته كأنه يعبر عن هويته ويعتبره رمزاً لحلم يتطلع لتحقيقه في "قصة موت سرير ١٢".

دفعني تكرار صورة الموت وتنوعها إلى التساؤل: "هل كان غسان كنفاني يشعر بملاحقة شبح الموت له من كل اتجاه طوال حياته التي انتهت سريعاً وهو شاب في السادسة والثلاثين؟ تجلى هذا الحضور بقوة في قصة "جنازتي" كأنه كان يرثي نفسه وهو حيٌّ، قبل موته غدراً في سيارة مفخخة؟

هذه المجموعة القصصية عالم كامل، رسمه الأديب القدير بتفاصيل حية ووصف مدهش أبدع فيه فأخرجه في صورة لوحات بالغة الروعة والجمال، لا أبالغ إن قلت أني بعد دخولي هذا العالم لم أستطع مغادرته بسهولة، وكلما اقتربت من النهاية أتأكد أن الكتابة عنه ليست بالمهمة السهلة على الإطلاق.

موت سرير 12

يدخلنا الأديب هنا عبر رسالة لصديقه إلى رحلة عبر الزمان والمكان، من خلال تأمله لرفيقه في المستشفى "محمد علي أكبر"، ويبدأ رسالته بداية تهكمية " تذكرت صديقي أحمد كم كنت تستعمل كلمة الموت للتدليل على التطرف، لطالما سمعت منك جملاً مثل كاد يموت من الضحك، إنني تعب حتى الموت وغيرها"، بعدها ينتقل بنا لوصف حالة محمد الذي يصارع الموت، لكنه رغم شدة ما يعانيه من ألم المرض الخبيث " اللوكيميا" يصر على أن ينادى عليه باسمه الثلاثي، ربما كان يرى أن حقه في امتلاك اسمه الكامل هو إصراره على أن يمتلك شيئاً ما يشعره بقيمة وجوده في الحياة، وأنه ليس مجرد إنسانا مهمشاً فقيراً كما رسمه صانعه " كان الفقر شيئاً محفوراً في وجهه وعلى زنديه، في صدره، في طريقة أكله، في كل ما يحيط به من أشياء.

" إنني اريد أن أتكلم عن موت يحدث أمامك لا عن موت تسمع عنه، إن الفرق شاسع بين هذين الطرازين من الموت، لا يستطيع أن يدركه إلا من يشاهد إنساناً يتكمش بغطاء سريره بكل ما في أصابعه الراجفة من قوة كي يقاوم انزلاقاً رهيباً إلى الفناء، كأنما يستطيع الغطاء إن يشده عن ذلك الجبار الذي يستل من عيونه شيئاً فشيئاً، هذه الحياة التي لا نعرف عنها شيئاً".

وهو نفس المعنى المؤلم الذي أشار إليه بصورة مرعبة وقاتمة أكثر في روايته " رجال في الشمس "، إن المواطن العربي عندما يموت في أرض غريبة عنه، فإنه يموت نكرة كما كتب عليه العيش نكرة، بلا هوية ولا سلطة ولا سند ولا عائلة ولا معارف يقفون للصلاة في جنازته ويودعونه إلى قبره، وقد عبر هنا عن فكرة فقد الإنسان لهويته إن مات غريباً، فلا يقال عند موته إلا "مات سرير رقم 12"، فهو في نظر فريق العمل في المستشفى مجرد سرير يحمل رقماً يميزون به حالته عن باقي الحالات، مجرد مريض لم يفلح معه العلاج، ولا تعنيهم تفاصيل حياته في شيء، بل ربما ينتظرون موته ليفسحوا مكاناً لمريضٍ آخر.

يتجلى غضب غسان كنفاني الداخلي من حال الإنسان عندما يعاني من عذاب مضاعف، وهو ألم المرض وألم الغربة، فيصب غضبه بان يسب الممرضة ويصفها بالغباء اللامحدود، ويلعنها في سره عندما قالت أن الفقراء يخفون عادة ثروة ما مشيرة إلى صندوقه.

" صدقني يا أحمد إن قرحة الدماغ أقسى بكثير من قرحة الأمعاء، إن المستشفى لم يفعل شيئاً سوى أنه نقل القرحة إلى رأسي، إن الطب هنا يستطيع أن يسد ثقباً في الأمعاء ولكنه لا يستطيع مطلقاً أن يجد أجوبة ليسد بها ثقوباً في التفكير".

بعد علمه بموت محمد علي أكبر يرسم لنا حكاية عن مسيرة حياته، فيجعلنا نصدق أنها حقيقية، وكيف لا وهو الذي يراه يبيع ماء في قربتين يحملهما كالميزان على كتفيه، ويستغرق ويسهب في التفاصيل حتى يصوره لنا يلجأ للسعي وراء حلمه بحياة أفضل، محشورا بين ركاب كثيرين في مركب خشبي يعبر به من رأس الخيمة إلى الكويت، ويصف لنا خطورة الرحلة ومشاقها، فالمركب تعج بالحالمين الذين يتعاونون على إنقاذ الخشبة الطافية فوق زبد البحر الكبير، يصبرون على قوة الأمواج التي تكاد تغرقهم، حتى الصندوق رآه وهو يدخر محتوياته ويجمعها بالصبر والحرمان، يدخر من قوته اليومي حتى يستطيع شراء عباءة بيضاء مذهبة الأطراف وحلق خزفي لأخته سبيكة.

في الجزء الأخير من القصة نكتشف أنه اختلق حكايته من وحي خياله، وتعجبت كيف لخياله ان يصنع حكاية تكاد من فرط صدق تفاصيلها أن تصدقها، ليفاجئك بقوله أن كل الوصف لرحلة محمد كما سردها بداية من خروجه من عُمان وسيره على قدميه إلى رأس الخيمة حتى وصوله للكويت بقوله: " إننا دائما نعطي للآخرين صفاتنا وننظر إليهم من خلال مضيق من آرائنا وتفكيرنا، نريدهم أن يكونوا "نحن" ما وسعنا ذلك، نريد أن نحشرهم في جلودنا، أن نعطيهم عيوننا كي ينظروا بها، وأن نلبسهم ماضينا، وطريقتنا في مواجهة الحياة، ونضعهم داخل أطر يرسمها فهمنا الحالي للزمان والمكان".

لذا ليس غريبا أن يرصد بعين الأديب الذكي

الفاحصة المتأملة حالة مريض أمامه ، فينسج حولها قصة يعكس من خلالها معاناته هو وغربته هو، وهروبه المتكرر من مكان إلى آخر ، والخدعة التي وقعت فيها ايقنت أني وقعت فيها بغبائي ، فقد قدم الأديب لحكايته بأن حالة رفيقه فتحت في عقله قروحاً ، فخرجت الأفكار منها أقرب لخيوط دماء تسيل في صور معاناة محمد أكبر، لكنه يعترف لنا في النهاية بأنه كان يصف حالته هو ، وما عايشه هو بنفسه ، وربما أراد أن يفرغ ما بالقروح من صديد ليتخلص من ألمه وذكريات شقائه ، لكن عبثاً.

اقتباس على لسان الراوي " ": إن قضية الموت ليست على الإطلاق قضية الميت ، إنها قضية الباقين المنتظرين بمرارة دورهم لكي يكونوا درساً صغيراً للعيون الحية ".

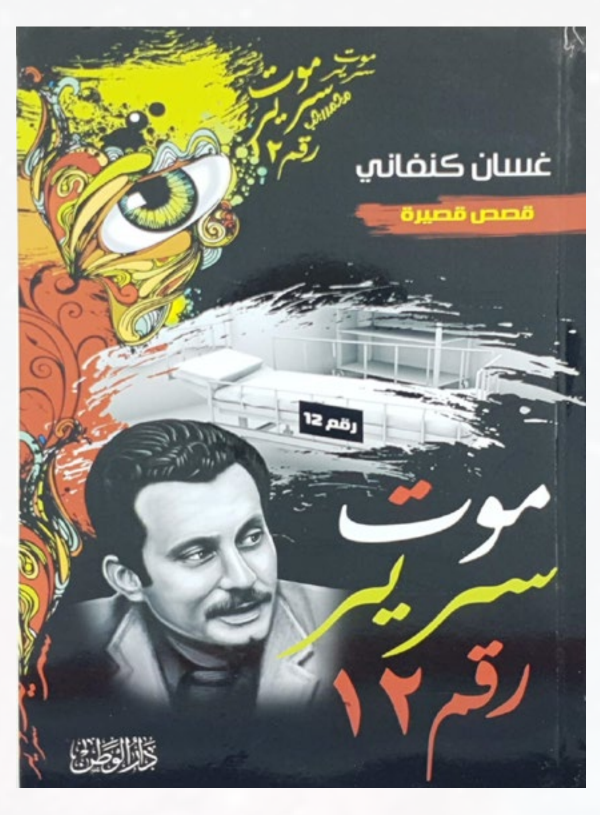
قصتا لؤلؤ في الطريق

القصتان تعبران عن حال الإنسان التائه في غربته ، اللاهث وراء أمل بفرصة عمل تنجيه من ذل الفقر، أعرف الآن من خلال وصف كنفاني لأبطال قصصه لماذا كان الفلسطينيون في الغربة نوعين ، نوع أول حاص على شهادة علمية ، يتقن عمله لدرجة تشعرك بأنه ولد بداخله طاقة أضعاف طاقة البشر العاديين ، يتمتع بذكاء حاد ومهارة تميزه وتمكنه من الترقي الوظيفي، أما النوع الآخر يمثل المواطن العادي ، لديه طموح ودأب لكنه لا يملك شهادة علمية ، أو حرفة مطلوبة ، تجده عادةً محتالاً "فهلوي" ، يعرف كيف يقبض على الفرصة ويحصل عليها بأي ثمن ، ولا يلقي بالاً للعلاقات الإنسانية، يعترف بأنه ترك بلده من أجل الكسب وفقط .

نحن هنا أمام صديق للراوي "سعد الدين" لديه طموح شديد أورثه حماسة لا تهدأ كما وصفه لنا، لكنه لا يحمل شهادة تمكنه من العثور على وظيفة مناسبة ، كما أن قلبه يعاني من الضعف لا يؤهله لعمل شاق .

كعادة أمثال سعد الدين يتعلقون بالأمل في صدفة تمنحهم الحظ والفرصة التي طال انتظارها ، لذا يقوده حلمه للمغامرة بدخول مقامرة على محار، بكل ما يملك من مال يشتري كومة من المحار على أمل العثور على لؤلؤة بداخل واحدة منها ، إنها لعبة يحكمها الحظ فقط ، وإن الإنسان العادي منا يتساءل: " كيف يؤتى مثل هؤلاء الجرأة للإقدام على فعل كهذا وخوض مغامرة غير محسوبة وغير مأمونة العواقب ".

ونتابع المشهد الذي يتصاعد تدريجياً ، نلهث مع الراوي وصديقه ، حتى شعرت أن قلبي يكاد يقف من الخوف فالمحار كله فارغ ولم تتبق إلا واحدة ،



الموقف يزداد صعوبة وسعد مريض بقلبه ، حتى نصل إلى المشهد قبل الأخي قبل فتح المحارة الأخيرة ، ومع الصديقين وصلت كقارئة إلى ذروة الشعور بالحسرة والألم ، كما هو متوقع في مشهد عبثي بجدارة ، النهاية تكون مؤلمة لأقصى درجة. وتظل المحارة الأخيرة مغلقة ومصيرها مجهول ، وينسى أمرها مع الصدمة ومع مصير سعد الدين التراجيدي.

قلعة العبيد

القصة أيضا هنا تدور حول فكرة الحظ ، البطل هنا هو المكان والشخص الذي يسكنه ، رغم أنه مكان في الخلاء ، شاطي بحر وصخرة وكوخ يسكنه العجوزالذي يقال عنه مجنون ، وتنسب له حكاية غير معلومة المصدر، توقع الراوي وأصدقائه في بئر الحيرة والتساؤلات، الرجل يعيش من بيع المحار لكن المدهش أنه يبيعه مقابل الخبز، مما يوحي لنا بأن هذا الرجل العجوز لابد وراءه سر ما، وهنا يكتفي الراوي برسم هيئته مركزا على عينيه التي يرى من خلالهما أنه مجنون رغم عدم يقينه من ذلك ، إنما فقط أسلوب الحياة الذي اختاره هو ما يرسم حوله هالة من الريبة والشكوك حول حقيقته، وسبب لجوئه لهذا المكان حتى يستقر فيه .

ومن أجمل التساؤلات الفلسفية التي وردت على لسان ثابت رفيق الراوي :"إني لا أستطيع أن أتحمل الفكرة التي يوحيها إلي منظر العجوز، أن يعيش الرجل سبعين سنة يعمل ويتعب ، أن يأكل من عرق كفيه أن ينام كل ليلة يحلم بغد أفضل ، لماذا؟ ليمضي بقية عمره مطرودا ككلب ، وحيداً .. تصور أنك مشيت سبعين سنة على طريق واحد ، نفس الاتجاه.. نفس الأطراف.. نفس الأفق ، نفس كل شيء، إنه شيء لا يُحتمل !".

لكن المدهش أن الرجل يبدو متكيفاً مع حياة الكوخ، كأنه بالفعل قرر ترك كل متع الحياة برغبته أو ربما أراد معاقبة نفسه على ذنبٍ ما ارتكبه في حق نفسه أو في حق أحد أحبائه، زوجته مثلاً أو أحد أبنائه، نرى الأديب هنا قرر ترك باب الأسئلة حول سره الغامض، ليتركنا نحن القراء نفكر ونحاول فك اللغز معتمدين على حدسنا وما رأيناه من إشارات.

في جنازتي :

رأيت هنا إنساناً يفتح جروحه ويتركها تنزف ، ثم يغمس الدواة في دمائه ويكتب رسالة لحبيبته، الرسالة مخادعة وفيها انتقال بين عدة أساليب بسلاسة وانسيابية ، رغم اختلاف لهجة مخاطبته لها من فقرة لأخرى وربما من جملة لأخرى في نفس الفقرة ، لنجد أن البداية رومانسية ، ثم يفاجئنا في الفقرة الثانية بأسلوب يجمع بين الغضب والألم الصادر من إنسان جريح ، يحدثها عن حلمه الذي أجهضته ثقل المسؤوليات الملقاة على عاتقه ، أجهضته آلام مرضه ، فبعد أن كان يرغب أن يستقر في بلد المهجر حيث بداية جديدة وأمل جديد في حياة ميسورة ، هنا يفيق على واقع يقف له بالمرصاد ، فيقول " لكن القدر كان لا يريد أن يندفع في ريح طموح ، وحينما جارت عيون الطبيب تدب إلي خبر الرعب الذي يجري في عروقي تهاوت القلوع كلها في أعماقي".

ويسخر من نفسه ومن سذاجة حلمه فيقول :" إن المرء يكون شجاعاً طالما هو ليس في حاجة للشجاعة .. ولكنه يتهاوى حينما تصبح القضية قضية حقيقية".

ويظل الجريح ينزف ويدون ما يدور بداخله من مشاعر حزن وغضب وشعور بالقهر والإحباط، ويصل في النهاية إلى اعترافه الصريح بغضبه ونقمته عليها ، رغم إدراكه أنه أخطأ بتردده في مصارحتها بمشاعره تجاهها .

تعكس الفقرات الأخيرة من رسالته مدى الحزن الذي تغلغل في قلبه ، وضاعف من حزنه شعوره بالضعف بعد علمه بمرضه .. بمرارة يخاطبها :" أنت لا تعرفين كم حرمتني من وسيلتي الوحيدة التي كنت أريد أن أقنع بها نفسي بأنني مازلت أستطيع أن أكون شجاعاً، من يستطيع أن يحرمني من أن أكرهكم جميعاً وللقيم والمثل ، لإنها قيم

ومثل الناس الأصحاء السعداء".

لن تملك إلا أن تتألم معه وتلمس له العذر، فالغربة تضاعف شعور الإنسان بالضعف وانهيار القوة إن كتب عليه أن يعاني من آلاماً مضاعفة ، آلام المرض المزمن والوحدة.

الرجل الذي لم يمت

يحكي لنا الأديب هنا عن لقاء بالصدفة جمع بين رجل وامرأة في سيارة ركاب ، وبالفلاش باك يعيدنا معهما إلى عشرة سنوات مضت ، يسرد لنا العلاقة بين السيدة زينب الفلاحة الشجاعة وبين مالك للأرض " السيد علي" ، الذي لا يخفى عنا إعجابه بشخصيتها القوية ونظافتها وكبريائها ، كما يحكي عن زوجها لنعلم أنهما يستأجران عشر دونمات من الأرض التي يمتلكها، وعندما تُعرض عليه صفقة كبيرة يبيع فيها أرضه ليهودي ، يطلب منهم تركها مقابل مبلغ مالي يقدمه لهما ، لكنهما يرفضان بيع الأرض ليهودي وأخذ المبلغ المعروض عليهما ويصران على موقفهما بعدم التفريط فيها، ويصل رفضهما حد المقاومة بالهجوم على السيد علي ليلا ومحاولة قتله ، التي فشلت وأصيب بعد إطلاق النار عليه بجرح طولي ممتد من صدغه إلى عنقه.

القصة تُروى عبر صوتين، لنجد في النصف الثاني صوت السيدة زينب ابنة مرج ابن عامر التي تحكي ما حدث منذ رفضت هي وزوجها وابنهما وابنتهما المبلغ الذي عرضه السيد علي ، حتى انتهاء قصتهما واضطرارهما لترك الأرض بعد بيعها ، تعرض لنا ابنة فلسطين فلسفتها وانطباعها بعد لقائها بصاحب الأرض "السيد علي" ، فتقول " سوف يتيسر للسيد علي أن يرانا نعود إلى الأرض التي باعها ، سوف يشعر يومها وهو يحدق بالجرح الطويل المحفور في صدغه وعنقه أن هنالك شيئاً أقسى من الموت"، ليتركنا أيضاً هنا نتأمل لنعرف ما هو هذا الشيء.

قصة كعك على الرصيف

يحكي لنا الأديب هنا حكاية واحد من أطفال المخيم ، ويخبرنا أنه عندما التقى بحميد الصبي ذي الإحدى عشرة سنة شعر كأنه رأى صورته ، وتذكرعمله هو أيضا كماسح أحذية منذ عشرة سنوات ، كقارئة رأيت في حميد صورة الطفل حنظلة، برأسه ذي الشعر الخشن كأنه ثمرة صبار تنبت منها الأشواك المتناثرة الرفيعة ، وبملابسه الرثة ذات الرقعة ، حنظلة كان حافياً ربما في إشارة من ناجي العلي إلى قوة تحمل طفل صغير للمشي فوق الأرض في كل الأجواء، ودون اكتراث بما عليها من حصى أو زجاج أو أي شوائب، هكذا هي دائما صورة أطفال المخيمات في كل الروايات تقطر ألماً، وتنبض بالخوف من مستقبل غامض غير واضح المعالم.

تبدأ قصة الراوي مع حميد بجملتين حواريتين قصيرتين بعدما مد إليه الأول قدمه على الصندوق ليلمع حذاءه ، فإذا بالطفل – كعادة الأطفال ممن تضطرهم ظروفهم للبقاء في الشوارع معظم اليوم – يقول له : هذا حذاء رخيص .

ليرينا كنفاني هنا أحد أهم ملامح شخصية حميد التمرد والتحايل ، وينتهي المشهد الأول بشعوره بالذنب أنه لم يعطه إلا استحقاقه فقط ، ربما لأنه رأى نفسه في حميد تذكر أنه عندما كان مثله كان يشعر بالإهانة لو أعطي أكثر مما يستحق !

وتلقي الصدفة بحميد في طريق الراوي من جديد ، عندما عين مدرساً في مدارس اللاجئين ، ليجده جالساً في الصف الأول ، ويصف شعوره الأولي قائلاً " كان الصف عالماً صغيراً عالماً من بؤس مكوم ولكنه بؤسٌ بطل".

تأخذ القصة من بعد لقائهما في المدرسة منحى آخر ، المدرس يشعر بتعاطف ومحبة تجاه حميد، لكن الصبي يراوغه ، وبسؤاله عن سبب الإنهاك البادي عليه وعن عدم قيامه بعمل الواجب يعرف منه بأنه يبيع الكعك ليلاً أمام السينما ، وهنا أيضا يلقي إلينا الأديب إشارة أخرى التقطها من هيئة حميد أو ربما استنتجها من وحي خبراته هو ، أن حميد يسيرحافيا فوق الأسفلت ويتمشى أمام السينما ليبيع لهم الكعك ، ومن تأمله لحال حميد وحال كل التلاميذ مثله يصفهم قائلاً " كانت عملية الدخول إلى حياة حميد صعبة للغاية ، إذ إن كل طالب في مدرسة النازحين كان يصر على الاحتفاظ بمأساته الخاصة وضمها بعنف إلى صدره " ، إن عيون الأطفال تحتوي إلى جنب الأسى شيئاً كثيراً من الكبرياء والتعالي ".

ثم يأتي موقف يقلب مشاعر المدرس تجاه تلميذه المفضل ، وهذا الجزء هو نقطة التحول التي أخذتني نحو انكشاف قصة حميد الحقيقية ، المشهد منذ حادثة ضرب حارس المدرسة لحميد حتى مشهد مواجهته له وسؤاله عن أبيه ، دفع الدموع لأن تنهمر من عيني ، إن رؤيتي للطفل المسكين يرتعد من الخوف وهو يطالع وجه مدرسه الذي أحبه وأغدق عليه من عطفه وحنانه، وقد صُدم لرؤية وجهه ينقلب لتعبير قاسٍ ومرعب ، تنبعث منه نظرات مشتعلة بالغضب لشعوره بأنه خدع عندما علم أنه ليس يتيماً، كيف يمكن لمشهد طفل صغير يحكي ما حدث لاخيه الذي قطعت رأسه وهو يطل من المصعد ، وكيف تاثر الأب وأدت به الصدمة للجنون ، ألا يثير بداخلي كل مشاعر الحزن والألم ، وكيف أمنع نفسي من لعن المحتل الغاصب الذي شرد الأطفال وأجبرأصحاب الأرض على ترك بيوتهم بالقوة وبالقتل والترويع، ليعيشوا في بلاد أخرى حياة الذل ويتجرعون مرارة الفقر والحاجة ، يكدحون من أجل لقمة عيش تكفي يومهم ، ولا يعلمون ما يخبئه لهم الغد .

"كنت أحدث نفسي زاعماً لها أن أولئك الملاعين الصغار هم في الحقيقة أكبر بكثير من أعمارهم ، وأن الخطأ كان في أنني عاملتهم على أنهم أطفال فحسب ، لقد تغاضيت عن كونهم رجالاً صغاراً يستطيعون الوصول إلى ما يريدون باي طريقة تخطر على بالهم .

قصة منتصف آيار

هذه القصة كتبت أيضا في صورة رسالة لصديقه إبراهيم ، الراوي هنا يعود بالزمن إلى الوراء فيحكي ما حدث بعفوية الأطفال وبصدق ورهافة غير عاديين ، يقول إنه مدفوعا للكتابة خوفاً من النسيان ، ولشعوره بالذنب عما حدث لصديقه ، وليس أقسى على فتى صغير يقف على عتبات البلوغ أن يشهد حادثاً مثل هذا .

يقول لصديقه إنه يخاف أن ينسى ما حدث لهما منذ اثنتي عشرة سنة ، لأنه بدأ ينسى ملامحه ولأنه يشعر بالعجز عن حمل أزهار الحنون إلى قبره.

وهنا لن أحكي ما حدث ، لكنه يلخص لنا شعوره بالحزن والحسرة ، وبالعار أيضاً لأنه عجز عن الضغط على زناد البندقية ليقتل بها مستوطنا يهوديا ، بسبب ارتعاش يده من الخوف ، ولشعوره بالذنب أنه لم يحم صديقه من الموت :" يقيني الوحيد أني أشعر بالعار ملتصقاً بي حتى عظمي ، هل يكفي هذا ؟ أعتقد أنه يكفي ، فالقط الذي قتلته لم يفعل سوى أنه سرق زوج حمام يأكله ، وكان السبب هو جوعه حتماً أما الآن فانا بإزاء جوع آلاف من الرجال والنساء أقف معهم أواجه لصاً سرق منا كل شيء ".

وليس أقسى على الإنسان – بالذات لو كان في مقتبل عمره- أن يرى صديقه الذي يرافقه دائما ويتشاركان سوياً اللعب والأوقات الحلوة والمرة ، يقتل أمام عينيه ويلفظ روحه بين يديه ، ويحمله على كتفه حتى يعود به لقريتهما، إنها من أصعب المواقف وأكثرها وجعاً ، وتظل ذكراها محفورة في القلب مدى الحياة .

كما نلاحظ في قصص مثل : المجنون والقط وستة ونسور وطفل حضور الحيوان بقوة ويتنوع استخدامه له ما بين رمزية الموت ، وفلسفة الحياة وكيف يخلق الناس قصصاً وأساطير حول بعض اللوحات في الطبيعة فيصوغون منها أحلامهم وذكرياتهم ، كل يرى في اللوحة ما يرغبه أو ما ترسخ في وجدانه من ذكرى لا ينساها سواء سعيدة أو مؤلمة ، ولا يحل اللغز وببساطة وبعفوية إلا طفل بريء يرى ما لا يراه الكبار ، إنها الرؤية المجردة والبدائية للمشهد المكرر دون مبالغات ، وتحورات لشيء بسيط وتحويله لشيء كبير كما يفعل الكبار عادة .





محمد ناصر الجعمي - اليمن

قصائدنا بلا صوت

من شتاء بعيد كتبت :
لم يبق إلا الشعر في أحداقنا
من ذا يعاتب شاعرا في بوحه ..
تذكرت هذا البيت وأنا أشاهد مقطعا شعريا لي قامت إدارة الفيسبوك بحجب الصوت عنه وإذا بالمقطع وكأنه بحاجة للغة إشارة بمواصفات جديدة إذا جاز التعبير ..

وتذكرت شعارات الأمم المتحدة والعالم الحر يحتفي في اليوم الدولي للغات الإشارة، ويؤكد على ضرورة نشر الوعي بأهمية توفير لغة الإشارة في الأعمال لضمان الدعم الكامل للصم والبكم.. في حين يصادر حقوق الشعراء في التعبير عن قضايا شعوبهم وأمتهم فما الذي تبقى من الشعر؟

لقد حجبت إدارة الفيس الصوت، ووضعت علامة (x) باللون الأحمر، يا للحريات التي أدمن هذا العالم الذي يدعي الحرية استهلاكها والتغني بها؛ كوسيلة لاحتلال الدول ونهب ثرواتها.

كم هو موحشٌ هذا العالم الذي يتمادى في قهر الشعوب وتدمير الأوطان ونهب الثروات، مستخدما شعارات العدل والمساواة وحقوق الإنسان ومحاربة الارهاب ذريعة للتدخل العسكري ووسيلة

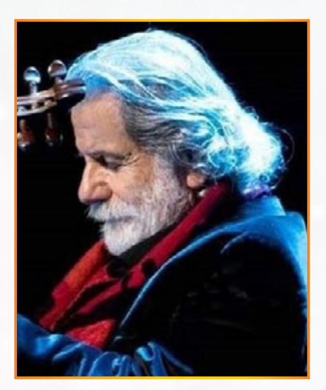
قبيحة لقتل الأبرياء وانتهاك كل القيم التي نصت عليها القوانين الدولية والشرائع السماوية والأعراف والتقاليد والقيم الإنسانية..

الم يقل محمود درويش :
"قصائدنا بلا لون
بلا طعم بلا صوت
إذا لم تحمل المصباح من بيت إلى بيت
و إن لم يفهم البسطاء معانيها
فأولى أن نذريها
و نخلد نحن للصمت..."

أيها الوطنُ المعتق بدماء الشهداء والجرحى، ودموع الأمهات، ووجع الشعراء وصبر الثوار ..

ها نحن نجرع كؤوس الموت تحت أنقاض المباني في غزة وفلسطين والعراق وسورية واليمن ولبنان والسودان وليبيا، ونحتسي مرارة الخذلان على مقاهي السُمار وأحاديث الأحلام المؤجلة والأيام الجميلة،

في حواضر العرب المثقلة بالهم والأسى والفقر والجوع والذل الهوان ولم يبق لنا في زمن الخنوع



مارسيل خليفة



محمود درويش

حسن العبدالله

إلا الشعر يسافر في أرجاء الدنيا ويعود صداهُ من خلف سنوات الغياب محملا بالذكريات وما زال وجع الكلمات يتردد في مسامعنا يشي بعطر العشيات التي كنا فيها نردد مع درويش:
"أحن إلى خبز أمي وقهوة أمي" ...

ومع الشاعر اللبناني الراحل حسن العبدالله :"أجمل الأمهات التي انتظرت إبنها...
أجمل الأمهات التي انتظرتهُ،
وعادْ...
عادَ مستشهداً.
فبكتْ دمعتين وردة
ولم تنزوِ في ثياب الحداد"

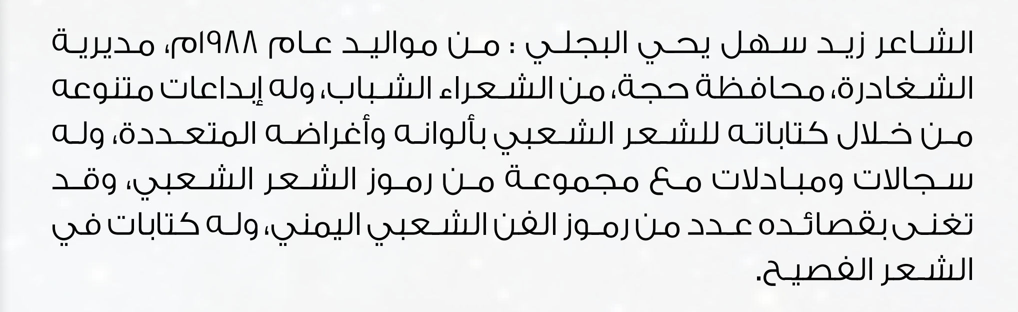
تعود بي الذكريات وكانون يجرُ خطاه يفتش في الطرقات والأسواق العتيقة وبين ملامح الوجوه المتعبة والبيوت المنسية عن وطن يتسع ولا يضيق وأنا أستعيد محمود درويش، وحسن العبدالله ومارسيل خليفة :
" لم تنته الحرب ..
لكنه عاد
ذابلة بندقيته ويداه محايدتان
أجمل الامهات التي
عينها لاتنام..."

يتسللون الى الذاكرة
"في المساء الاخير على هذه الارض"
فتية ابحروا في غيابٍ طويل
" مروا على صحراء قلبي
حاملين ذراع نخلة... "
درويش!؟
كيف تركت
من رسموا شعاع الفجر
في كبد الظلام
"ماذا حملت لعشرشمعات اضآءت كفر قاسم"
وتبعثروا كالحلم تاهوا
في مسارت
السلام
درويش
صار الموت يمرح في حدائقنا،
ويعبر في شوارعنا،
ويسكن في تفاصيل
الكلام.

الم يقل الأمير الدمشقي نزار قباني:
"الشعر رغم سياطهم وسجونهم
ملك وهم في بابه حجابُ"!

شاعر وقصيدة

زيد سهل يحي البجلي


الشاعر زيد سهل يحي البجلي : من مواليد عام ١٩٨٨م، مديرية الشغادرة، محافظة حجة، من الشعراء الشباب، وله إبداعات متنوعة من خلال كتاباته للشعر الشعبي بألوانه وأغراضه المتعددة، وله سجالات ومبادلات مع مجموعة من رموز الشعر الشعبي، وقد تغنى بقصائده عدد من رموز الفن الشعبي اليمني، وله كتابات في الشعر الفصيح.


إعداد - وليد المصري

درر من الحكمة

خذها درر ياصاح من قول صايب
عبر القوافي والحروف الثمينه

واسمع نصايح قد سبقها تجارب
في قول شاعر خاذها من سنينه

لاتفزع الفزعات إلا لصاحب
مثل الأسد ضرغام حامي عرينه

من بالجمايل طول عمره مناوب
ويرد بالفزعات في كل حينه

طبع البشر مابين وافي وعايب
واصابعك في اليد مايستوينه

اختر صديقك ذي لطبعك يناسب
وانثر رياحين الطباع الحسينه

وابعد عن الانذال من كل جانب
وأهل والمصالح والصفات المشينه

واترك مقام أهل الفتن والمصايب
فالمرء يبلى من معاصي قرينه

و املأ حياتك من صفاتك مناقب
حسن الخلق كنز البشر والخزينه

واسلك دروب الخير واهب وراغب
نهج التقى وأهل العقول الفطينه

واحرص على الطاعات جمله وراقب
لي يعلم الأسرار بينك وبينه

والوالدين اعطي لهم كل واجب
وطيعهم لجل الرضاء والسكينة

وابعد عن التمييز بين الأقارب
ومن عز قدرك يالخوي لاتهينه

واكرم كريم القوم حاضر وغايب
وكل مخلص في نياته ودينه

ولا يغرك من علا في المناصب
وهو من الإيمان خالي يقينه

ولا تستمع للشور من شخص خايب
واللي دبوره بان في وسط عينه

واسمع لمن هم عاليين المراتب
أهل المعارف والعقول الرزينه

وان سمعت القول من لسن كاذب
فلا تذيعه قد تقع في كمينه

واحفظ لسانك في كلامك وحاسب
لاتطلقه في القول توقع سجينه

ولاتكن في كل مره تعاتب
ولا تبادل بالضغينه ضغينه

ولجل الكرامه لا تهم العواقب
حتى ولو سود المنايا رَكينة

واعطف على المسكين رغم المصاعب
فا المرء يحصد ماتقدم يدينه

والشخص يظهر معدنه في النوايب
ولّا السفر يظهر لنا كل طينه

واللي قليل العزم ماله مكاسب
يقضي حياته للمخاوف رهينه

وفي حياتك عاصفات الهبايب
تجري بما لا تشتهيه السفينه

والعمر يمضي في سنينه عجايب
والنفس بين المفرحه والحزينه

والدهر يسرد من فصول الغرايب
واليوم بعد الأمس يبدو حنينه

وما كتب محتوم والأمر غالب
ومن جفاه الوقت ذاق الغبينه

والحظ طبعه بين ذاهب وآيب
وأيام تمضي بين شينه وزينه

والفوز وارد والغلايب غلايب
واقدار ربي بالوقائع ضمينه

والصبر حكمه في جميع الجوانب
ومن دعاء الرحمن لازم يعينه

والحق فاصل في جميع المذاهب
والدين حافل بالأمور المبينه

والختم صلوا ماتجود السحايب
على النبي المختار يا تابعينه

خواطر أغنيات يمنية



أمين المَيْسَري - اليمن

دعوني اليوم أخرج قليلا عن المنهج الذي اتّبعته في الحلقات السابقة؛ وذلك لكسر الملل والتنويع والخروج عن الرتابة.

سأقف - اليوم- مع مجموعة أغان لشاعر التهمته السياسة في بداية حياته،وأضاع جزءاً كبيراً من إبداعه الشعري الفصيح والغنائي العامي.

هو في الواقع شاعر فصيح ومجيد، ولكنّ الفنانين والملحنين أدخلوه إلى كتابة الشعر الغنائي غصبا عنه. ولكن حتّى وإن خسرناه شاعراً فصيحاً،فكسبناه شاعراً غنائياً مجيداً..

إنه الشاعر الكبير عبدالله سلام ناجي (١٩٣٩م – ١٩٩٩م).

الحلقة (6)

عاش في عدن فترة لاباس بها ثم غادرها؛نتيجة الظلم والإهمال الذي تعرض لهما من قبل الرفاق في عدن.

عبدالله سلام ناجي مثقف كبير ومؤرّخ وباحث دؤوب. ولكن كان عمره قصيراً. رحل عن ستين عاما.

قلتُ- قبل قليل – كان شاعراً مجيداً؛لأنه صاحب معجم غنائي متفرد في تفرّده للمفردة الغنائية، وصاحب جمل صعبة،ولكن الملحنين-بكل إبداع واقتدار- استطاعوا تجاوز هذه الصعوبة.

صدر للشاعر عبدالله سلاّم ناجي:(نشوان والرعية،ملحمة الدودحيّة)(رسالة من دثينة)(سلام للفهم)(الجبل)

من أغانيه التي تغنّى بها الفنانون اليمنيّون:

1 -ياميناء التواهي
2 -صباح الحب
3 -الدودحية
4 -قطفت لك
5 -قرأنا الغيب
6 -غزير السّلى
7 -الاياطير
8 -نجم الصباح بكر

الفنانون الذين تغنّوا بهذه الأغاني ولحّنوها على حسب الترتيب في الأغاني التي ذكرتها سابقا:

محمد مرشد ناجي، جابر علي أحمد،محمد عبده زيدي، محمد مرشد ناجي،فرقة الأنشاد، محمد عبده زيدي، فرسان خليفة، وأخيرا - أيضا - فرسان خليفة.

أغنية(ياميناء التّوَاهي) لحن وغناء محمد



الشاعر عبدالله سلام ناجي

مرشد ناجي..لحن لطيف وجميل.هذه الأغنية نادرة في إذاعتها من إذاعة عدن:

ياميناء (التّوَاهي)   حُبّك بالقلوبْ
ياعمري اللي ساهي   والأيّام تذوبْ
تِذَكّرْ الطّفولهْ
وَالشّبَه والرُجولهْ
والحافه والشوارعْ   ووقتنا اللي ضَايعْ
ياميناء(التّوَاهي)   القمر عادْه طالعْ
في السّاحل العجيبْ   في ساحل الذّهب
تمتع الغريبْ   بالطِّيب والعجب
وأولاد الحوافي
يمشوا والكوافي
تِخَبّي كُلّ قاسي   والمركب اللي راسي
ياميناء(التّوَاهي)   كم جَابْ من مَآسي

من أشهر أغانيه – أيضا- أغنية الدودحية، لحّنها وغناها الفنان محمد عبده زيدي.

الدودحية(اسم رمزي للمرأة المتعصرنة المتحرّرة من القيود الاجتماعية القديمة.. وقد استخدم الاسم لأكثر من معنى تحرّري)1)

في هذه الأغنية الشاعر عبدالله سلاّم ناجي أبدع فيها أيّما إبداع..صياغة فظيعة ومذهلة وقدرة غير عادية. أضف إلى ذلك كمّا هائلا من المفردات اللهجوية، على الرغم من بعض صعوبتها،ولكن فيها من السلاسة والعذوبة.

أما اللحن فحقيقة لا أستطيع إلاّ أن أحني هامتي للعظيم الفنان محمد عبده زيدي. فأوّل ماتسمع اللحن والأداء تنساب الأغنية رقّة وسهولة:

غدّر عليه بوادي الدّودحي   غدّر عليّه
ورده فراجم وغصنه مستحي   غدّر عليّه
والنجم سامر يواسي الدودحي   غدّر عليّه
ومنك تصدع قُليبه مايحي   غدّر عليّه
أمان يانازل الوادي أمان
يادودحيّه وأنا ابن عمّك أنا
وانتي الذي تدري بموتم بيننا
لاالذنب ذنبك ولاذنبي أنا
ذنب الذي من تجا الباب ردّنا
يادودحيّة ياقبوة من درر
ما دودح البن إلاّ بالمطر
لاتسمع الريح هداره والخبر
واللي جمعنا جمعها لوقمر
أمان يانازل الوادي أمان

أمان يانازل الوادي أمان

ونأتـي إلى أغنيـة أخـرى مـن أغانيـه لاتقـلّ إبداعاً.. كلماتٍ ولحنـا وأداءً. إنها أغنية(قطفت لك)لحـن وغنـاء محمـد مرشـد ناجـي:

قطفت لك كاذي الصباح بكمّه
وافتك وروح ياحبيبي شمّه
عرفه يفوح بكل جبل ووادي
وأنت يافؤادي غايب تهيم
لا الدار وسع ضيقك ولا البوادي
*****
كل الخبوت سريت بها وغنّيت
وكل بحر جزعت به وهمّيت
لاحد سمع منك دعا ولاجاب
إلا الحبيب اللي تركته بالباب
روّح قيام
مثل الحمام
لمَا تعود شلقي هناء وراحه
فوق الغصون
أيما تكون
بسائله والأبراس ضاحه

كذلك الفنـان الكبيـر فرسـان خليفـة لـه جولـة مـن الألحـان والأداء مـع الشـاعر عبـدالله سـلام ناجـي منهـا أغنيتـه الشـهيرة(الا ياطيـر) :

ألا ياطير خبّرنا
عن الأشواق والإنسان
وعن يوم الهوى الّلي كان
يجمعنا ويسقينا جرار الحب في نيسان
****
ألا بالله خبّرنا
عن السّمَار والمغنى
وعن ذاك الذي من سِبّه عشنا
وغصن البن يجمعنا
يظللنا ويذوقنا الهوى ألوان
***
ألا ياطير حبّي ضاع
وخلّي تاه بنسيانه
وليتك تعرفه ياطير
وتعرف سر هجرانه........الخ

هـذه هـي أغانـي الشـاعر الكبيـر عبـدالله سـلاّم ناجـي الـذي كابـد الحيـاة والحب.قـدّم نموذجـاً رائعـاً لأصالـة وعمـق الغنـاء اليمنـي.

هامش:

(1)انظـر كتـاب موسـوعة شـعر الغنـاء اليمنـي الطبعـة الثانيـة صنعـاء 2007م الجـزء الرابـع ص414.



الفنان محمد مرشد ناجي

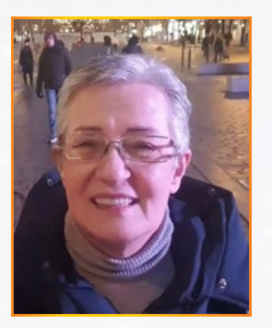


الفنان محمد عبده زيدي

ياللي أنت قاسي وقلبك من حجر من ينفع
اليوم بكائك والحذر
لاتقدر أنته ولاغيرك قدر واللي تخافه
من الناس قد ظهر

مويعمل القلب واليد خاليه والدّودحي
قال بنته غاليه
وكم سألته وجاب ماهيش ليه
للّي معه لهج ويسمر ليليه

"فيلم شاين - Shine"



ميسون أبو الحب

"ها قد انقشع الضباب ... يمكنني سماع الموسيقى الداخلية من جديد .. لقد نجوت".

انطلقت هذه الكلمات مثل صرخة من فم رجل أمضى حياته يصغي إلى أنغام داخلية تتراقص داخل رأسه لينقلها في الحال إلى نغمات وضربات على البيانو تجعل كل من يسمعها يجفل. وكان قد أصيب لفترة ما بصمم داخلي قضى على كل مواهبه وقدراته.

اسمه ديفيد هيلفغوت David Helfgott وهو عازف بيانو ضربت شهرته الآفاق، ولكنه مرّ قبل ذلك بسنوات عسيرة للغاية جعلته يفقد قدراته ويعاني في التواصل مع مجتمعه بسبب إصابته بما يُعتقد أنه شيزوفرينيا وهو ما دمر أو كاد يدمر حياته تماما لولا شيء من الدعم تلقاه من بعض الأشخاص منهم زوجته الثانية جيليان موريه.

ولد هيلفغوت في ملبورن استراليا في عام 1947 وأظهر منذ صغره قدرات كبيرة في العزف على البيانو وحاز جوائز عديدة ولكن مسيرته توقفت تقريبا وهو يدرس في الأكاديمية الملكية للموسيقى في لندن خلال السبعينات فعاد إلى أستراليا وتلقى علاجا طبيا داخل مصحات ومؤسسات طبية ثم ما لبث أن واصل حياته على الهامش وراح يعزف في مقهى مساء كل سبت. وهناك التقى جيليان التي قررت أن تعيد له حياته التي تخلى عنها أو تخلت عنه ثم صادف أن سمع مخرج سينمائي هو سكوت هيكس Scott Hicks عزفه وعرف تفاصيل قصته فقرر إخراج فيلم عنه كتبه بنفسه ووضع السيناريو الخاص به ليُعرض في عام 1996 تحت إسم شاين أو تألق Shine.

بعد عرض الفيلم تألق هيلفغوت في عالم الموسيقى وجاب دولا عديدة عزف فيها أهم المقطوعات الكلاسيكية وما يزال.

جيفري راش

أدى دور البطولة في شاين الممثل الأسترالي جيفري راش Geoffrey Rush المعروف بأعمال هائلة وعديدة على خشبة المسرح ولكنه لم يظهر في السينما إلا في أعمال قليلة جدا لم تجذب الإنتباه إليه.

ولد راش في السادس من تموز من عام 1951 في توومبا في كوينزلاند في أستراليا في أسرة متوسطة الحال إذ كان والده محاسبا في القوة الجوية الملكية الاسترالية ووالدته مساعدة مبيعات. عشق التمثيل منذ الصغر وظهر لأول مرة في عام 1971 في مسرحية "الجانب الخطأ من القمر" مع فرقة كوينزلاند المسرحية.





وبعدها كرس حياته كاملة للمسرح ثم غادر للدراسة في فرنسا ولكنه لم يستمر فعاد إلى بلاده وواصل عمله هناك مخرجا وممثلا ولم يظهر في فيلم سينمائي إلا في عام 1981 دون أن يحصل على شهرة مرضية.

في عام 1992 تعرض إلى نوع من الإنهيار العصبي بسبب كثافة العمل وإحساسه بأنه لا يحقق تقدما في مسيرته المهنية.

وفي عام 1996 لاحظه النقاد والمشاهدون في فيلم أطفال الثورة وهو فيلم ساخر ثم ظهر في العام نفسه في شاين Shine ليحصل أمام دهشة الجميع ودهشته هو نفسه على جائزة أوسكار وغولدن غلوب وجائزة السينما البريطانية ومعهد الفيلم الاسترالي لأفضل ممثل رئيسي.

منذ ذلك العام بدأت رحلة صعوده في عالم السينما وظهر في أفلام عديدة منها اليزابيث عام 1998 وفريدا في عام 2002 حيث أدى دور تروتسكي كما ظهر في قراصنة الكاريبي وحصل على ترشيحين آخرين لجوائز أوسكار عن دوره في كويلز وشكسبير عاشقا وحصل على جائزة بافتا وجوائز أخرى عديدة لدوره في خطاب الملك The King's Speech إنتاج 2010 والذي حصد جوائز أوسكار عديدة منها جائزة أفضل فيلم.

ويقول راش إنه تسلم نسخة من سيناريو فيلم خطاب الملك بطريقة غير تقليدية إذ عثر في صباح أحد الأيام على رزمة أوراق صفر تُركت أمام باب منزله مثل طفل يتيم ومعها رسالة تبدأ بهذه الكلمات "المعذرة لإرسالها بهذه الطريقة .. إلخ. ويستطرد راش "قرأتها وكان رد فعلي في الحال: واو .. هذه قصة هائلة".

من أفلامه الأخرى الرائعة "أفضل عرض - The Best Offer" من إنتاج عام 2013.

يحمل راش شهادة جامعية في الفن ويقول إنه مغرم بالمسرح قبل أي شيء آخر لا سيما المسارح الجوالة ويضيف: "جبت كامل استراليا مع الفرقة المسرحية وكنت قد تجاوزت سن الأربعين عندما شعرت بأن حياتي المهنية لا تحقق أي تقدم ملحوظ. وكنت في ذلك الوقت ما أزال أشعر بالخوف كلما صعدت على خشبة المسرح وهو أمر منهك نفسيا وجسديا. ثم حدث الإنهيار. وبعدها تم اختياري لمشروع فيلم شاين الذي تعرقل العمل به لثلاث سنوات بسبب نقص الأموال فعملت على استغلال ذلك الزمن لجمع شتاتي المبعثر. ويبدو أن كل شيء كان يدفعني نحو شاين أو نحو التألق فحصلت على الأوسكار دون عناء وكان ذلك أمرا مفاجئا لي تماما ولكنني أدركت أن تمثيلي هو الذي أعجبهم لأنهم لم يكونوا يعرفونني قبل ذلك وبالتالي فليس هناك عامل آخر وراء ذلك. أعتقد أن هذا الفوز فاجأ العديد من كبار هوليوود وبدا وكأنهم لا يعرفون ماذا يفعلون بي وبأي خانة يمكنهم وضعي".

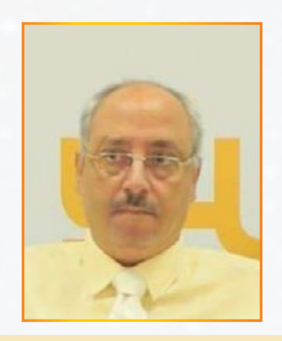
يُذكر عن جيفري راش أنه مثل شخصيات حقيقية عديدة حية وميتة منهم آينشتاين في مسلسل عبقري Genius من إنتاج 2017 والفنان ألبيرتو جياكوميتي في فيلم الصورة الشخصية الأخيرة Final Portrait كما مثل دور بيتر سيلرز في فيلم حياة بيتر سيلرز وموته من إنتاج عام 2004.

ويقول راش عن تقمص شخصيات حقيقية "الأمر صعب للغاية ولكنه يمثل تجربة لا تقدر بثمن بالنسبة للممثل".

وأخيرا، راش عازف بيانو ماهر هو الآخر وبالتالي ظهرت يداه وأصابعه وهو يعزف في الفيلم وكان عزفه حقيقيا.



الشخصية المكتئبة في مسرحيات أنطون تشيكوف الطويلة



د. علي خليفة
أستاذ الأدب العربي بكلية الآداب جامعة العريش

(1)

الاكتئاب مرض نفساني يصيب بعض الناس، ويجعلهم فاقدين الإحساس بالسعادة، ويشعرون بالملل والضيق، ولا يتأثرون كثيرًا بأي أحداث مبهجة تحدث لهم ولمن حولهم، وقد تزيد وطأة الاكتئاب عند هؤلاء الأشخاص فنراهم يتألمون بشدة، ويستعجلون نهايتهم بالموت، وقد يسعى بعضهم إليه بنفسه ليتخلص من وطأة الاكتئاب الشديدة على نفسه.

وهناك أشخاص غير مرضى بالاكتئاب، ولكنهم يشعرون ببعض أعراضه في بعض الفترات من حياتهم، وهم يستطيعون تجاوز هذا الاكتئاب العارض عليهم من خلال الخروج من الأزمات والمحن التي أدت بهم لحالة الاكتئاب التي وصلوا إليها، أو من خلال الاستعانة بالدِّين والأصدقاء وعوامل أخرى.

(2)

ومن الغريب أن نرى أن أبطال أنطون تشيكوف في مسرحياته الخمس الطويلة كانوا كلهم مصابين بالاكتئاب، وهم ليسوا شخصيات عظيمة كالتي نراها في التراجيديات القديمة، بل إنهم أشخاص عاديون، ويصيبهم الاكتئاب لكونهم قد سحقتهم الحياة الحديثة، فهم قد يكونون أشخاصًا اكتشفوا أنهم كانوا يعيشون في أوهام، وتجلى لهم فجأة زيف هذه الأوهام التي كانوا يعيشون فيها أو من أجلها، وتجعلهم يتمسكون بالحياة، كحال فانيا وشخصيات أخرى في مسرحية "الخال فانيا"، فقد كان فانيا يظن أن البروفسير زوج أخته شخص عظيم، وكاتب كبير، وكان يرعى مزرعته، وينسخ له كتبه، ولكنه اكتشف بعد ذلك حين أحيل للتقاعد وعاش معه في المزرعة مع زوجته الشابة إلينا - بعد وفاة زوجته الأولى - أنه شخص تافه، وأن كتاباته تافهة مثله، وزاد على ذلك اكتشافه أنه أحب زوجة البروفسير الشابة، وندم على أنه لم يتزوجها قبله، وثار على البروفسير حين عرف أنه ينوي بيع تلك المزرعة التي أفنى عمره فيها، وحاول قتله عند ذلك وفشل.

ويتم نوع من الصلح في نهاية هذه المسرحية بين فانيا والبروفسير يتعهد فيه البروفسير بعدم بيع هذه المزرعة وعدم العودة لها مرة أخرى مع زوجته؛

حتى لا تثار الخلافات بينه وبين فانيا، وهو صلح رخو؛ لأن فانيا اكتشف وهم السعادة


أنطون تشيكوف

التي كان يظنها في حياته، وصار البروفسير له مصدر ألم؛ لأنه ضحى بشبابه من أجله، ورأى انه اقتنص الفتاة التي أحبها.

وكل من في هذه المسرحية هم أيضًا أشخاص متألمون ويتجرعون غصص الكآبة، فسونيا ابنة البروفسير من زوجته الأولى فشلت في أن تجذب الطبيب لقلبها؛ لعدم جمالها، ولكونه كان يميل لإلينا، وإلينا كانت تميل للطبيب، ولكنها استسلمت لحياتها مع البروفسير الذي يكبرها كثيرًا في السن، ولم يبقَ منه غير شيخوخته وأوجاعه وأمراضه، والبروفسير كان يشعر بالقلق لشعوره بأن زوجته الشابة لا بد أنها ستخونه مع شخص ما، كما أنه كان لا يشعر بأي متعة في الحياة بعد أن أُحيل للتقاعد، وفقد الشهرة والبريق كأستاذ جامعي بارز، والطبيب لجأ للفودكا ليدفن فيها فشله في نيل إلينا.

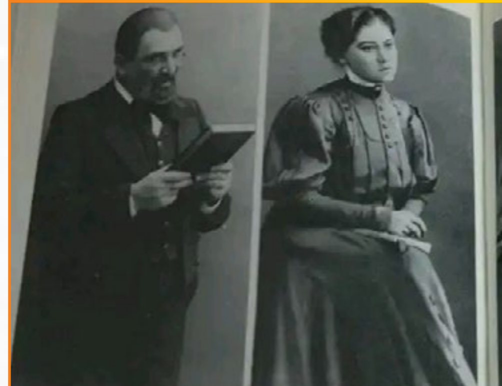
(3)

وكثيرًا ما نرى بعض أبطال مسرحيات تشيكوف الطويلة متألمين وتعتصرهم الكآبة؛ لكونهم عجزوا عن تحقيق أحلامهم البسيطة في الحياة، كحال أبطال مسرحية "الشقيقات الثلاث"، فنرى هؤلاء الشقيقات الثلاث وأخاهن قد فشلوا في تحقيق أحلامهم البسيطة في الحياة، فالأخت الكبرى أولجا فشلت في أن تجد شخصًا طيِّبا تتزوج منه، واستسلمت للعنوسة، والأخت الوسطى إيرينا الجميلة لم تلتقِ بالشخص الذي كانت تتخيله في أحلامها، فتحبه وتتزوجه،

وقُتِلَ الشخص الذي لم تحبه، ولكنها رضيت به زوجًا من الشخص الآخر الذي كان يحبها ولا تحبه، وشعرت هي أيضًا أنها ستعيش وحدها في المستقبل، وأما الأخت الصغرى ماشا فإنها لم تشعر بحب نحو زوجها، ومرت بتجربة حب بعد زواجها، ورحل عنها ذلك الشخص الذي أحبته، وعادت لشعورها بالألم والاكتئاب، وأما أندريه أخو هؤلاء الشقيقات الثلاث فإنه هو أيضًا قد شعر بتهاوي أحلامه في الحياة، فلم يعين في الجامعة كما كان


انطون تشيخوف مع الفرقة التى قدمت عرض «النورس» ، ١٨٩٩





يتمنى، بل صار موظفًا، وتزوج من امرأة اكتشف بعد زواجه منها سطحيتها وسوقيتها، فكان ذلك أيضًا من أسباب معاناته.

وكذلك نرى بعض أبطال مسرحية "النورس" يعانون ويتألمون؛ لكونهم فشلوا في تحقيق أحلامهم في الحياة؛ مثل: الشاب قسطنطين الذي فشل في أن يصبح كاتبًا مسرحيًا تجريبيًا كبيرًا، وفشل أيضًا في جذب الممثلة الشابة الجميلة نينا إليه، فقتل نفسه في نهاية المسرحية بالمسدس الذي سبق واصطاد به نورسًا.

وكذلك نرى نينا في هذه المسرحية جرت وراء الشهرة؛ وتخلت عن أمور كثيرة في سبيل ذلك، ولكنها لم تحقق الشهرة، وخدعها القصاص الكبير الذي أحبته ووعدها بأن يحقق لها الشهرة في التمثيل، ونراها شبه محبطة في نهاية هذه المسرحية، ولكنها لم تستسلم بعد، بل تقرر أن تعاود الكفاح، وإن


رايفسكايا فى دور بولينا اندرييفنا ، فيشنيفسكى فى دور دورن

كانت قد أدركت مع ذلك أنها لن تصل لذلك المجد الذي كانت تتصوره في بداية أحداث هذه المسرحية.

بل إننا نرى الأشخاص الذين يظهرون في هذه المسرحية قد حققوا شهرة كبيرة غير راضين عن أنفسهم، كالقصاص تريجورين، فهو لا تعجبه قصصه التي اشتهرت بين الناس، ويرى نفسه لم يكتب ما يريده بعد؛ مما يجعله لا يشعر بالرضا هو أيضًا.

(4)

وبعض شخصيات مسرحيات تشيكوف الطويلة يدركون قرب سقوطهم، ويتألمون لذلك، ولكنهم يتجاهلون أحيانًا هذا السقوط المنتظر، ويخدرون أنفسهم من خلال الغواية في بعض المتع، كحال بعض الشخصيات في مسرحية "بستان الكرز"، لا سيما ليوبوف التي تنتمي لأسرة نبيلة، ولكنها أسرفت في تلبية شهواتها، فصار عليها ديون كثيرة، وأوشك بستان الكرز والأراضي المحيطة به التي ورثتها عن جدودها أن تخسرها، وهي تتألم لذلك، ولكنها تتجاهل كثيرًا ذلك الواقع المنتظر حدوثه بالاستمرار في غواية المتعة والمزيد من الإنفاق عليها، عساها بهذا أن تخفف من وطأة شعورها بالاكتئاب للمصير الذي ستئول إليه مع أفراد أسرتها بعد بيع بستان الكرز والأراضي الشاسعة التي حوله.

(5)

ونرى أيضًا ضمن شخصيات مسرحيات تشيكوف الطويلة أشخاصًا يعانون من الكآبة كمرض نفساني، فهم أشخاص مهزومون، ومنطوون على كآبتهم، ويتسببون في إصابة من حولهم بالكآبة؛ مثل: إيفانوف في مسرحية "إيفانوف"، فهو شخص مريض بالكآبة، وشديد الاستسلام لها، ولا يفعل أي شيء إيجابي للتخلص من المشاكل التي حوله، ككثرة الديون عليه، بل إنه يتسبب في شدة أوجاع زوجته أنَّا باتروفنا، ويزيد في شدة شعورها بآلامها في مرضها بالسل، ونراه بتصريحه لها بأنه لم يعد يحبها يعجل بموتها، ويشعر بتأنيب ضمير شديد بعد موتها، وتحاول ساشا التي تحبه أن تنسيه كآبته، وتغريه بالزواج منها؛ لينسى كآبته، وليعقد اتفاقًا مع السعادة، ولكنه في يوم زفافه منها يقتل نفسه؛ لأنه أدرك عمق كآبته، وأنها لا خلاص منها، وخشي أن يسمم حياة ساشا كما سمم حياة أنَّا باتروفنا من قبلها؛ بسبب الكآبة التي تكمن في أعماقه، وتفسد عليه أي شعور بالسعادة في هذه الحياة.

عن الدراما والإعاقة
«تجاربي في مسرح أطفال ذوي الإعاقة إنموذجا»



مجدي مرعي حسن
مؤلف ومخرج مسرحي للطفل

- قبل ذي بدء نطرح السؤال الذي أثار جدلاً كبيراً ، ألا وهو : هل هم ذوي احتياجات خاصة ؟ أم ذوي قدرات خاصة ؟ أم هم معاقون ؟ أم هم أشخاص ذوي إعاقة ؟ فبوصفهم بأنهم ذوي احتياجات خاصة ؛ فمن منا ليس من ذوى الاحتياجات الخاصة ؟! ، فالمسن الذى يحتاج الرعاية والمريض النفسى الذى يحتاج العلاج ؛ واليتيم الذى يحتاج الحنان ، وأطفال الشوارع الذين هم فى حاجة للمأوى .. فكل هؤلاء من ذوى الاحتياجات الخاصة ،وأما وصفهم بأنهم ذوي قدرات خاصة ؛ فهذا خطأ شائع ، فهذه الفئة من المجتمع لديهم كل الأنماط البشرية ؛ فمنهم من هو فائق الذكاء أو صاحب القدرات الجسمانية ، فشأنهم بذلك شأن الأشخاص الطبيعيين الذين يبرزون فى جميع مناح الحياة ، وعلى ذلك يكون مصطلح (الأشخاص ذوي الإعاقة)هو ما تم الاتفاق عليه دولياً وفقاً لما ورد بالاتفاقية الدولية للأشخاص ذوى الإعاقة التي وقَّعت عليها مصر عام ٢٠٠٦ ، ثم صدَّقت عليها عام ٢٠٠٨ (١)

ـ عندما نتناول بالبحث والدرس قضية « الدراما والإعاقة » التي استحوذت على اهتمام الكثير من المعنيين بشئون الإعاقة و بالدراما معاً والتي اتخذت أشكالاً ورؤى مختلفة منها على سبيل المثال لا الحصر «نحو مسرح فعَّال لذوي الإعاقة»

ـ حفظ لنا تاريخ المسرح الكثير من الشواهد الدرامية والشخصيات، والتي أوضَحت تلازم الدراما بالإعاقة. .والإعاقة ليست فعلاً درامياً قوياً فيه الكثير من التفاصيل التي تؤجج العاطفة فحسب، بل هي من الطاقات التي يجب أن يعتمدها المسرح ولا نريد أن نسرد أنواع الإعاقات بقدر ما نرغب في تسليط الضوء على بعض النماذج الإنسانية التي حفلت بها النصوص المسرحية واكتظَت بها خشبات المسارح ، وذلك للإعلاء من شأنها، ومناقشة قضاياهم بعقل مفتوح للأخذ بهم في معترك الحياة لإثبات الذات والتميز والإبداع . فنادرًا ما تجد مسرحية تخلو من شخصية معاقٍ ذهنيٍّ أو كفيفٍ أو أبكمَ أو أصمَّ، أو إعاقة جسدية أثرت على فعله العقلي(2)

ـ إنّ الاستخدام الأمثل لفكرة توظيف الإعاقة في الدراما يترك أثرًا واضحًا لدى المتلقي، ويستمر المسرح في استلهام شخصيات مع إعاقات جسدية وذهنية وغيرها. وقد أثريت المكتبة المسرحية بتلك النصوص سواء عالميًا أم عربيًا، إلا أنّ الذي يؤخذ على الكثير من الكتاب هو توظيف هذه الشخصيات بطريقة تثير السّخرية، ممّا أكد مبدأ أنّ المسرح أحياناً يجنح نحو الإسفاف باستخدام الأصمّ مثلا في اللعب على المفردات اللغوية والسّخرية من شخصيته، أو تلك الطريقة التي يُستغل فيها المعاق ذهنياً للسخرية منه وتلفيق المقالب عليه. وكذاك من الشخصيات البكماء برغم أن لهم أدوار كبيرة في تجسيد الأفعال النبيلة والمواقف البطولية، إلا أنه لم



يفلت من قبضة بعض المستهترين بقيم المسرح وإجمالا الكثير ممن عملوا في مسرحيات الشباك الرخيصة فكانوا ينالون من المعاق والإعاقة بطريقة سيئة.

ـ ولأنَ المسرح يستهدف بالدرجة الأساس مجموعة من القيم والجوانب الإيجابية ؛ فأمام فئة المعاقين تكون العروض مجالا خصباً لتقوية الجانب المعنويّ؛ فهو بالإضافة لكونه جانبًا مهاريًا تعليميًا تثقيفيًا ترفيهيًا ، والمسرح يوجه هذه الفئة باتجاه الصواب فهو يدعم الجانب النفسي للمعاق. وحتى وإن أقتصر العمل المسرحي مع المعاقين على الجانب الترفيهي فإنه يؤدي الغرض بتقريب المعاق من واقعه ويزرع الثقة في نفسه، ففقد الحواس يتم تعويضه بتنشيط الجانب الحسّيّ من خلال الاعتماد على منهجية خاصة تنقل العمل المسرحي من الجانب الترفيهي إلى الجانب العملي العلمي، بينما إذا كان الجمهور المستهدف جمهورًا عامًا فيكون دور المسرح تثقيفياً، لأنَ المسرح الذي ننشده للمعاقين يذهب باتجاه الفعل النفسي وليس كما في الفعل المسرحي للطفل السويّ، مثلا، والذي يعتني بالجانب التعليمي المعرفي(3)

ـ يأتي استغلال هذه الشخصيات من مؤلف المسرحية نتاجَ وعيه؛ فمنهم من ناقش المُعاق بعقل مفتوح والآخر فتح باب العاطفة للمعالجة الدرامية فسقط بالميلودرامية التي لا تترك تأثيرًا بمصافّ التحوّل في التلقي عند المشاهد. وهناك بعض المؤلفين من استغلّ شخصيات معاقة من أجل استجداء الكوميديا والضحك غير المبرّر. وهذا الأمر يتطلب منا التقرب من تقديم نماذج حاولت أن تؤسّس لظاهرة فيها الكثير من التناقض في تناول موضوع الإعاقة على المسرح.

ـ ومن الكتابات الأولى في فنّ المسرحية، ونخصّ بالذكر منها المسرحية الأكثر عرضاً على خشبات المسرح العالمي وهي مسرحية "أوديب"، الشخصية الأسطورية الملحمية التي كتبها أولاً سوفوكلس،





وضعت الحكمة على لسان الحكيم الكفيف "ترزياس"، الذي كان يتمتع بحكمة ونبوءة. وحينما أخبر ملك طيبة بأنه سيخلف طفلا يجلب الدمار للمدينة، وحدث ما حدث من قتل أبيه الملك والزواج من أمه، وحين التقاه وهو ملك، أخبره بأنه هو الرّجس الذي دنس المدينة. وذُهل أوديب من تصريح "ترزياس" وعاب عليه ما آل إليه من العمى، فكانت الإجابة أنّ الحكمة في البصيرة لا في البصر. وهذا تفسير مبدئيّ وعلوّ كعب للإعاقة باعتبارها دافعًا للحكمة والفلسفة والإبداع(4)

– ويحفظ لنا تاريخ المسرح مسرحية الكاتب البلجيكي موريس ماترلنك مسرحية "العميان"، التي ناقش فيها أنّ هذه الفئة هم مجتمع متقارب من المجتمع الاعتيادي في كلّ التفاصيل وليس ثمة فاصل بينهما. وكذا الأمر في مسرحية "القيثارة الحديدية" لأويكينزي الأيرلندي.

وحتماً يأتي الردّ من بعض التجارب التي تنتصر لقضية المعاقين باعتبارهم قوة حقيقية قادرة على اللحاق بالفعل اليومي والتطوّر الكبير في العالم. لذا فإنّ التجارب المسرحية التي كانت تقدم لم تتفق على صورة واحدة لحسم الموقف الملتبس بين المسرحيات الجادة في معالجة المعاقين وبين المسرحيات التي تلهث وراء خراب الذائقة وتسيء لها. ولأننا نؤمن بالمبدع من الأفعال عند المعاقين فإنّ للمسرح دورًا واسعًا في أخذ زمام المبادرة، إلى جانب الردّ من المؤسسات التي تُعنى بالمعاق ومتطلباته.

ومع علمنا بأنّ المسرح قادر على إحداث تغير في مجالات التربية والتعليم لذوي الاحتياجات الخاصة، فهو يثقف بحقوق المعاقين ويحفز القدرات التخيلية وتدريب القدرات الجسدية. لذا ففكرة نقل المسرح بتجربته الثرية الإنسانية من إرث حضاري بنته عقول طوّرت الجانب الإبداعي لفنّ ما زال حياً، إلى موقع متقدّم من فكرة إطلاق الجانب التفاعلي بين المعاق والمجتمع، أمر لا يقل إبداعًا عن كل الإرث الأدبي للمسرح نحو مسرح فعّال لذوي الإعاقة :

رغم وجود الكثير من شخصيات البكماء لما لهم من أدوار كبيرة في تجسيد الأفعال النبيلة والمواقف البطولية، إلا أنه لم يفلت من قبضة بعض المستهترين بقيم المسرح وإجمالا الكثير ممن عملوا في مسرحيات الشباك الرخيصة كانوا ينالون من المعاق والإعاقة بطريقة سيئة (5)

تجاربي المسرحية لأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة (تأليفاً وإخراجاً)

1ـ تأليف وإخراج مسرحية : «الصديق الأمثل» أو « خليك مكاني »

جهة الإنتاج :

جمعية التثقيف الفكري بالإسماعيلية ـ إدارة التمكين الثقافي بفرع ثقافة دمياط 2017

جهة العرض :

ـ مهرجان الابداع الفني السابع للطفل المعاق ذهنياً بأسيوط من 4/2 إلى 8/2/2013

ـ مسرح قصر ثقافة دمياط 22،21/2/2019

عن العمل:

تعمدت التواجد الحقيقي بين هؤلاء الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة الذهنية داخل هذه الجمعية ، ولم يكن بذهني نص درامي معين ، وقد أثرت أن يكون النص خارجاً من رحم معاناة هؤلاء الأطفال ومعبراً عنهم ، هذا وقد لاحظت سلوكهم وطرق تعاملهم ولحظات غضبهم وسرورهم وما إلى ذلك، وتحدثت إليهم وتقربت منهم وكونت معهم علاقات حميمة، وتطرقت لي فكرة لم لا أكون صديقاً لهم ومن هنا كانت بداية تفتح ونمو بذرة الدراما ، والتي انبثقت أساساً من فكرة الصديق الأمثل التي كانت تتجه الجمعية لتطبيقها وتعود مرجعية هذه الفكرة ـ الصديق الأمثل ـ إلى كونها برنامجاً دولياً يهدف إلى خلق حياة أفضل لذوى الاحتياجات الخاصة وإتاحة الفرصة لهم لتكوين علاقات اجتماعية ، وإيجاد فرص عمل لهم ليصبحوا قادرين على الإنتاج والقيادة ، والتحدث كل حسب قدراته من خلال أنشطة فردية وجماعية وعبور الحاجز الذى يفصل بينهم وبين أفراد المجتمع ، وجدير بالذكر أن الصديق الأمثل منظمة غير هادفة للربح مخصصة على إنشاء حركة تطوع دولية لإيجاد وتوفير فرص لصداقات فردية ، وهى التنمية المتكاملة في العمل والقيادة للأشخاص ذوى الاحتياجات الخاصة ، وهى أيضاً منظمة دولية تأسست عام 1984 على يد «انتوني كيندي شرايفر»... ومن هنا قدمت تجربتي الدرامية والإخراجية في خطين متوازيين تماماً



.أولهما : أن يكون لكل معاق ذهنياً صديق من الأسوياء يقوم بصحبته إلى النادي أو إلى رحلة ويشاركه في المجتمع وجهاً لوجه دون إبعاد او عزلة وذلك للرفع من قدراته وتعديل سلوكه اليومي واتخاذ الفن والرياضة من وسائل تحقيق ذلك كذلك التدريب على مهارات تؤهلهم لسوق العمل ليصبحوا أفراد منتجين كالخياطة والنجارة وممارسة الرياضة كرفع الأثقال والكاراتيه والعزف والغناء والرقص والرسم ومهارات القراءة والكتابة والتعامل مع الكومبيوتر وتكوين أشكال من بعض المجسمات واستعمال الهاتف المحمول .. ليصبحوا في النهاية جزءاً من المجتمع لا يمكن الاستغناء عنهم.. هذا وقد لوحظ استجابة هؤلاء الاطفال لتلك الطرق ومعالجتها فنياً

. ثانيهما: اتجاه أنظار بعض البعض لأخذ هؤلاء الأطفال وسرقة أعضائهم باعتبارهم أشخاص لا قيمة لهم وعالة على المجتمع واتخاذهم كوسيلة من وسائل التسول

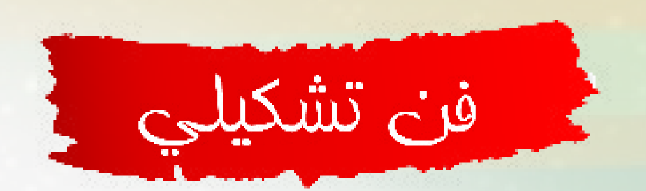
هذا وقد تم تشكيل الفريق المسرحي من خمسة من الأطفال ذوى الاحتياجات الذهنية وخمسة أطفال آخرون من الأسوياء ، وكانت الجمل المسندة إليهم قصيرة وواضحة وكان هناك تخوف من عدم الالتزام بالنطق فى حينه أو الخروج عن النص أو الإتيان بكلمات وحركات غريبة بعيدة عن سياق النص أو الحركة أثناء العرض...لكنهم خالفوا كل هذه التوقعات والتزموا بالنص والحركة جيداً , وأجادوا فيها

وقد حصل هذا العرض على :

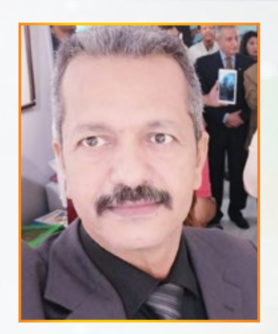
جائزة الحصان الذهبي ودرع الإغاثة الإسلامية

و 15 ميدالية ذهبية و 15 شهادة تقدير للممثلين والفنيين والقائمين على العمل

وقد تم إصدار هذه المسرحية ضمن إصدارات المركز القومي لثقافة الطفل عام 2023 .

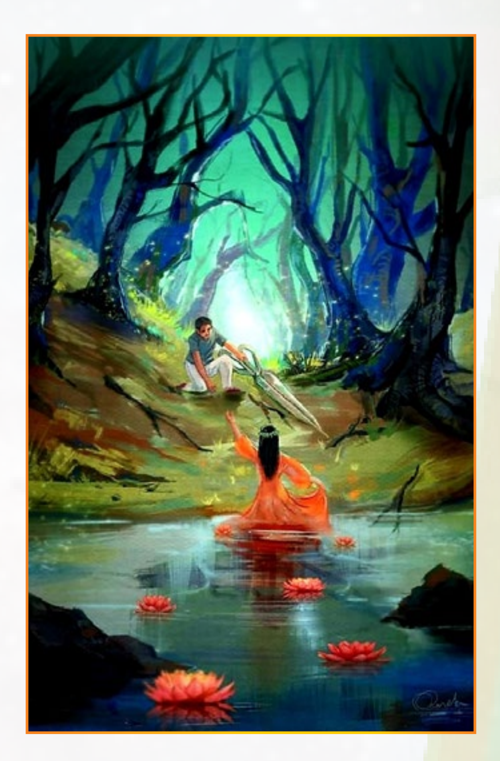


الفنانه التشكيليه اليمنية المتألقه "رندا عدنان" رائعة الجمع بين الرقمي والنحت والمجسمات



نبيل غالب - اليمن

تعلمت الرسم الرقمي ورسومات "الانمي" ورسم شخصياته مع قدرتها الأحتفاظ على طريقة الرسم التقليدي، حتى أتقنت صناعة الأفكار الفنية ذو الرسائل الهادفه التي ترجمتها على أعمالها، أوصلتها حتى حصلت على المركز الاول في عدة معارض فنية خارج الوطن، وتكاد تكون الوحيده من لها القدرة الإبداعية في الجمع بين عدد من الفنون في بوتقه واحده، وهي الحاصلة على شهادة في الادارة الفنية من جوتة.



"رندا عدنان" الفنانه التشكيليه الفتاة المجتهدة في تطوير ذاتها حتى وصلت أبداعتها الى مرحلة يمكننا وصفها بالأعمال العالمية، كانت بدايتها في فن الرسم التشكيلي، منذ مرحلة الطفوله وعمرها أنذاك (6) سنوات_ حيث كانت نشأتها خارج الوطن الام "اليمن"، وذلك في المدينة المنورة "المملكة العربية السعودية"، كانت حينها تشاهد "والدها" الرسام الرائع، يرسم اللوحات الفنية التشكيليه باتقان، أحببت بعدها ظاهرة الرسم، وأنجذب الى ممارسته، وتفوقت على معلمها "والدها".

وتقول رندا عدنان .. أنا يمنية من عائلة عدنية من مواليد المملكة العربية السعودية، وكنت اسكن مدينة جدة وقتها، والى سن التاسعه انتقلت انا وعائلتي الى المدينة المنورة، وكانت اخر ايامي في السعودية فاتحة خير بالنسبة لي، اذ شاكرت في مسابقة الرسم بالقهوة وفزت بالمركز الثالث، كما فزت بمسابقة رسم عن الدفاع المدني بالمركز الاول، وكنت اخذ بعضا من طالبات رسم المدارس والطلاب من وقت لأخر، وأبث الفيديوهات اللايف عن طريق موقع twitch للأجانب، واتحدث معهم، حتى انها كانت ايام ممتعه ان ارسم واتعرف على عادات وتقاليد الاجانب حول العالم.

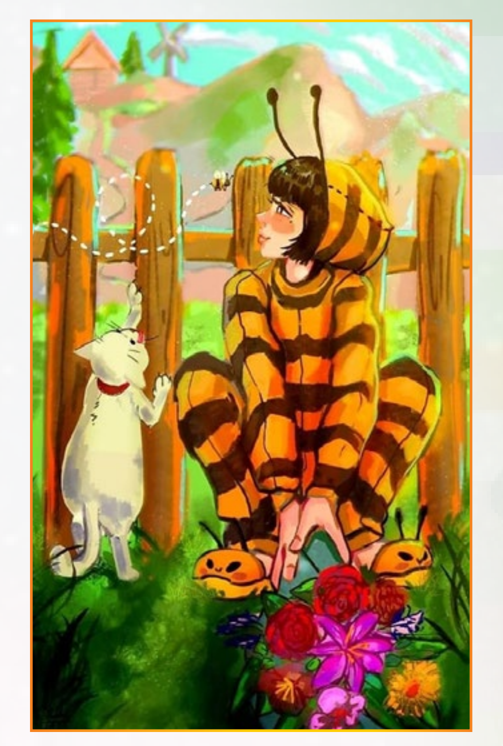
وأضافت "رندا".. أنها الى سن الرابعه عشر، أخذت الرسم بجديه حتى أصبحت ترسم باستمرارية يوميآ، وبدأت تتمكن من الرسم من خلال كذالك متابعة رسومات "الانمي" ورسم شخصياتها، وأن اكثر اعمالها التي برزت ووضعت فيها مشاعرها اتجاه ما رأته من أوضاع، هي سلسلة زومبي باليمن، التي عرضت في معرض نقطة تحت الخط، تحت اشراف عدن أجين، مشيرة الى ماتعلمته ايضاً من اتقان في الأعمال اليدوية في فنون النحت والمجسمات والمقصوصات الفنية، التي ساهمت بشكل كبير من تألق أعمالها الفنية المميزة.

وأردفت قائله: كنت ازور مدينة عدن العزيزة كل صيف لأرى العائلة واتعرف واعتاد على عادات العدنيين وحياتهم اليومية، حتى اتى اليوم لانتقل للعيش في عدن، وكان ذلك منذ 3 سنوات، حيث وجدت العديد من الفرص الفنية والتقيت بالعديد من الفنانين المبدعين، وحقيقي أرى ان عدن تحتوي على الكثير من المواهب الصاخبة الملهمة، الا ان اكبر المصاعب هي البلد نفسها، حيث لا يجد الفنان او الفنانة حقه، ليصل بهم الحال يستطيع تمويل ذاته، وبمشقةيستحق كل مبدع فرصة للظهور وان يعلو بالمستوى، وبالفعل لا انترنت ولا البيئة مساعدة لذلك للأسف، مما يضطر البعض للسفر بعيدا ليجدوا انفسهم ومستقبلهم، متمنيه ان يستمر الفن ويكبر وتستقر الأوضاع ونلهم المزيد.



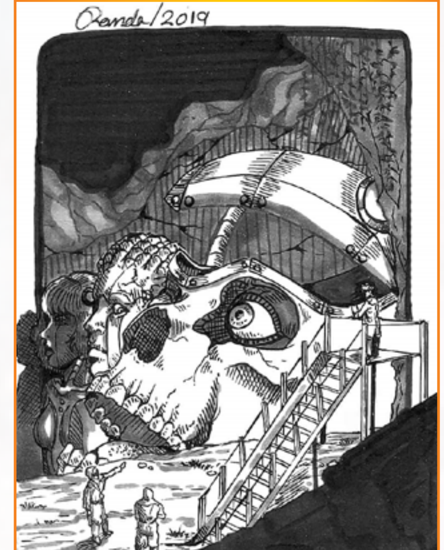
رندا عدنان

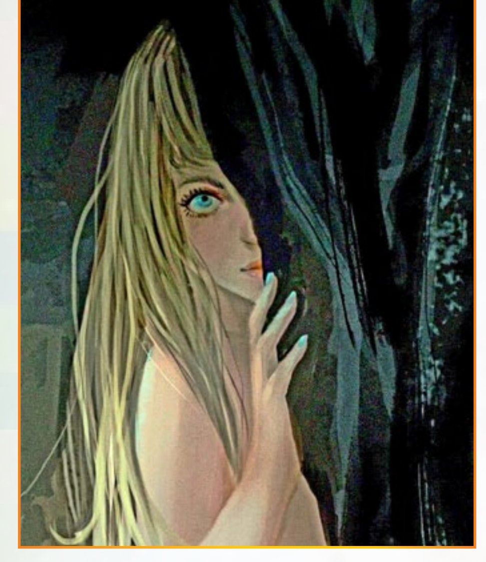
ولفتت في حوار صحفي خاص الى أنها قد شاركت في العديد من المسابقات في مرحلة المدرسة بفضل ما تعلمته، إلى أن أصبح هاجسها كيفية تطوير مهارتها في الرسم، موضحه أن في بدايتها تعلم الرسم الرقمي، تمكنت من استخدام ماوس الكمبيوتر لتتحكم وبأقل الأمكانيات الرقمية حينها، الى ان شجعها أخيها، واقتنى لها التابلت الاحترافي للرسم، وبداءت بعده باخذ المراجع العلمية للرسم، لرسم تفاصيل جسد الانسان والحيوان والظل، وتعلم عناصر التكوين، وغيرها من فنون ذلك.











وأوضحت "رندا عدنان" أنه ورغم الأستحداث الرقمي في طريقة صياغة رسومات أعمالها، الا أنها كنت مستمرة بالمحافظة على الفن التقليدي في الفن التشكيلي بهدف الأبداع بمستوى الاتقان المتكامل بين الرسم الرقمي والتقليدي، والرسم على الورق واللوحات، بالحبر، الالوان المائي، زيتي، اكليرك، بالاضافه الى أعمال صناعة البوسترات وتصميم أغلفة الكتب، التي تنوعة إبداعتها فيه.

وأكدت أنها كنت ومازلت منجذبة إلى فن الرسم بالفطرة نظراً لتاثري بوالدي الذي كان رسام، ولكن فيما يتعلق ببناء مهاراتي الفنية وسقلها، أحتجت للإستعانة بالتعلم الذاتي المستمر من مختلف المراجع الاكاديمية للتغذية البصرية، وغيرها من مصادر التعلم، ومنها الامثلة الفنية للأعمال الخارجية، الى ان أتقنت صناعة الأفكار الفنية، وصناعة محتوى ذو رسائل واضحة وهادفة في مضمون اللوحات، وسرد القصص في إطار رسوماتها.

وأستعرضت المرحلة التي ساهمت في صناعة الأفكار والمحتوى، في عدد من المبادرات والمجلات الثقافية الفنية في "اليمن" وخارجه، كما شاركت بفعاليه في عدة معارض فنية في "السعودية"_ حصلت على أثرها المراكز الاولى في عدد من المرات نتيجة تميز أعمال لوحاتها، قصة مرحب يا رمضان والظل وجزيرة العزيزي، معلنه عن اعمالها الجديده قريبا تحت عناوين، في بيتنا هامستر، ومجسم الطائرة، خلال هذا الشهر والقادم، وغيرها من القصص، بالاضافه الى مشاركتها الحالية في عدة قصص لدى مؤسسة جدارية في مجلة البطل الصغير.

وعبرت في ختام حوارها عن أعتزازها بما تقدمه من اعمال تترجم مجموعة من القضايا المجتمعية تقدمها بصور فنية حديثة، وكذا سعادتها لذاك الاقبال للزائرين من سكان "عدن"_ وتفاعلهم مع المحاور الفنية المقدمه، ومستوى تذوقهم البصري، وتقديرهم العالي لمجهوداتها الفنية، متمنيه ان تبقى قيمة الفن عالية في مدينة "عدن"_ التي يعتبر تاريخ الفن فيها هو قبل أن يكون ظاهرة جمالية، هو رسالة ترفع من القيمة الثقافية للمجتمع، يجب المحافظه على أبدعاتها.

حكايات أمازيغية

فاضمة

ⴼⴰⴹⵎⴰ

الحلقة (1)

خديجة علالي

فاضمة هي الفتاة البكر لأسرة الحاج موح ،منذ ولادتها وأسرة موح في سعادة غامرة. ازدادت وترعرت فاضمة في سلا على غرار إخوتها جميعا وهنا يبدأ أول استثناء في شخصيتها بحيث ترعرعت بين الرباط وسلا وأخذت نصيبا من لباقة الرباطيين ومرونة السلاويين وحزم الأمازيغيين.

تلقت فاضمة تربية صارمة من والديها وكان الكل يشهد للأب بحزمه في تربية أبنائه، لا مجال للخطأ وإلا سيكون العقاب قاسيا. كان الأب كثير السفر بحكم عمله الدائم يتنقل من مدينة لأخرى وتبقى الأم في البيت تتفرغ لتربية أبنائها والسهر على تربيتهم ،كانت الأم مثال المرأة الصبورة، الخلوقة لا تشتكي من صعوبة الحياة ولا من مشاكل الأبناء وهنا تتلمذت فاضمة على يديها ونهلت من حكمتها وبراعتها في شؤون المنزل من طبخ، وتربية وتحمل متاعب الحياة حتى اكتسبت منها المعنى الحقيقي لربة البيت.

كل هذا لم يمنع فاضمة من تشبثها بالدراسة بحيث كانت تدرس في السلك الابتدائي وكانت دائمة التنقل للمدرسة رفقة أخيها الأصغر. لقد كانا يلتزمان بالذهاب معا للمدرسة مما خلق انسجاما قويا بينهما وكانت تعتبر نفسها مسؤولة عنه وربما كبر الإحساس بالمسؤولية اتجاه أخيها حتى بدأت تعتبره ابنا لها.

وبعد مرور بضع سنوات شاءت الأقدار الإلهية أن تتوفى الأم بسبب مرض عضال لم ينفع معه دواء وهنا توقف الزمان على الأسرة "الأم هي السند والعمود الفقري



للأسرة" هيهات أن تعود الأيام كما كانت. واضطرت فاضمة أن تغادر المدرسة في سن مبكرة بأمر من الأب ففي ذلك الزمان يعد تعليم المرأة عيبا وخروجا عن العرف السائد بين بعض الأمازيغيين.

تألمت فاضمة على هذا الحكم الجائر لكنها لم تتمرد استسلمت لقدرها وبقي حب التعلم هاجسا يراودها في كل حين ولم تتنازل عن حلمها في إتمام دراستها، لم تتمرد كما يفعل البعض لأنها اكتسبت مرونة السلاويين في التعامل بل حكمت عقلها لأن التمرد والتصعيد لن ينفعاها في شيء واستحضرت قول الله "إن بعد العسر يسرا"

ومن حسن حظها تزوجت في سن مبكرة بأحد أقارب العائلة وهو مشهود له بالكرم وحسن الخلق والاجتهاد وهي سمات مشتركة بين الطرفين "الطيبون للطيبات" و بدأت تدرس في المنزل وتتعلم فن الطبخ وبرعت وتألقت حتى أصبحت تلقب بطباخة العائلة. مما أكسبها شعبية واسعة بين أفراد العائلة وأنجبت خيرة الأولاد "ذلك الغصن من تلك الشجرة" والعظيم في الأمر أن زوجها كان مساندا لها في تعليمها بحيث كان مشجعا لها ولم يبخل لا على أبنائه ولا على زوجته ولا حتى على أقاربه "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون".

درست فاضمة بعزم واجتهاد وحصلت على شهادة الباكلوريا بعد عناء طويل والتحقت بالتعليم العالي "الجامعة" وتدرس بجد ومثابرة وعزيمة تعتني ببيتها جيدا ونعم ربة البيت وتدرس بإجتهاد ونعم الطالبة وتهتم بأسرتها ونعم الأم.

حبها لأسرتها جعل منها طبيبة نفسية للعائلة تساعد المحتاج، وتكرم الضيف، وتواسي الحزين لن يخيب من طيرق بابها ولن يخذل من يطلب المساعدة.

وذات يوم و في طريقها إلى القسم إلتقت فاضمة صدفة بشخص لم يكن في حسبانها قط،منذ مدة طويلة ولو يلتقيا معا بحكم إنشغال الطرفين معا بأمور الحياة، إحساس يمزج بين المفاجئة والسعادة يقال "أليست الصدفة خير من ألف ميعاد" لقد التقت صدفة برفيقة دربها وصديقتها وسندها في الدراسة. هذا اللقاء الأول كان بمثابة جرعة قوة لفاضمة.

يتبع في العدد القادم.....

اللغةُ العربيَّةُ

سعيد يعقوب - الأردن

ظَـهَرْنَ مَـعًا فَـلَمْ نُـعِر انْـتِـبَاها
لِمَنْ مَـعَها وَلَـمْ نُـبْـصِرْ سِوَاها

كَـذاكَ الـشَّمْسُ تَـصْرِفُ كُلَّ عَيْن
إذا لاحَــتْ لـهَا عَـمَّا عَـدَاهَا

وَكـيْفَ تَـرَى الـعُيونُ جَمَالَ أخْرَى
تُـصَاحِبُهَا إذا كَـانَـتْ تَـرَاهَـا

فَـــلا إثْـــمٌ عَـليْـنَـا إنْ هُـيَامًا
لـثَـمْنَا فِـي خِضَمِّ الـشَّوْق فَـاها

وَلا لَـوْمٌ عَـلى مَــنْ هَـامَ فِـيها
غَـرَامًا أوْ تَـصَوَّفَ فِـي هَـوَاهَا

وَلا حَــــرَجٌ عَـلَيْـنا إنْ أبَـحْـنَـا
الـقُلوبَ لَـهَا وَأحْـنَيْنَا الـجِبَاها

وَأثْـمَلَنَا عَـبـيـرٌ مِـــنْ حَـديـثٍ
يُـمَازِجُـهُ رَحـيـقٌ مِـــنْ لـمَاهَا

وَكَـحَّلْنَا الـعُـيونَ بِـمَـا نَـــرَاهُ
وَضَـمَّخْنَا بِـذِكْـرَاهُ الـشِّفَاهَا

فَـلَمْ أمْـلِكْ سِوَى أنْ قُـلْتُ لَـمَّا
تَـجَلَّتْ يَـمْلأُ الـدُّنْـيا سَـنَاهَا

هَـنِـيـئًا لِـلـثَّرَى لَـمَّـا عَـلَيْهِ
مَـشَتْ تِـيهًا فَـعَطَّرَهُ شَـذاهَا

وَلَـوْ أنِّـي قَـدِرْتُ فَـرَشْتُ رُوحِـيْ
بِـسَاطاً كَـيْ تَـسيرَ بِـهِ خُطاها

فَـليْتَ دَمِـيْ يَـكُونُ لـهَا فِـدَاءً
إذا كَــفُّ الأذَى مَـسَّتْ حِـمَاهَا

كَفَاهَا مَـا بِـهِ شَـرُفَتْ كَفَاهَا
وَمَـــا ضَـمَّتْـهُ مِـــنْ دُرَرٍ يَـدَاهَا

بِـهَا نَـــزَلَ الـكِتَابُ هُـدَىً وَنُـورًا
إلَــى أمَـمٍ قَـدِ اتَّـبَعَتْ هَـوَاها

فَـكَانَتْ لِـلَّذِيْ يُـوحَى وِعَـاءً
فَـعَـزَّ عَـلى سِـوَاهُ بِـهِ وَتَـاهَا

كَـذلِكَ فَـالنَّفائِسُ حِـينَ تُـقْتَنَى
تُـصَانُ بِـمَا يَـلِيقُ بِـمُحْتَوَاهَا

تَـخَـيَّرَهَا الإلَـــهُ عَـلى كَـثِـير
وَمِـنْ بَـيْنِ الـلغَاتِ قَـدِ اصْطَفاها

وَخَـلَّـدَهَا بِـآيَـاتٍ سَـتَـبْقَى
إذا هَـرِمَـتْ تَـرُدُّ لَـهَا صِـبَاهَا

حُـروفٌ مِـنْ حُـروفِ الـنَّاس لـكِنْ
بَـعِـيدٌ عَـــنْ تَـنـاوُلِهِمْ مَـدَاهَا

فَـإنْ تُـلِيَتْ تَـعَطَّرَ كُـلُّ ثَـغْر
بِـأشْذاءِ الـحُروفِ إذا تَـلاهَا

بِـهَا قَـرَّتْ قُـلوبٌ فِـيْ صُـدور
كَـم احْـتَدَمَتْ وَضَـاقَتْ مِنْ شَجَاها

تَـحَدَّاهُمْ فـأعْـجَزَهُمْ وَتَـبْـقَى
بِـهَا الآيـاتُ تُـعْجِزُ مَـنْ وَعَـاهَا

تَـتيهُ بِـمَا اكْـتَسَتْ زَهْـوًا وَيَـبْقَى
كِـتَابُ اللهِ أجْـمَلَ مَـا كَـسَاهَا

وَإنْ زَانَ الـغَوَانِـيَ مَــا عَـلَيْهَا
مِـنَ الـدِّرِّ الـنَّضِيدِ وَمِـنْ حُـلاهَا

وَرُحْــنَ يَـمِـسْنَ كَـالأغْصَانِ دَلًّا
وَكُـــلٌّ بِـالَّـذِيْ لَـبِـسَتْ تَـبَـاهَى

بَدَتْ فَكُسِفْنَ مِثْلَ الشَّمْسِ مِنْهَا
بِـمَا ازْدَانَـتْ بِـهِ مِـنْ لـفْظِ طهَ

وَحُــلِّـيَ جِـيـدُهَا بِـمُعَلَّقَاتٍ
عُـيونُ الـنَّجْمِ تَـجْهَدُ كَـيْ تَـرَاهَا

وَكَـمْ مِـنْ عَـبْقَرِيٍّ صَـاغَ فِـيهَا
قَـصَائِدَ رَنَّ فِـيْ الـدُّنْـيا صَـدَاهَا

فَـــمُ الأيَّـــامِ رَدَّدَهَــا فَـخُـورًا
وَأدْرَكَــــهُ غُـــــرورٌ إذْ رَوَاهَـــا

وَكَـمْ فَـنٍّ بَـدِيعٍ حِـينَ يُـجْلى
تَـرَى الأقْـمَارَ تَـسْطَعُ فِـيْ دُجَاهَا

بَـيَـانٌ رَائِـــعٌ كَـالَّـلحْنِ يَـجْلو
عَـنِ الـنَّفْسِ الـكَئِيبَةِ مَـا اعْـتَرَاهَا

كَـطَعْمِ الـشُّهْدِ أوْ رِيحِ الـخُزَامَى
إذا هَـبَّـتْ عَـشِيًّا فِــيْ رُبَـاهَا

أوِ الـمَاءِ الـقُرَاحِ لَـدَى نُـفُوس
صَـــوَادٍ كَـــادَ يَـقْتُلُهَا صَـدَاهَا

أوِ الـخَمْرِ انْـتِشاءً وَارْتِـشَافًا
لِـمَنْ سَـاقَى الـنَّدامَى وَاسْـتَقَاهَا

فَـإنْ يَـنْزِلْ عَـلى قَـلْبٍ سَـبَاهُ
وَإنْ يَـنْـفُذْ إلَــى أذُنٍ سَـبَـاهَا

وَكَـمْ لَـفْظٍ تَـوَدُّ الـطَّيْرُ لَـمَّا
تَـغَـنَّتْ أنْ يُـضَمَّنَ فِـيْ غِـنَاهَا

وَآلَـمَنِـيْ عُـزُوفُ الـنَّاس عَـنْهَا
وَمَــنْ مِـنْـهُمْ يُـبَالِغُ فِــيْ أذَاهَـا

رَمَـاهَا بِـالعُيوبِ وَكَـانَ أوْلَـى
بِـمَـا هُــوَ مِـنْ جَـهَالَتِهِ رَمَـاهَا

وَيَـأنَـفُ أنْ يَـسُوقَ بِـهَا حَـدِيثًا
وَأنْـكَرَهَا وَمَــالَ إلَــى سِـوَاهَا

يُـحَـدِّثُنا بِـلَـفْظٍ أعْـجَـمِيٍّ
كَــأنَّ الـلفْظَ مِــنْ عَـيْن قَـذَاهَا

يَــظُـنُّ بِـفِعْـلِهِ يَــزْدَادُ قَــدْراً
وَعِـنْـدَ الـسَّامِعينَ يَـزِيـدُ جَـاهَا

وَلَــمْ يَـعْـلَمْ بِــأنَّ الـمَرْءَ إمَّــا
أضَـاعَ الأصْـلَ بَـعْدَ الأصْل تَـاهَا

إذا نَـفْسُ الـفَتَى هَـانَتْ عَـلَيْهِ
فَـأهْوَنُ مَــا تَـكُونُ عَـلى عِـدَاهَا

وَكَــمْ أمَـمٍ تَـذِلُّ إذا اسْـتَخَفَّتْ
بِـمَاضِيهَا وَلَــمْ تَـحْـفَظْ لُـغَاهَا

وَكَــمْ أمَـــمٍ تَـعِـزُّ إذا بَـنُـوهَا
أقَـامُـوا فَــوْقَ مَـاضِـيهِمْ بِـنَاهَا

أرُونِـــيْ مِـثْـلَهَا لُـغَـةً لِـقَوْم
تَـهَـيَّـبَهَا الـزَّمَـانُ فَـمَـا طَـوَاهَا

وَهَـاتُـوا مِـثْـلهاَ لُـغَـةً تُـحَاكِيْ
بِـهَا الـحُسْنَ الـذِيْ فِـيهَا تَـنَاهَى

وَكَــمْ فِـيهَا تَـوَافَرَ مِـنْ صِـفَاتٍ
يَـعُـزُّ وُجُـودُهَـا فِـيـمَا خَـلاهَا

فَـغَالِ بِـقَدْرِهَا وَاحْـرِصْ عَـلَيْهَا
وَحَــاذِرْ مَـنْ يُـسِيءُ إلى عُـلاهَا

وَعَـلِّمْهَا وَأظْـهِـرْ مَــا تَــوَارَى
مِـنَ الـدُّرَرِ الـخَفِيَّةِ فِـي حَشَاهَا

ألَـيْـسَتْ رَمْـــزَ أمَّـتِـنَا وَتَـبْـقَى
تُـوَحِّـدُهَا إذا انْـفَصَمَتْ عُـرَاهَا

وَتَـجْـمَعُنَا عَـلَـى نَـهْجٍ قَـوِيـمٍ
إذا سِـرْنَـا بِـــهِ نُـرْضِـيْ الإلَـــهَ

وَنَـبْـلُغُ مَـــا يَـعُـزُّ مِـنَ الأمَـانِيْ
وَنَـشْـمُخُ كَـالـصُّقُور عَـلى ذُرَاهَا

حَـمَـاهَا اللهُ مِــنْ كَـيْـدِ الأعَـادِيْ
وَظُـلْـمِ الأقْـرَبِـينَ لَـهَـا حَـمَـاهَا



كما لو أنّها الزهرةُ الجديدة

محمد الهتار

من بعدِما أرشدَ المجهول
برهانَه
مضى كصوتٍ شريدٍ صمتُهُ
خانَه
ما بينَ أغنيةٍ تصحو
وأغنيةٍ
تغفو يجدّفُ للموالِ ألحانَه
أصداءُ صوتٍ نجاةٍ أحرفٌ
رَسَمَت
في مقلتيهِ :
"عيونُ الألب سهرانة"
في حوزهِ الآن ما يكفي..
فمٌ شبقٌ
ووردةٌ تمتطي الشباكَ عريانة
قصائدُ استحكمَتْ من نفسِها
قدرٌ.. مؤجلٌ ضَحكاتٌ شبهُ
فرحانة
ليلٌ وأرصفةٌ
مقهىً وفاتنةٌ
-سكرانةٌ؟
-ربّما!!
-واللهِ سكرانة
يظنُها (عمرَ الخيام) يا فمَها
طأطئْ قليلًا ليسقي الخمرُ
فنجانَه
وعابرون..
متى ما حدثوهُ يقلْ
أين التي..؟
قلبُها ضيعتْ عنوانَه
فكلّما ظنّ أن يلقى الجوابَ
بهم
ردوا عليهِ :
أما يكفيكَ (مجنانة؟)
يا كلّما أحسَنَت بالصدِّ صنعتَها
طوعًا يردُ لها بالحبِ إحسانَه
يا كلّما جاءها يشكو صبابتَهُ
يحلو لها أن تراهُ الدفُّ والحانة
تقولُ:ضعفُكَ مازوخيةٌ!..
رَقَصَت
في ضعفِهِ

إنها بالرقصِ فنانة
وليس ثمةَ موالٌ ليعزفَهُ
لأنها استنفدتْهُ
دانةً دانة
كأنَّ في قلبِهِ من حُبِّها فلكًا
شمسًا
نجومًا
غلافًا
دربَ تبّانة
يرمي إلى نومِهِ أجفانَ أعينِهِ
ولا يضمُّ عليهِ النومُ أجفانَه
ولا يحدّقُ في بحرٍ بنظرتِهِ
إلا ليجعلَ من عينيهِ شطآنَه
يُقدّسُ الحبَ
مفقودًا ومفتقدًا
كما يقدسُ عبدُ اللهِ قرآنَه
إيمانُهُ بالهوى يغوي عواذلَهُ
كأنما ضاعفَ العذالُ إيمانَه
وليسَ يحزنُ من هندٍ
إذا ابتعدت
فاللهُ بدّلَ سُعدًا فيهِ أحزانَه
حيطانُهُ علّقت فيها ملامحَها
يا للتي أصبَحَتْ في البيتِ
حيطانَه
قالوا لهُ :
-أنتَ شيطانٌ بها..
-حسنًا..
فليجمعِ اللهُ شيطانًا بشيطانة
فيها من الحقِ
إنْ صحّتْ
وإن غلطتْ
في الحالتين يراها غيرَ
غلطانة
يكفي الخيالُ عليهِ أن يعانقَها
كما يعانقُ جذعُ النخلِ
أغصانَه
مُرُّ الهوى أدمنتْهُ روحُهُ عسلًا
لا تقطعوا عن هواهُ المرِ
إدمانَه
ليلٌ يسائلُه

من أنتَ؟
قالَ: أنا
قلبٌ يطاردُ في منفاهُ أحضانَه
أنا وأنتَ سهارى؟
-ثُمَّ
ثالثنا، أثيوبيا معنا يا ليلُ
سهرانة
أثيوبيا يا انزعاجَ الليلِ ليسَ
هنا
إلاكِ يزرعُ في الديجورِ إنسانَه
مذْ جاءَ نحوكِ مصلوبًا بلهفتِهِ
والشوقُ من رأسِهِ يجتاحُ أدرانَه
رأت (أديسُ أبابا) فيهِ سمرتَها
فانظرْ (أديسَ أبابا)
تلقَ ألوانَه
نامتْ (أديسُ أبابا)
وهي نادرةٌ
للصبحِ فطرتَهُ
لليلِ أكفانَه
أتى إلى القارةِ السمراءِ
في يدِهِ قصيدةٌ بالورائياتِ
حيرانة
لهُ عليهِ..
لهُ قلبٌ إذا احترقت
أشواقُه أطفأتْ عيناهُ نيرانَه
عليهِ نصرٌ من الدنيا يقدسُهُ
كما يقدسُ في الخسرانِ
خسرانَه
له انتظارُ فضائيُ الجهاتِ
على
روحٍ بكلِّ ثواني الوقتِ هيمانة
عليهِ منفىً رضى فيهِ..
وفيهِ رضى
لهُ إلهٌ كما تدرونَ..
سبحانَه
لأنَّ من بانَهُ أخفاهُ يعجبُهُ
لو أنَّ كلَ الذي أخفاهُ قد بانَه
فيا زمانًا أتى فيهِ على خطأٍ
هذا الفتى رافضٌ- مذ جاءَ-
أزمانَه

قَسْوَةُ المَحْبُوب

محمد الفلاح - مصر

أيُقظي القَلبَ الَّذي ظلَّ مَنُوعا
كَمْ يُلاقي القَلبُ أهوالًا، صُدُوعا
وا ضَياعَ الدِّينِ لَو رُسْلُ الهَوى
مِنكِ لَم يأتُوا أوِ الهَجْرُ أُذيعا
يا إلهي مَن أُناجِيهِ كَما
صَنَمٍ لَيسَ إلى العَبدِ سَميعا
وَإذا ما مَرَّ بالوَجْدِ، الجَوى
هَلْ عَرَفْتِ الحَجَرَ القاسي المَنيعا؟
ظَلَمْتِني، أَسْقَمْتِني... فالرَّجا
مِنكِ بُرْءٌ ثُمَّ حُبٌّ لَن يَضيعا
فَشِفائي نَظْرَةٌ مِن لَحْظِها
يا لِلَحْظِ لَو بَدا يَغْزُو الجُمُوعا!
كَمْ يَرُوقُ الرَّشْفُ لي مِن ثَغْرِها،
رِيقِها العَذْبِ الَّذي أضْرَمَ جُوعا
تَعْلَمِينَ الرِّيَّ مِنه مَطْلَبي
خَفَقانُ القَلبِ كَمْ أضحى سَريعا
فَبِإسْمِ الدِّينِ وَالدُّنيا اهْبِطي
يا سَما عَليا دِمَشْقٍ كَي تُطيعا
فَلْتَكُوني بِهُبُوطِ آيَةً
لي وَلِلصَّمّاءِ وَالنّاسِ جَميعا
أَنَّ لِلعِشْقِ رَسولًا خاتَمًا
كَمْ بَدا لِلحُبِّ شَمْسًا وَرَبيعا
لَيتَ شِعْري مَرَّ حَولانِ وَلَمْ
أرَ لِلعَيْنِ الْتِفاتًا أو نُزُوعا
فاهْجُري ما شاءَ صَدٌّ وَالنَّوى
كَمْ سَباني الهَجْرُ كَهْلًا وَرَضِيعا
يا مَلاذي فيكِ حجّي والفِدا
بَعْدَ دِيني أنْتِ دِيني... وا خُنُوعا!

طُوفان الأقصى



علي محمد نهشل

مِنْ غزَّةَ اتَّشحُوا بالموتِ شُجعانا
وَيَمَّمُوا غاصِبًا قدْ عاثَ طُغيانا

طُوفانُ قُدْسٍ تَسامَى غايةً فَغدا
قِيامةً تجعَلُ الوِلْدانَ شِيخانا

وَأنَّةُ المَسجِدِ الأَقصَى تُفجِّرُ مِنْ
أعماقِ غَضبَتِهِم طُوفانَ أَقصانا

قِيامةً هَولُها يَحسُو العُقولَ؛ لِذا
-مِنْ غيرِ سُكْرٍ - بَدا المُحتَلُّ سَكرانا

فَسَطَّرُوا في جَبِينِ المَجدِ مَلحَمةً
صارَتْ لِسِفْرِ حُماةِ القُدسِ عُنوانا

وَأنشَبَ الرُعبُ فِيهِ نَصْلَ لَعنَتِهِ
فَفاضَ إعلامُهُ زُورًا وَبُهتانا

وَساءَ مِنْ وَقْعِها سَبْتُ اليَهُودِ، كَما
ساءَتْ بِهِمْ جُمَعُ الإسلامِ أزمانا

وَصارَ يَهرِفُ (بِنْيامِينُ) مُضطَرِبًا
تَسُوطُهُ نِقمةُ الأحرارِ خُسرانا

للهِ دَرُّ قُوَى القَسَّامِ! كَيفَ هَوَى
بِبأْسِها بَأسُ إسرائيلَ عُريانا؟!

وَلَيسَ طُوفانُ أقصانا سِوَى مَثَلٍ
مُصَغَّرٍ لِلَّذِي ما وَقْتُهُ حانا

وَكَيفَ جازَتْ إلى أهدافِها جُدُرًا
مَنِيعةً، ظَنَّها المُحتَلُّ أحصانا؟!

لَكِنَّهُ ذاتَ يَومٍ مُقبِلٌ شَرِسًا
ما دامَ في القُدسِ مَنْ يُنْجِبْنَ شُجعانا

وَظَنَّها مِنْ لَظَى ابْنِ القُدسِ تَمنَعُهُ
فَكانَ سابِعَ (تِشْرِينَ) الّذي كانا

ما دامَ فِيها رِجالٌ مُؤمِنُونَ بِها
وَلا يَزالُونَ يَزدادُونَ إيمانا

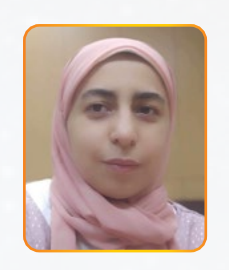
كانَ انْهِيارُ بَنِي صِهيُونَ في حَدَثٍ
لَمْ يَشهَدُوا مِثلَهُ مِن قَبلُ طُوفانا

باعُوا مِنَ اللهِ أرواحًا مُطَهَّرَةً
لِذا اصْطَفاهُمْ لَها في القُدسِ أَبدانا

وَلَمْ يُعِدُّوا سَفِينًا لِلنَّجاةِ، وَلا
حَتَّى أَعَدُّوا لَهُ فِي البالِ حُسبانا

بِمِثلِهِمْ سَوفَ تَجنِي النَّصرَ أُمَّتُنا
وَيَرجِعُ المَسجِدُ الأَقصَى مُصَلَّانا

حُلْمُ العَنقَاءْ



د. سارة حسان

تُرِيدُ بِأنْ تَرَاهُ
وَلَوْ خَيَالا
وَتَلْمسُ ظِلَّهُ.. بَينَ المَرَايَا
وَتَعرِفُ قَلبَهَا
وَتَقُولُ هَلَّا.. لِنَجْمِيِّ الخُطَى
تَرنُو خُطَايَا
وَحِيدَةُ أَرضِهَا
تَشكُو صُدَاعاً يَمُجُّ اللَّيلَ عَنْ
بَحرِ الخَطَايَا
وَتَعرِفُ أَنَّ
(بَعضَ الظَّنِّ إِثمٌ) تقول أذا..
بِمَا كَسَبَتْ يَدَايَا !!
أَسِيرَةُ حَظِّهَا
فِي شَمعِ طَيفٍ تَقَطَّرَ ضَوءُهُ
يَنعِي الرَّزَايَا
أَأَشرَبُ؟
مِنْ عُيُونِ الصَّبرِ لَوناً؟
بِدَائِيَّ الغُيُومِ.. جفَى سَمَايَا!
بِقَبرِي وَردَةٌ
تَفرِي شَذَاهَا يُخَلِّدُ لَحنَهُ
بَينَ البَرَايَا
تُرَى اسْتَغْشَوْا
ثِيَابَهُمُ فَصُمُّوا، أمِ استَنسَوْا
وغَاضُوا عَن هَوَايَا
سَأَنْجُو
(رُغمَ أَنْفِ) المَوتِ طَوعاً
وأخْطِفُ مِن.. بَرَاثِنِهِ مَنَايَا

أُوَدِّعُهُ، وَأُخبِرُهُ بِأنِّي
أَنَا (العَنقَاءُ)
لا يَفنَى فَنَايَا

ليلٌ فاغرُ الأشداق




إبراهيم حسين الفلاحي - اليمن

تعبنا
حطّمتنا الحرب
حطّ غرابها المشؤوم
فوق رؤوسنا البلهاء
وضعنا في الغبار وفي الرماد وفي الدمار
الليل أحلك ما يكون
وانت لا معنى لأنت بهذه الحرب الغريبة
ثم تضحك باحتقار
وكأنك الملعون وحدك واللعين
بلادنا اندثرت
جباهنا انكسرت
وقلوبنا هرم الحنين لأي شيء ما هنالك أو هنا؛
تعبنا
مزقتنا هذه الأحداث أحدثت الفجيعة في ضمائرنا
القطيعة في روابطنا
الخديعة في دواعينا
وتهنا
تاهت الأشياء والأسماء والأهواء
لا ضوء هنالك
لا أفق
لا صورة للحي
ولاحياة للتصور
كل شيء تاه للتيهان
تاه الشعب والوطن المسمى
في متاهات الجنون
المكان الغم
والوقت الأغم
وكل شيء كان حتى لايكون
مدينة تعب الكلام على مناكبها القديمة وزر من كانوا
ومن رحلوا
ومن جاؤوا
ومن سقطوا
ومن ضاعوا
ومن فقدوا
ومن تاهوا
ومن جاعوا
ومن تعبوا
ومن ناحوا
ومن ضجروا
ومن شاعوا
بلاهدفٍ يجيء صباحنا المنسي
بلاهدفٍ يزول اليوم
يترك ساحة الضوضاء فارغةً
فينكفؤون للتدخين
والملل الذي لازال منذ الأمس
يسحقنا بلا غاية ؛
تعبنا
هدّ متن الريح ليلٌ فاغر الاشداق
يبدو كالمجاعة
قاحل العينين
لا نعني له شيئاً
ولا نكفي لسدّ الجوع في اشداقه الصفراء
ليلٌ دوننا آخر ؛
تعبنا
داخت الأسواق فيما يُضمر الباعه
عجوزٌ طاف فيها الجوع
تمشي مثل فزّاعه
وأخرى يستدين الناس
منها لوعة التحديق في أحلامهم
لاشيء ينمو في مخيلة الغريق
سوى النجاة
ولا نجاة
الحرب تأكل بعضها فينا
ونأكل بعضنا
عبثيّة
تستثمر العبثيّة
وتعيد تدوير الغبار من الغبار
..

شعور لايكاد

د.طلال الجنيبي

على قلق نوى
ثم استخارا
مضى بالعذر
ثم به استدارا
شعورٌ ظل
في أنفاس لون
ضبابيا سرى
حتى توارى
تنفس خائفا
من فرط جهل
وأقسم بالذي
فلق النهارا
بأن يمضي
فعاد بوزر حنثٍ
وقد رشف الذي
بلغ إختمارا
فهل سكِر الذي
يختال وعيا
فباع حقيقة
وجرى إعتذارا
وهل عميت
بصيرة من تجلى
لينظر حائرا
ليرى الستارا
وهل عثر المسارع
خلف ظل
يخالف ليله
ليفي النهارا
شعور لايكاد
يعيش إلا
على أمل
يعيش به إختيارا
شعور لاح
من أشلاء صمت
توجس خائفا
فبنى جدارا
شعور باح
من أنواء روح
لجمر يصطلي
منه إستعارا
رأى أن الطريق
بغير نور
يتوه به الذي
خبر المسارا
ورغم شواهد
غرست بأرض
تدل على ملامحها
مرارا
تخالطت الدروب
كأن أفعى
تلوذ بيمنة
وترى اليسارا

غرغرة على حروف ظامئة



مختارية بن غالم - الجزائر

عندي من الماءِ ما يكفي لكي يفدوا
وما المعاني سوى ماءٍ لها ورَدوا
عندي شبيهات هذا البحر يا جُمَلاً
تُراقصُ الموجَ بدءًا كلّما صعَدوا
تَفيق من نورِ هذا الصَبحِ مفردةٌ
تكادُ من فرطِ ما أغفيتُ تتّقدُ
أتيهُ لو أسْلَمتُ للرّيحِ أشرعتي
من ذا يُعير فمي صوتًا إذا ابتعدوا؟ !
لي غربةٌ أجْهضتْ روحَ المجازِ
وألفةٌ بما أثْقلتني لم تزل تلدُ
عصيّةٌ مفرداتُ الوقتِ فتنتُها
تُثيرُ لحظةَ وحيٍ لا يراهُ غدُ
كفكرة الضدِّ أمشي عكسَ أخْيلتي
أحاولُ العودَ لكن لا خُطَى أجدُ
لسلّةِ الوقتِ وعدُ الشّعرِ، زَهْرُ يدِ
تراودُ العقربَ الموقوتَ إذ يعدُ
ولي عباءةُ لقيا كلّما نسجتْ
حولي الحروفُ خيوطا خانها العددُ
تُعيذُني لغةٌ بلّتْ لُهاثَ فمي
مِن أن يظلَّ على أطرافهِ الجَدَدُ
حديثُنا يا رُواةَ الشّعرِ "في"، سندٌ
لكن حديثُ مُقامي ما له سَنَدٌ

غُرْفَةٌ وثَنِيَّة



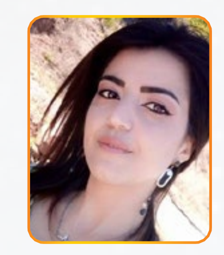
محمود حسن

سلاماً على بيتٍ أَمِنْتُ بِسرِّهِ
بِمغْربِ عمري فانتبهتُ لِفَجْرِهِ
وما كنتُ إلّا قانعاً بروايةٍ
مُؤلّفُها أنْهى كِتابةَ عُمْرِهِ
سمِعْتُ بِهِ صوتَ المُؤذّنِ صافيا
وَصَلْتُ بِهِ ظُهْرى لِسَجْدَةِ عصرهِ
وكُنْتُ إذا ضاقتْ عليَّ جوانحي
فَزِعتُ إلى سحرِ العِناقِ وطُهْرِهِ
فَيَلْقاني القلبُ الوحيدُ بعالمي
وأمضى بِلا خوفٍ لِلُجّةِ بَحْرِهِ
وحيدٌ إذا مرَّتْ عليَّ بِرُوحها
صَنَعْتُ ملاكاً والْتَحَفْتُ بِسِتْرِهِ
دنتْ جسداً ما جرَّحتهُ عيونُهمْ
ملائكةٌ أخْفَتْ تفاصيلَ سِرِّهِ
يُفَزِّعُني بَرْدي وأبحثُ جاهدا
لأدفىء أوجاعي بلفحةِ جمْرِهِ
إذا لَمَسَتْ أعصابَ ذاتي سَكَنْتُها
مُغيَّبَةٌ وعيي بخمرَةِ سُكْرِهِ
لُقَيْماتُها الأشهى فَتَكُنَّ بِغُصّتي
فقيرٌ أنا يُغني الملوكَ بفقرِهِ
سأبقى مقيماً في سماءِ عروجِها
كأنَّ خَفِيًا قدْ أُمِرْتُ بِأَمْرِهِ

لماذا طعنتِ الآنَ خاصرتي ولم
أكُنْ غيرَ قلبٍ سِرُّهُ كلُّ جَهْرِهِ
عجبتُ لعيْني ظلَّ ينزِفُ دَمْعُها
أنا رجلٌ هَشٌّ يموتُ بقهرِهِ
فلا تغضبي منِّي فلستُ بعاتبٍ
ولوْ قُطِعَتْ رَأْسي انْتَصَبْتُ بغيرِهِ
ضعي جسدي في غُرْفَةٍ وَثَنِيَّةٍ
ولا تُخْبِري لصَّ القبورِ بِسِعْرِهِ

فيا ليتَ أنّي قد حُبِسْتُ بطينَتي
ولا شجرُ الآلامِ حطَّ بِشَرِّهِ
فآدمُ يبكي قدْ فَدَيْتُ بكاءَهُ
فديتُ أسىً قد راحَ يغلي بِصَدْرِهِ
وقدْ نزعَتْ حوّاءُ شوكةَ ضِلْعِهِ
لِتَطْعَنَهُ غَدْراً بِفِقْرَةِ ظَهْرِهِ
كأنّي أَهْوي في فراغٍ مُدَمِّرٍ
كَيوسُفَ من وقعِ السُّقوطِ بِبِئْرِهِ
كلانا بريءٌ ما أتي بِخَطِيئَةٍ
يخربشُ ماءاتِ البكاءِ بِظُفْرِهِ
أنا- من قطعتِ الآنَ حبلَ وريدِهِ
ستبكين يوما إن مررْتِ بقبرِهِ

هواك



رولا مرهج

إني عشقتك .. في عيونك راحتي

وجمالُ خدّكَ مثلَ زهرٍ أورقا

قلبي صغيرٌ .. للهوى صيَّرتُه

واللحظُ من عينيَّ سهماً أطلقا

في القلب وحدك لا سواك أيا فتى

يا من لعينيه أجولُ المشرقَا

قلبي يُقبّل مقلتيك تشوّقاً

إذ مَرَّ طيفُكَ كالغمامِ وأغرقا

علمتني كيف الهوى وجنونهُ

حتى جنوني في هواكَ قد ارتقى

إني على درب الصبابة أقتفي

آثارَ خطوك والحنينُ تدفَّقا

أنا لستُ من جرحَ الغزالَ



وليد الشوابقة

هل أنتِ أُمّي يا بلادُ؟!
إذنْ لماذا لم تكُفّي ليلةً عن نهري؟!
أنا ذلك الطِّفلُ الذي ألقاهُ إخوتُهُ
هُنا في البحرِ، لا في البئرِ
لا أصدقاءَ لديَّ، أنجو دائمًا
وحدي، كأني لستُ أعرفُ غيري
صادفتُ بحّارين خانوا كلَّ ملحٍ
كان بينهمُ وبين البحرِ
وشواطئ امتلأت بغرقى
قيل إنَّ بلادهم ضاقتْ بهم كالقبرِ
وزوارقَ انكسرتْ على أخرى وقد
فرَّت من الأمواجِ خوفَ الكسرِ
ليسَ الذي يجري المُخيفُ وإنَّما
الشيءُ المُخيفُ: هو الذي قد يجري
أنا هادئٌ جدًا كفخٍّ أحكموا
توقيتَهُ، ونسُوهُ وسْطَ القَفرِ
مُستوحِشٌ جدًا كسهمٍ أخطأوا
تصويبَهُ، لم ينغرس في صَدرِ
لا حظَّ لي، أحلى حظوظي أنَّها
عشرون عامًا قد مضتْ من عُمري
في غابةِ الإنسانِ قالت دمعتي
لمخالبي: "سأحِبُّ فاحمي ظهري"
في أوَّلِ الأمرِ اشتكى قلبي النِّصالَ
كما اشتهاها في ختامِ الأمرِ
أنا لستُ من جرحَ الغزالَ، أنا الغزالُ
الآن تركضُ غابةٌ في إثري
لا ذئبَ يسكنُ وَحشتي أنا خارجٌ
كجنازةٍ من ذي البلادِ الوَكرِ
يا واهبَ الشُّعراء حكمتَهم أنِلني
حكمتي ليُذيبَ مائي صخري
وامنَح بلادي شاعرًا غيري
بأيَّةِ مُعجزاتٍ منكَ غيرَ الشِّعرِ
وأعِد نداماي القُدامى لي أنا
من يوم أن غابوا أُعتِّقُ خمري
لم أهْوَ أخطائي ولكن أخطأتْ
نفسي كما تهوى، وذلك عُذري
أنا كنتُ بحَّارًا بسيطًا يحذرُ
الأعماقَ، حتى اصطاد عمقٌ حِذري
أودعتُ أسراري مجاديفي فيا
ريحُ اكسري ثقتي لتُفشي سرِّي
لم تنكسِر نفسٌ أمامي حُرَّةٌ
نفسي فداءُ الحُرِّ وابنِ الحُرِّ
عوَّدتُ أعدائي على طعمِ الهزيمةِ
حدّ أنْ فقدُوا اشتهاء النَّصرِ
لم أنتقِم إلا لخاطرِ وردةٍ
في رُوحي اغتِيلتْ بلحظةِ غدرِ
وعزيزةٌ رُوحي، حرامٌ ماؤها
ومُسالِمٌ وَردي، مُباحُ العِطرِ
سلّمتُ أسماكي شِراكي كُلَّها
لأصيدَها بالحُبِّ، لا بالمَكرِ
رغم انتمائي للهوامش، لا أُقايضُ
نقطةً مني بما في السطرِ
وبطبعي الشكّاك لا أنحازُ
للعنوان، مهما كان جدًّا يُغري
والآن يغمُرني شعورُ وصيَّةٍ
منسيَّةٍ بين الوصايا العشرِ
ضيَّعتُ قلبي والطريق
فيا أحبَّةُ بيِّتوني عندكم لِلفجرِ
وغدًا سأحلُمُ بالوُصولِ أو السُّقوطِ
أنا المعلَّقُ هكذا كالجِسرِ

دور الأهل في تنمية الإبداع عند الطفل



نوار الشاطر

يقول الشاعر والفيلسوف جبران خليل جبران :

أولادكم ليسوا لكم ، أولادكم أبناء الحياة المشتاقة إلى نفسها ، بكم يأتون إلى العالم ، ولكن ليس منكم ، ومع أنهم يعيشون معكم ، فهم ليسوا ملكاً لكم ، أنتم تستطيعون أن تمنحوهم محبتكم ، ولكنكم لا تقدرون أن تغرسوا فيهم بذور أفكاركم ، لأن لهم أفكاراً خاصة بهم وفي طاقتكم أن تصنعوا المساكن لأجسادهم ، ولكن نفوسهم لا تقطن في مساكنكم فهي تقطن في مسكن الغد ، الذي لا تستطيعون أن تزوروه حتى ولا في أحلامكم .

وإن لكم أن تجاهدوا لكي تصيروا مثلهم ولكنكم عبثاً تحاولون أن تجعلوهم مثلكم.

نحن كآباء وأمهات نحاول دائماً تقديم الأفضل لأبنائنا ، ونعمل جاهدين لتأمين مستقبل مشرق باهر لهم ، لكن ماهي الآليات الفعالة لخلق طفل مبدع قادر على الابتكار و الإبداع ؟

حقيقة لا توجد وصفة سحرية لتنمية الإبداع عند الأطفال ، إنما علينا أن نحيط الطفل بجو من المحبة و الأمان ، وأن نشبع حاجته العاطفية ، عندما يشعر الطفل بالأمان فإن المواهب تنطلق عنده ، وعندما ننمي ثقته بنفسه فإننا نخلق في داخله الشخصية المتوازنة التي ستدفعه للإبداع .

كأم أقول علي أن أكون البطلة الخارقة التي تستطيع القيام بكل شيء من أجل طفلها ، لا لأنه طفلها ، بل لأنه أمانة ومسؤولية من الله عز وجل ، ونعمة عظيمة منحني الله إياها ، لذا أجاهد حقاً بأن أكون أماً جيدة تتسم بالوعي و الحب و تحاول أن تطلق طاقات الإبداع عند طفلها ، والأمهات غيري أيضاً لديهن المشاعر ذاتها ، كل الأمهات بطلات في نظر أطفالهن ، فلماذا لا نكون تلك التربة الخصبة التي توفر لأبنائها كل الظروف الجيدة لتنمية العقل ، وإزهار الروح ، فالأمومة عطاء، وتضحية وإيثار وجهاد مستمر في الحياة .

وكأم كاتبة أقول إن طفليّ مصدر إلهام كبير بالنسبة لي ، وأن رغبتي الكبيرة في أن أكتب لهما كلاماً لطيفاً ورقيقاً جعلني شاعرة ربما ، ودفعني بشدة نحو أدب الأطفال ، و العمل على تثقيف الطفل من كل النواحي الحياتية عن طريق الكتاب ، فكان نادي القراءة هو البوابة لبناء طفل مثقف مبدع ، ولو بحثنا في السير الذاتية للمبدعين والمتفوقين في تاريخ البشرية لوجدنا أنهم كانوا قرّاء نهمين حصدوا المعرفة مما قرأوه بل أضافوا إليه من أفكارهم الخاصة ومن ذاتهم النيرة مما أتاح لهم إمكانية الإبداع والتفوق .

يقول عباس محمود العقاد :

لست أهوى القراءة لأكتب ، ولا لأزداد عمراً في تقدير الحساب ، إنما أهوى القراءة لأن لي في هذه الدنيا حياة واحدة ، وحياة واحدة لا تكفيني ، ولا تحرك كل مافي ضميري من بواعث الحركة .

القراءة وحدها هي التي تعطي الإنسان الواحد أكثر من حياة واحدة ، لأنها تزيد هذه الحياة عمقاً ، وإن كانت لا تطيلها بمقدار الحساب ، فكرتك أنت فكرة واحدة ، شعورك أنت شعور واحد ، خيالك أنت خيال فرد واحد إذا قصرته عليك ، ولكنك إذا لاقيت بفكرتك فكرة أخرى ، ولا قيت بشعورك شعوراً آخر، ولاقيت بخيالك خيال غيرك ، فليس قصارى الأمر أن الفكرة تصبح فكرتين ، وأن الشعور يصبح شعورين ، وأن الخيال يصبح خيالين ....كلا وإنما تصبح الفكرة بهذا التلاقي مئات الفكر في القوة والعمق والامتداد .

ويقول الكاتب الفرنسي مونتين :

أن تقرأ ، يعني أن تجد الصديق الذي لن يخونك أبداً .

وهذا ما أحاول فعله لأطفالي ، فالكتاب كان صديقي متذ طفولتي ، و عندما أنزعج كنت ألجأ للقراءة والكتابة معاً ، كنت ومازلت أتعافى بالقراءة و الكتابة ، وعندما نقرأ كتب مفيدة و مسلية لأطفالنا ، فإننا نساعدهم لبناء شخصية مميزة و نقدم لهم صديق وفي لن يخونهم أبداً .

وأضيف أن القراءة في الصغر هي من أهلتني لأكون كاتبة وصحفية يوماً ما ... فلا تستهينوا بالقراءة و بدورها العميق في تأسيس طفل مبدع خلاق .

وعلى شبكة الانترنيت الكثير من المواقع التي تقدم الكتب المفيدة للكبار والصغار ، القراءة الرقمية متاحة للجميع ومجانية ، وأيضاً يوجد مواقع كثيرة تقدم الكتاب الصوتي والكتاب المرئي بطريقة الفيديو ، فنستطيع أن نقرأ جميعا كباراً وصغاراً ونحن نؤدي الواجبات اليومية الروتينية ، ونجعل أيضاً القراءة جزءاً من يومنا ويوم طفلنا .



يقول «جان بياجيه» :

«إنَّ الهدف الرئيس للتربية هو تنشئة أفراد قادرين على فعل أشياء جديدة، لا تكرار لما فعلته الأجيال المنصرمة، وتنشئة أفراد يتميزون بالإبداع والابتكار والاكتشاف».

فليس الهدف من التربية أن نجعل أطفالنا نسخة منا ، بل أن نجعلهم نسخة أفضل ، وألا نصوغهم بقالبنا الشخصي ، بل نجعل لهم قالبهم الخاص الذي يناسب هويتهم الفكرية و يطلق القدرات الكامنة فيهم نحو سموات لا محدودة من التفوق .

وسأذكر هنا بعض من استراتيجيات تربية الإبداع عند الأطفال كما أوضحتها الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة عام 1988 :

عدم الشك للحظة واحدة أنَّ الإبداع موجود لدى طفل وغير موجود لدى طفل آخر، فكل طفل يمتلك قدرة على الابتكار والتفكير، وعلى الرغم من اختلاف هذه القدرة وتفاوتها إلا أنَّها موجودة.

الإبداع قد يظهر في جانب أو مجال واحد عند الطفل ، وعلينا بصفتنا مربين اكتشافه.

مسؤولية تطوير وتنمية القدرات الإبداعية عند الأطفال لا يتحملها طرف ولا تقع على عاتق جهة دون أخرى، فالكل مسؤولون بدءاً من الأهل إلى الروضة ثم المدرسة ، فهذه العملية متصلة ومستمرة ولا ترتبط بمرحلة دون غيرها.

السلوك الإبداعي المثمر ليس حصيلة لجهد فردي أو استعداد وراثي فطري فقط؛ بل هو تتويج لجهود العديد من العوامل والظروف.

علينا أن ندرك جيداً أنَّ الإبداع هو مهارة عقلية، ومن ثمَّ فإنَّ إمكانية تحسينها وتطويرها بتدريب الطفل وتشجيعه أمر مفروغ منه.

إذا أردنا الاهتمام بالجانب الإبداعي لدى أطفالنا الكنز الحقيقي لأي بلد، يجب علينا مسؤولية الاهتمام بشكل جدي بقطاع التعليم من مناهج وطرائق تدريس وكوادر.

وختاماً يمكن تشجيع الأطفال ومساعدتهم على تطوير وتنمية الإبداع والتفكير الإبداعي لديهم ، فالنشاط الإبداعي مثله مثل أي سلوك إنساني آخر يمكن عَدُّه مهارة مكتسبة، ومن ثمَّ يمكن تحقيق ذلك من خلال النقاط الآتية:

1. إبعاد الأطفال عن كل ما يعوق تفكيرهم ويقف في وجه سيل الأفكار الذي يجتاحهم من انفعالات ناتجة عن القلق والخوف من رد فعل الأهل عن أفعالهم وأفكارهم، وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن أفكارهم ، وهذا بالضبط ما يؤدي للوصول إلى أفكار متميزة بالأصالة، فهي نادرة وغريبة ولكنَّها مقبولة ومبتكرة.

2. تحفيز الأطفال على التفكير:

من خلال توجيههم في أثناء طرحهم للأسئلة، فالمعروف أنَّ الأطفال يسألون كثيراً ومن الخطأ أن نعطيهم مباشرةً إجابات أو حلولاً دون تحريضهم ومساعدتهم على تقديم الأدوات اللازمة لإيجاد الحل بأنفسهم.

3. تعويد الأطفال على أنَّ الأفكار مرنة وليست جامدة:

ويتم تحقيق ذلك للطفل من خلال مشاركته بألعاب مختلفة فردية وجماعية تتطلب منه انتباهاً وتذكُّراً وتصوُّراً وغيرها من العمليات العقلية التي تحتِّمها المرونة.

4. من أهم النقاط التي يجب مراعاتها التي لها دور كبير في تطوير وتنمية الإبداع عند الأطفال:

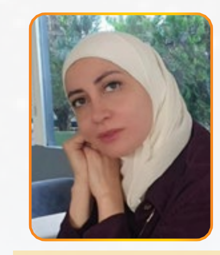
هي السماح لهم بالتجريب والتعبير عن أفكارهم ومساعدتهم للوصول إلى النتائج التي يريدونها.

5. البدء مبكراً في عملية تربية الطفل وتعليمه وتدريبه: إذ يكون الجهاز العصبي عند الأطفال مرناً وطرياً ومستعداً لتقبُّل أيَّة معلومات.

6. تنمية حساسية الأطفال تجاه المشكلات من خلال تعريضهم لمواقف إشكالية ونشاطات صعبة وتحفيزهم لإيجاد حل لها:

ويمكن إعطاء مثال لمساعدتكم على هذه النقطة، فبعد ملاحظتك وجود استعداد لدى طفلك للرسم، واجهه بمشكلة عدم وجود ورقة مثلاً أو قلم، ففي هذه الحالة سيبحث الطفل عن الحلول الممكنة أمامه، وهذا ما يدفعه للتفكير بطريقة مبتكرة، وهنا يجب الانتباه إلى عدم تصعيب الأمور كثيراً على الطفل حتى لا يصيبه الإحباط .

كانت هذه جولة سريعة وتعريفية في تنمية الإبداع عند الطفل شكرا لحسن استماعكم.



أطفالنا ودبلجة الأفلام الكرتونية

آلاء أبو زرار

مع بداية عصر الصورة كانت الأفلام المتحركة تُعرض صامتة بلا كلام، فكان الممثل يعتمد كلياً على الإيماءات والحركة لإيصال الفكرة للمتلقي. ومع تطور تقنيات التصوير ظهرت أوائل الأفلام الموجهة للأطفال مع انطلاق والت ديزني التي عبّدت الطريق أمام مسلسلات الكرتون مثل ميكي ماوس وكان ذلك عام ١٩٢٣ وكانت الحلقات صامتة تماماً ..

وتم التعويض عن الكلام بإدخال موسيقى كلاسيكية تدور طوال الفيلم المتحرك وتتماشى مع تسارع الأحداث أو تباطئها. لكن مع مرور الزمن تمكن الخبراء من الوصول إلى تقنية إدراج الصوت ضمن الفيديوهات لتصبح المهمة أسهل أمام صانعي الأفلام في توصيل أفكارهم وأحداث قصصهم إلى المتلقي الصغير.. وفي عام 1938 تم إنتاج أول فيلم رسوم متحركة طويل وناطق بالانكليزية كما تم استخدام تقنية الألوان فيه. ولدى خروج هذه الأفلام من بلاد صانعيها ودخولها إلى بلاد أخرى ناطقة بلغات مختلفة ..

برزت ضرورة وجود مترجمين ينقلون فحوى هذه الأفلام إلى لغاتهم الأم، إضافة إلى ضرورة وجود تقنية تتيح للطفل سماع الحوار المترجم بلغته الأم. فشهد عام 1937 بداية انطلاق عصر الدبلجة وهي كلمة آتية من دوبلاج بالفرنسية وتعريبها (التلسين) وتعني القيام بتركيب أداء صوتي بديل عن الصوت الموجود في النص الأصلي. أما أول فيلم تمت دبلجته إلى اللغة العربية وعرضه في مصر فكان فيلم سنووايت والأقزام السبعة وذلك عام 1975. لتشهد الساحة بعد ذلك تسارعاً في حركة الدبلجة فنشأت شركات عديدة في مصر والوطن العربي قاطبة مهمتها تنحصر في دبلجة أفلام الكرتون والمسلسلات إلى أطفالنا الصغار. هنا وجد الطفل العربي نفسه أمام عدد لا ينحصر من الأفلام التي تأتيه من كل بقاع الأرض. كل هذا بفضل تقنية غير مسبوقة تسمى الدبلجة.

ماهية الدبلجة:

لنعد إلى ماهية هذه التقنية فنقول بأنها تقوم على استبدال الأصوات الواردة في الفيديو الأصلي بأصوات تتناسب مع لغة وثقافة المتلقي. ومن الضروري أن تكون الأصوات المسجلة تناسب المسار الصوتي ومن ثم يتم دمج هذه الأصوات لنخرج في النهاية بعمل واحد مترابط ومنسجم

أساسيات الدبلجة ومتطلباتها:

من أساسيات الدبلحة لكل من يرغب في تعلم هذه المهارة أن يتمكن من اجتياز الخطوات التالية:

أولاً: إنشاء البرنامج النصي:

وذلك يعني القيام بتفريغ الصوت على ملف كتابي ومن ثم ترجمته إلى اللغة الهدف. وهنا يجدر التنبيه إلى أن الترجمة في هذه الحال تكون حذرة وتتوخى معايير المعنى والتوقيت على حد سواء. إذ لا ينبغي للمترجم أن يصوغ عبارات طويلة أو غير مفهومة وبعيدة عن سياقها المرجو. فيجب أن تستغرف النسخة المترجمة من الحوار نفس التوقيت تقريباً للتحدث باللغة الأصلية.

ثانياً: اختيار الممثل المناسب:

لا شك أن التعايش مع حالة الممثل الأصلي والتماهي مع شخصيته وحتى صوته مهمة في غاية الصعوبة ولا يمكن لأي ممثل تلفزيوني القيام بها بنجاح مهما كان متمكناً في الوقوف أمام الكاميرا لسنوات طويلة. فالأمر هنا مختلف وعليه التخلي عن شخصيته والدخول في عالم الشخصية المراد الدبلجة منها. فلئن عثر المخرج على فنان أداء موهوب فليعتبر نفسه موفور الحظ.

ثالثاً: تسجيل النص:

وهي خطوة تتطلب وجود فنيين ذوي خبرة في تسجيل أداء الفنانين الذين يؤدون النص المترجم. والأمر يتطلب وجود استوديوهات تتيح لهم تسخيل هذه المهمة إضافة إلى توفر متخصصين في الترجمة وخبراء دبلجة وخبراء صوت. وكلما كانت خبرة الفريق أكبر كلما تمكن من تفادي الإنفاق الهائل للوقت والمال

رابعاً: إدراج المسارات:

ويتم وضع مسار الجمل ونقلها إلى الشاشة بالاستعانة بفنيين محترفين منعاً لأي ثغرات قد تحدث في طبقات الحوار

أنواع الدبلجة:

المشافهة أو Lip Sync:

وهنا من الضروري أن يختار المترجم كلمات وعبارات تتوافق مع حركة شفاه الممثل الأصلي وقد يذهب البعض في دقته إلى اختيار



أسماء عربية تشبه فينطقها الأسماء الأجنبية فيكون من السهل على مؤدي الصوت تسجيل ما أمامه بكل احترافيه فلا يشعر الجمهور بأي فارق بين ما يرونه على الشاشة وما يسمعونه ال Voice over:

وهنا يعني أن يقوم المدبلج بتسجيل تعليق على الفيديو المعروض ونرى هذا النوع من الدبلجة غالباً في الأفلام الوثائقية فنشاهد مثلاً مقطعاً يعرض غابة استوائية في حين نسمع المعلق يشرح عن تلك الغابة. كما تلجأ بعض الشركات إلى Voice over للتعريف بعملها وبمشاريعها. وقد باتت هذه التقنية رائجة مؤخراً في سوق العمل ومطلوبة للغاية.

ال Lectoring:

وفي هذا النوع من الدبلجة لا يبذل المعلق الصوتي أي جهد في تقليد الأصوات الأصلية كما أنه يقع على عاتقه وحده نقل جميع العبارات الواردة في الفيديو مهما اختلفت الأصوات. فنشاهد أمامنا مقطعاً مرئياً يكون خلاله المعلق الصوتي ناقلاً لما أمامه دون أي تغيير في نبرة صوته.

الدبلجة ما ين العامية والفصحى:

بما أن الحديث هنا عن أفلام الكرتون. فمن الضروري بمكان الانتباه إلى الجانب التعليمي الذي ينتقل في اللاوعي لدى المشاهد الصغير. فالأذن التي تعتاد على سماع لغة عربية فصيحة وسليمة تكبر وهي تمتلك القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب.

وهكذا كانت الحال في بداية انفتاح سوق دبلجة أفلام الكرتون من مختلف البلدان سواء الكورية أم اليابانية أم الأمريكية.

إلا أن الوضع اختلف في العقدين الماضيين مع ظهور نوعية جديدة من الدبلجة التي تعتمد لهجة بلد عربي معين. وقد بدأ الأمر مع اللهجة المصرية وهي الأكثر فهماً وانتشاراً بين العرب إذ من النادر أن نجد عربياً لا يفهم هذه اللهجة المحببة. ومن أبرز



أسباب الدبلجة إلى اللهجة المصرية هي نوعية الفيلم المدبلج الذي يكون في الغالب أو على الأقل في بداية انتشار هذه الظاهرة، فيلماً كوميدياً فقد ارتأى العاملون في هذا المجال أن اللهجة المصرية هي الأكثر تلاؤماً مع الحالة الكوميدية السائدة في الفيلم. ومن أكثر الأفلام العالقة في وجدان الأطفال وذاكرتهم هو فيلم «مصنع الوحوش» الذي أخذ دور البطولة فيه النجم المصري محمد هنيدي. والحق يقال أنه برفقة عدد من الممثلين المصريين قدموا تماه غير مسبوق مع شخصيات الفيلم. . ولا يمكن التحدث عن مبدعي الدوبلاج من نجوم عرب دون ذكر الفنان المصري القدير عبد الرحمن أبو زهرة الذي يعتبر حالة فريد لا تتكرر بفضل الدور الذي أداه في دبلجة فيلم «الملك الأسد» فأخذ دور «سكار» العم الشرير للبطل سيمبا. فقد تأثر الجمهور صغاراً وكباراً بقدرته على الدخول في الشخصية الشريرة إلى حد أن الشركة الأجنبية اعتبرت لاحقاً أن صوته هو الأفضل عالمياً من بين جميع الأصوات التي أدت دور الشخصية المدبلجة في لغات العالم أجمع.

أما بالنسبة لهذه الحركة التي تميل إلى الدبلجة العامية فهناك الكثير من النقاد الذين يهاجمونها مطالبين بالعودة إلى اللغة الفصحى. لكن يبدو أن سوق العمل هي المتحكم الأول والأخير بنوعية اللغة أو اللهجة المرادة ما يضر بعرض الحائط أي اعتبار آخر لذهنية المشاهد أو القيمة التعليمية للفيلم المعروض عليه. وانتقلت حركة الدبلجة بالعامية إلى المسلسلات الكرتونية ولم تعد محصورة باللهجة المصرية بل دخلت اللهجات الخليجية السوق وهي غايتها في المقام الأول ترسيخ التراث اللامادي لدى أطفال دول الخليج. وهي نقطة تحتسب لصالح العاملين في الإعلام في هذه الدول لحرصهم على تراثهم وثقافتهم وعدم الانسلاخ عنها. ومن هذه الأعمال نذكر سلسلة «لولوة أميرة الصحراء» التي تعرض على قناة شاهد. ومسلسل « أمونة المزيونة» الذي يعرض على قناة ماجد. فكم سيكون من المحبب لو نستفيد من تجربة دول الخليج ونصنع سلسلة كرتونية أو حتى فيلماً يكون بطله طفلاً سورياً يتكلم اللهجة السورية ويعيش في بيئة بلدنا ويقدم للجمهور شيئاً من تراثنا الغني مادياً كان أم لم يكن.

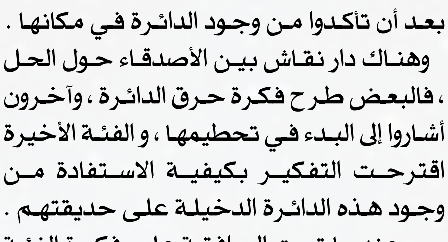
انتقائية شركات الإنتاج في الأفلام المدبلجة:

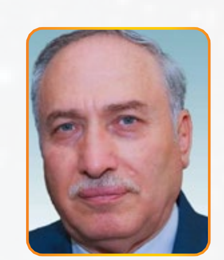
عند الحديث عن الدبلجة للطفل أول ما قد يتبادر للذهن قناة سبيس تون الرائدة في هذا المجال والتي قدمت على مر سنوات طويلة قائمة كبيرة من المسلسلات والأفلام المدبلجة للعربية الفصحى. ولا يخفى على أحد صرامة المعايير التي تتميز بها القناة في انتقاء ما سيؤول إلى قسم الدوبلاج. فالاختيار هنا لا يتم بشكل عشوائي بل ثمة معايير وتوجهات لا تحيد القناة عنها وجميعها تصبّ في محتوى لائق وراق ملائم للثقافة العربية. ولا تترد القناة في حذف أو تعديل ما هو غير لائق مع الإصرار على اختيار اللغة الفصحى السليمة الخالية من الأخطاء. ونذكر من هذه المسلسلات التي ظلت راسخة في ذاكرة الجيل الماضي: هزيم الرعد وبابار فيل والمحقق كونان. وتبقى تجربة سبيس تون رائدة من بين التجارب لأنها كانت تخاطب مخيلة وعقلية وثقافة يتم الآن تهميشها واستبدالها بالعنف.

خاتمة:

وفي محصلة الكلام، سواء أكنا ناقدين أو آباء وأمهات أو مترجمين وعاملين في مجال الدبلجة لا يسعنا إلا أن نتفق على حقيقة واحدة ألا وهي أنه ليس بالإمكان الوقوف في وجه تيار التقانة الذي يأخذ أطفالنا بعيداً عن وصايتنا في معظم الأوقات. لهذا من الضروري تقديم فن يمتلك معايير عالية لهذا المشاهد الصغير وأن ننتبه إلى خطاب اللاوعي لدى الطفل والذي يكمن في الفيلم المدبلج للغته. فهذا اللاوعي الخط الفاصل في اختيارنا بين ما هو جيد وما هو غير ملائم، راجين أن تضع شركات الإنتاج نصب عينيها مصلحة الأطفال وأن يكون ذلك على رأس أولوياتها بمعزل عن مكاسبها المادية ومصالحها التجارية .

الدائرة العجيبة





د. هيثم يحيى خواجة

اعتاد ناصر و رفاقه أن يمضوا أوقاتهم بعد الانتهاء من الدراسة في حديقة الحيِّ المجاورة لمنازلهم ... هذه الحديقة التي تميزت بسعتها و هندستها الجميلة و أشجارها الخضراء المثمرة و أزهارها العطرة .

في صباح يوم الجمعة تجمَّع الأصدقاءُ ليذهبوا إلى الحديقة بعد أن استأذنوا من أهليهم لقضاء أوقات سعيدة في حديقة حيِّهم الساحرة .

و لما وصلوا إلى قلب الحديقة ، حيث المكان المعتمد للغناء و اللعب و الراحة فوجئوا بوجود دائرة كبيرة تعيق حركتهم ، فهي ترتفع عن الأرض بحوالي عشرة سنتيمترات ، وتحتجز مساحة واسعة تزيد عن عشرة أمتار مربعة ، كما لا يفصح معدنها الغريب ، الذي تضمن أشكالاً هندسية و رسومات مبهمة عن سرها ، و اللافت أيضاً عبوس الأشجار التي تحيط بها ،و هجرة الطيور و العصافير التي كانت لا تغادر المكان .

حاول الأطفال إزاحتها فلم يستطيعوا ، و عندما طرح نمير اللعب داخل الدائر التي أدخلت الريبة و الخوف في قلوب أصدقائه ، رفض الجميع ذلك و كان القرار الأخير التفكير في حل آخر .

اتفق الأصدقاء على التعاون لمواجهة هذه الدائرة ، كما قرروا أن يمضوا يومهم في تنظيم الحديقة و سقايتها و مدّ يد العون للمزارعين و المهندسين ،الذين يعملون فيها.

بعد الظهر ذلك اليوم اتفق الجميع معاينة الدائرة للوصول إلى الحل الأمثل ، و لما وصلوا إلى الحديقة قرروا الجلوس تحت ظل شجرة بعد أن تأكدوا من وجود الدائرة في مكانها .

وهناك دار نقاش بين الأصدقاء حول الحل ، فالبعض طرح فكرة حرق الدائرة ، وآخرون أشاروا إلى البدء في تحطيمها ، و الفئة الأخيرة اقترحت التفكير بكيفية الاستفادة من وجود هذه الدائرة الدخيلة على حديقتهم .

عندما تمت الموافقة على فكرة الفئة الأخيرة بدأ التفكير بابتكار ألعاب داخل الدائرة و خارجها ، و العمل على حفر خندق صغير تحتها لكي يغمرها التراب فتدفن في مكانها و يتم التخلص منها نهائياً.

و لم تمض فترة طويلة حتى اخترع الأطفال مجموعة ألعاب مفيدة و مسلية مارسها الأصدقاء .

و الذي أثار انتباه الأطفال هو أن غناءهم الجميل و سعادتهم الغامرة ، و تفاهمهم ، و توادهم أثر تأثيراً كبيراً على الدائرة ، فقد بدأ قطرها يصغر ، و حجمها يتقلص بشكل واضح .

و في صباح يوم جميل حضر الأطفال كعادتهم لكي يمارسوا غناءهم و لعبهم المعتاد ، فكانت المفاجأة .

غابت الدائرة ، و اختفى أثرها ، بحثوا عنها كثيراً فلم يجدوها ، تساءلوا عن سِّر ذلك ، فلم يصلوا إلى إجابة شافية ... اختفت الدائرة واختفى سرها معها...

في اليوم التالي عاود الأصدقاء بحثهم خشية عودة الدائرة مرة أخرى لكن ناصر و نمير لم يجدا شيئاً ، مما جعل الاطمئنان يدخل إلى قلبيهما ، أما فائز فقد كان يغط في نوم عميق ، رأى خلاله كيف تحولت الدائرة إلى صحن طائر يحمل سموما قاتلة للأطفال ثم إلى وحش مخيف ، و لم يستيقظ إلا على صوت أمه التي دخل إلى قلبها الذعر عندما سمعت صوت فائز و هو ينادي ويستغيث ...

ظلت الدائرة لغزاً محيراً ، لكن هذا لم يمنع الأطفال من دخول الحديقة و الاستمتاع بطبيعتها الخلابة ، التي تدغدغ مشاعرهم ، و تلامس شغاف قلوبهم و تعدهم بالكثير الكثير .

عقلي عقلي



د. شاكر صبري - مصر

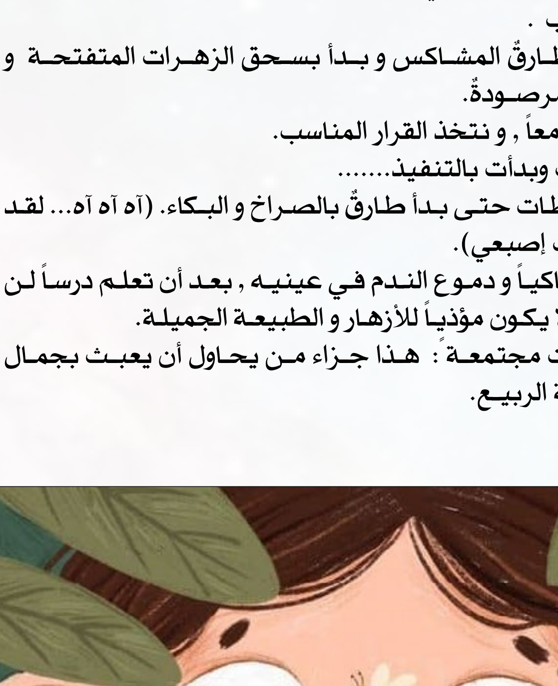
عَقْلي عَقْلِي ما أَغْلاهُ
ما أَجْمَلَه ما أَبْهاهُ
هُوَ سِرُّ المَوْلَي وهُداهُ
هُوَ تاجٌ لْلنَّاسِ وجاهُ
بالعَقْلِ سَتُكْرَمُ وتُقَدَّرْ
مِنْهُ يَفيضُ جَمالُ لِساني
وبِهِ أَسْعَي لِلْعُمرانِ
وبِهِ أَمْسَحُ كُلَّ هَوانِ
بِعَطاءِ الرَّحمَنِ سَأَظْفُرْ
عَقْلي يَحْفَظُني مِنْ ذُلِّي
يَحْميني مِنْ غَدْرِ الجَهْلِ
وبِكُلّ جَميلِ أَتأثَّرْ
ما كُنْتُ بِعَقْلِي أَتَكَبَّرْ
يَدْعو لِطَريقِ الرَّحْمنْ
يَهْدِي قَلْبَكَ للإِيمانْ
وبِعَقْلِكَ يقْوَي البُنْيَانْ
ولِسِحْرِ الأَكْوانِ سَتُبْصِرْ
وبِعَقْلِكَ يا مُسْلِمُ تَرْغَدْ
وبِعَقْلِكَ لِنَجاحِكَ تَحْصُدْ
فاحْفَظْهُ بالحِكْمَةِ تَسْعَدْ
والصَّعْبُ أَمامَكَ يَتَكَسَّرْ

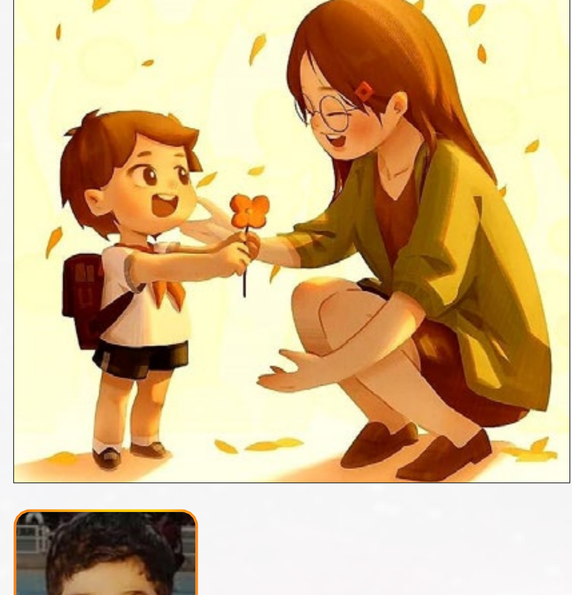


عاقبة المشاكس

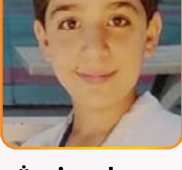
إياس برغوث

عاد الربيع الأخضر ليكسو أرض حديقة منزل طارقٍ ثوباً مزهراً .
كانت الشمس تداعب وجه الأزهار الجميلة التي استقبلت صديقاتها النحلات النشيطات .
ما أجمل النحلات وهي تنتقل من زهرةٍ إلى زهرةٍ , لترشف الرحيق العذب .
فجأةً, جاء طارقٌ المشاكس و بدأ بسحق الزهرات المتفتحة و كأنها أهدافٌ مرصودةٌ.
هيا بنا لنفكر معاً , و نتخذ القرار المناسب.
قررت النحلات وبدأت بالتنفيذ.......
ما هي إلا لحظات حتى بدأ طارقٌ بالصراخ و البكاء. (آه آه آه... لقد لسعت النحلات إصبعي).
انهار الطفل باكياً و دموع الندم في عينيه , بعد أن تعلم درساً لن ينساه وهو أن لا يكون مؤذياً للأزهار و الطبيعة الجميلة.
قالت النحلات مجتمعةً : هذا جزاء من يحاول أن يعبث بجمال الأزهار و بروعة الربيع.





أنا أميرة



ميار برغوث

اليوم هو يومي الأول في المدرسة , وجميع الأطفال يرتدون أجمل الثياب في جوٍ مفعمٍ بالحيويةِ والنشاط و كأنه يوم العيد .
ها هم أصدقائي الجدد مع أُمهاتهم يستعدون لرشف رحيق المعرفة والحب .
وفجأة ... بدأ أحد الأطفال بالبكاء . ما الأمر؟؟؟
قالت الأم: لماذا تبكي يا سامر ؟
ألا تريد الدخول للمدرسة لتنهل من معين العلم مثل نحلات البستان ؟
هاااا....كادت أميرة أن تبكي أيضاً مع صديقها سامر، بعد أن اختفت ملامح الفرح على وجهها .
تنبهت الأم للأمر, وقالت: لا يا أميرة , و يا سامر الأطفال المجدون لا يبكون , المدرسة بيتنا الثاني فيها نسير في دروب العلم والمعرفة , ونتعلم حب الوطن , ونلعب ونتسلى ,ونلتقي بأصدقاء جدد .
اقتنعت أميرة بكلام أُمها , وعادت البسمة مرسومةً على شفتها كما كانت من قبل ,ودخلت إلى المدرسة لتلتقي مع معلماتها, وهي تغني أغاني الحب مع أصدقائها الجدد .



رحيل الضوء



شعر/ مختار محرم

في وداع المناضل السبتمبري العظيم اللواء/ محمد بن محمد محرم أحد أبطال ملحمة حصار السبعين على العاصمة صنعاء



رحلتَ؟؟ ما زال فينا يُقتفَى أثرُك
وما تزال قلوب الناس تنتظرك

تركتها في دروب الوجد يرهقها
شوقٌ للقياك.. ظمأى.. سؤلها مطرك

(محمدا) كنت .. كل الكون يعرفه
وعشت للناس دوما.. هكذا قدرك

كنا إذا طال فينا الليل يسبقنا
على خطى النور يا نبراسنا قمرك

ماذا أقول ودمع الفقد يخنقني
أي العبارات في شعري ستختصرك

وكيف أنساك والآفاق تملؤها
ذكراك عطرا تناديني بها صورك

يا من زرعت حروف النبل في لغتي
في جنة الخلد حتما ينتهي سفرك

****

من ذَرا في حقول دنياي (أبجد)؟
غير بدر الدجى المنير (محمد)

اللواء الذي تبسم عنه الـ
فجر في عالمي فصار مخلد

والنهار الذي هدانا إلى كل
انتصار وكل مجد مؤكد

والهمام الذي اعتلى صهوة الحق
وأنهى حكم الظلام وبدد

ثائرٌ أيقظ البلاد فقامت
تسأل الدهر عن (سبا) وعن (السد)

وترى المعجزات في وطن عاش
على العجز منذ أيام (أسعد)

نهر علمٍ سبتمبريٍّ جسورٌ
في تفاصيله الندى يتجسد

بطل النصر في الحصار.. بوجه الـ
ليل.. خاض الردى ولم يتردد

وانبرى ذائدا عن الصبح في عز
م نبي بصارمٍ ليس يغمد

قال للجهل غب فهذي بلادي
وحده الله فوقها سوف يعبد

كان نجما لثورةٍ وبدا في
أمسيات الظلام والتيه فرقد

حين قالوا عنا مضى.. كل طود
في (بني سيف) من أساه تنهد

واستفاقت آزال في ثوب حزنٍ
صبحها من دموعها لاح أرمد

كيف أرثيه؟ والرثاء وداع
وهو مازال حاضرا فيَّ سرمد

عَلَمُ النور والهدى في حياتي
عشت أحيا على هداه فأسعد

من إليه القلوب في التيه تأوي
كلما اشتد دهرها وتعقد

يا أبانا الذي نحج إليه
بعد أن أظلم الوجودُ وعربد

هل فقدناك أم فقدنا ملاذا
في دجانا ويأسنا كان يقصد

لنرى فيك موطنا لرؤانا
بتعاليمك الحكيمة يُرشد

كيف نحيا وقد رحلت بعيدا
وتركت الأمان والنور أبعد

كنت فينا حكاية لنضالٍ
وعطاءٍ لم تعرف الأرض أجود

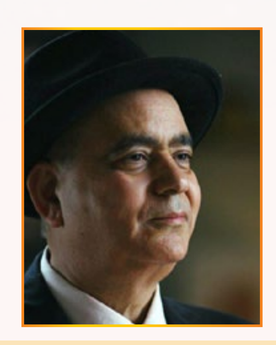
قائدا فارسا نزيها شريفا
فضله في زماننا ليس يجحد

طيبُ ذكراه يجعل الكون روضا
من زهورٍ وأمنياتٍ وعسجد

سوف يبقى في خاطري ملهما للـ
حق .. ضوءا ما عشت لا يتبدد

مع دخولها عامها الثامن ..
كتاب وأدباء يتحدثون عن مجلة أقلام عربية

أحلام (أقلام عربية): ولدت لتصمد



أشرف أبو اليزيد *

في هذا العصر الثقافي اللاهث، تبدو مهمة إصدار مجلة ثقافية وكأنها محاولة مستحيلة ضد الزمن؛ زمن يبتلع المجلات الثقافية، مجلة تلو الأخرى، فمنها من اختفى، ومنها ما ينتظر.

لذلك يبدو أن نجاح الرهان على (أقلام عربية) يأتي من تلك الروح التطوعية التي يساهم بها المحررون والمبدعون معًا لتقديم رسالتهم، ومواكبة عالمهم، والتعبير عن أصواتهم النوعية، في الادب والفن.

إن الراصد لقائمة من نشرت لهم ولهن مجلة (أقلام عربية) تثبت تلك الحيادية وراء أي نجاح، لا ينغلق على ثلة، ولا يكتفي بشلة، وهو رهان ثقافي لنموذج نجح في السنوات الثمانية الماضية.

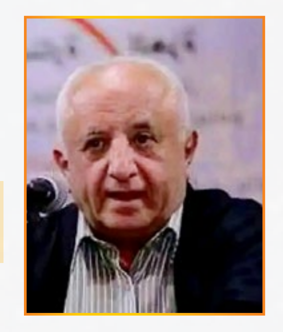
تجربتي مع (أقلام عربية) هي استمرار لفضاء نشر لا تقل فيه الصورة أهمية عن الكلمة، وصحيح أن العدد يتاح رقميا، إلا أنني أحرص على طباعة عدة نسخ من كل عدد أنشر فيه لإهدائه للمعنيين بقراءتها.

ولكن الأهم اليوم ونحن نبدأ العام التاسع، أن نحرص دوما على رعاية الأحلام لتكبر، وتجدد الدماء، وتواصل النجاح، وهو ما نشكره في كتيبة الإدارة والمراسلين، مثلما نحيي عليه الأدباء والفنانين.

*رئيس تحرير سلسلة إبداعات طريق الحرير، رئيس جمعية الصحفيين الآسيويين



ن ......والقلم
المجلة امرأة !!



عبد الرحمن بجاش

البيئة التي يأتي منها الإنسان تتحكم في سلوكه طوال عمره سلبا او ايجابا ...

وعندما يأتي الإنسان من بيئة متوازنة وفيها مساحة كافية للعقل ، تراه يحكم العقل في معظم تصرفاته ...

الصحافة جهد جبار لا يتحمل الكسل ولا الخاملين ولا من من لا يمتلكون رؤية ولا من يسرقون جهود الآخرين...والصحافة انجاز عظيم لمن يحبون المهنة ، كلما خرج عدد من المطبعة خلقوا من جديد ...

ومن لايمتلك الموهبة وسرعة البديهة والقدرة الفائقة التقاط ما هو استثنائي ، وسعة أفق ، والمقدرة على قراءة مابين السطور واجادة كل فنون التحرير الصحفي منطلقا من الأخبار ثم التحقيقات والى رحابها ، فالأفضل له أن يبحث عن مهنة اخرى ..

ثم إن الصحافة التزام واحترام ، والتزام بالمواعيد واحترام القارئ بمعنى الوصول إليه في الموعد المحدد يوميا او اسبوعيا او دوريا أو فصليا ...ثم الصحيفة استمرار، ليست هي دكان حتى تفتح متى تريد وتغلق حسب ماتقرر..وهي اصرار..

هنا ادخل الى الموضوع :

مجلة " أقلام عربية " بفكرتها المتميزة ارتبط أمر إصدارها واستمرارها بسمر عبد القوي ، التي بذلت جهدا كبيرا في ظل ظروف قاسية عانت منها الصحافة اليمنية عموما ، اتكلم عن الصحافة المهنية الحقيقية ...

تعثرت لفترة ، عادت الآن في ظل نفس الظروف ...

سمر متميزة في حقول مختلفة ، تحاول أن تتواجد فيها باقتدار

اتمنى للمجلة ان تستمر ولا تتوقف ...

لله الأمر من قبل ومن بعد .



عادل الأحمدي*

تفاجأت بأن المجلة أتمت سبع سنوات وهو نجاح غير عادي وشيء رائع جدا ونتمنى أن تتحول إلى طبعة ورقية، هذا الصمود يفترض أن يكون رسالة لكل رجال الأعمال ولكل الجهات الرسمية الحكومية وغير الحكومية القادرة على الدعم لكي تتحول إلى مجلة ورقية توزع في كل العواصم العربية.

أقوى ما رأيته في هذه المجلة هو صدورها تحت مظلة عربية وليست في إطار قطري أو محلي ، فبالتالي مزجت العرب باختلاف مشاربهم وطوائفهم وعواصمهم وهذا إنجاز نعتز به نحن اليمنيين بالذات لأن الإدارة يمنية.



هناك تنوع متوازن في القوالب الصحفية للمجلة ما بين النص والنقد والتقرير والمقالة، وأيضا الألوان الفنية المختلفة من رسم وسينما وفن وسينما وتصوير ومسرح وما إلى ذلك. ويعجبني أيضا في المجلة أنها ليس لديها محددات وحواجز مسبقة تجاه النصوص المنشورة فبالرغم من أن معظم القائمين عليها شعراء يكتبون الشعر العمودي لكنها ليس لديها أي تحيز أدبي للشعر العمودي، فنجد فيها نصوص شعرية عمودية وأخرى نثرية، ومشكلة الصحافة الثقافية والمجلات الأدبية هو تحيزها للون أدبي ضد الألوان الأخرى لكن أقلام عربية دوحة لجميع الأجناس الأدبية.



هناك انتظام رائع في الصدور وقد أصبحنا من ينشر له نص أو مادة صحفية في أقلام عربية فإنه يعلقه في بيته.. الإخراج جميل أيضا ونشكركم نشكركم بحق على هذا المشروع الثقافي الذي نفخر به.

وأنا شهادتي حول أقلام عربية مختلفة وعن تجربة فقد كنت سكرتيرا لإحدى المجلات ثم مدير تحرير في مجلة، وأفهم شغل المجلات ودخلت عالم الصحافة من باب المجلات ، وبالتالي أشاهد العمل والجهد المبذول في أقلام عربية رائعا جدا ويظهر التنسيق العالي بينكم رغم أن كل واحد منكم في بلد، وتعملون بلا مقابل مادي ولكل واحد منكم عمله الخاص.

تحية لكل الطاقم ولكل من يبذل جهدا في المجلة وأمنياتي لكم بالمزيد من الاستمرار والتطور .

* كاتب وباحث يمني



د. إبراهيم أبو طالب

ونحن نحتفي بذكرى ميلاد مجلتنا الفتيّة النديّة مجلة (أقلام عربية) التي أكملت ربيعها السابع وستدخل عامها الثامن محفوفة بالحب والثبات، وهي تشعل شمعتها المنيرة بكل ثقة وجمال، واقتدار وفتوّة وإبداع كما بدأت أول مرة، ومن هنا نحيي هذا المنبر العربي الذي اتخذ القلم رمزا لرسالته، وميدانا لعمله، و(أقلام) في صيغتها قد جاءت مجموعة لتدل على تنوع تلك الأقلام من فنون الأدب المختلفة، واتحادها الذي يشكّل هويّتها وقوتها وتماسكها، ثم وصفت بـ(عربية) لتنفتح بهذه الصفة على الجغرافيا والتاريخ واللغة باتساع الرقعة العربية الأصيلة، وآفاق الناطقين بها في كل اتجاهات الحرف، ومسافات الكلمة، وجعلتها نكرة رغم الوصف الذي عرّفها لتكون أكثر عمومًا وأشمل انطلاقًا، فكاد المسمّى أن يَخلق -كما قالت العرب- وكنتُ ممن شرُف بالكتابة فيها لعامين كاملين متصلين من خلال سلسلة (من هؤلاء تعلمت؛ سيرة ذاتغيرية) التي أصبحت مما أعتز به من كتاباتي الأدبية والمقالية، ومن هنا أجدني ممتنًا لهذه المجلة التي منحتني المساحة لذلك الموضوع، وأتاحت لي التفاعل مع القراء الكرام والأساتذة الأجلاء حتى استقام على سوقه مشروعا وكتابا فيه من قيم الوفاء ما في المجلة من قيم الوفاء والإبداع والمهنية والاحتراف الجميل.

وهنالك ثلاثة عوامل رئيسة -من وجهة نظري- كانت سببا في نجاح مجلة (أقلام عربية) واستمراريتها عبر سبع حجج خصيبة.

العامل الأول: الحياد والانحياز للأدب والإبداع بكل أجناسه دون تمييز أو توجيه أيديولوجي أو فكري أو سياسي أو مناطقي، ولهذا كتبَ فيها الجميع من كل الأطياف والأجناس والجنسيات العربية وغيرها واستوعبت الجميع الذين اتفقوا حول مشترك واحد ورابط جامع، وهو الإبداع وقضاياه وعوالمه وآفاقه. العامل الثاني: الإخلاص للفكرة والالتفاف حولها مع حسن الإدارة ورقي المتابعة والتنسيق والالتزام الأدبي والمهني والأخلاقي للعمل الصحفي الأدبي من خلال (الصحافة الأدبية) من قِبل شباب وشابات من خارج الحقل الإعلامي -فيما يبدو- لكنهم أتقنوا الإعلام رسالة ومهارة واحترافا، وليس مجرد مهنة أو وظيفة.

العامل الثالث: الاستمرار واحترام الوقت في صدور الأعداد بانتظام وبشكل ثابت شهريًا في وقت معلوم كان في تاريخ 20 من كل شهر، ثم صار لا يتجاوز نهاية الشهر، مع الإخراج الفني الجذاب، والنشر الإلكتروني الرقمي (pdf) الذي أعطى المجلة حضورًا واسعًا، وأفقا غير محدود، فلم تمنعها مشاكل الطباعة الورقية، وإجراءاتها وتكاليفها وتعقيداتها التي أوقفت مجلات كثيرة رسمية وحكومية من الاستمرار إلا ما ندر في الساحة الثقافية العربية ذات الدعم المادي الكبير.

ولهذا نرفع القبعة احتراما، ونقدم التحية إكراما، ونزف التهنئة محبة للأقلام وأهلها وكتابها وقرائها الكرام في كل مكان من الماء إلى الماء، ومن الأرض إلى السماء، وكل عام وأنتم بخير وحب وإبداع وسلام.

رانيا عبدالله

تشكل الثقافة لكل أمة عمودها الفقريّ الذي تستقيم به باقي أجزائها، وحين تغيب أو تمرض فإن تلك الأجزاء تصاب بالوهن وقلّة الحيلة ثم تتهاوى بالتقادم، وفي ظل تلبد سماء وطننا العربي بالمآسي والتشظي ودخان البارود كان من البديهيّ اختناق الجانب الثقافي في بعض أقطاره؛ بل أنه كاد أن يلفظ أنفاسه الأخيرة في كثير منها...

أقلام عربية نافذةٌ ثقافيَّةٌ أعادت للقلم العربي المثقف بعض أنفاسه، وندرك جيدًا أنه لم يكن فَتحُ تلك النافذةِ بالسواعد المجردة بالأمر الهيِّن؛ بل أن ضمان دوام إشراع دفتيها أمرٌ لا يكون من السهولة بمكان...ورغم ذلك ظلت على امتداد ثمانية أعوام تفتح صفحاتها للأقلام العربيةِ المثقفة دون أي حواجز أو اعتبارات سوى رقي المحتوى وسلامة المضمون من التفاهة أو الخفةِ القيمية أو الفنية، على امتداد ثمانية أعوام حرصت سواعدها أن تطلّ شهريًا بثوبٍ ثقافيٍّ قشيب، أن تحمل صفحاتها مايروي المتعطش للفنون الثقافية بكافة أشكالها، أن تنتقي مايسر نفسه ويرقى بذائقته ويضيف إلى معارفه، كما أن لأقلام عربية ميزةً ملفتة وهي مواكبتها لقضايا الأمة العربية المفصلية ووعلى رأسها القضية الفلسطينية، وتمسكها بكل ماهو متعلق بالهويةِ العربيةِ الخالصة وذلك هو أهم عوامل تَميّز الهوية الثقافية لكل شعب وأمة، فقد احتفت مرارًا بالرموز الثقافية العربية عامة واليمنية خاصة، أحيت ذكرى الراحلين منهم، واستعرضت مسيرتهم، واحتفت بالنابضين على قيد الحياة وفتحت أبوابها لاستضافتهم و لتسليط الضوء على إنجازاتهم ورصيدهم.

وهاهي تتوج العام 2023 بصدور عددها الثالث والثمانين ورقيًا

ليكون بالإمكان تصفحها بين يدي من يعشقون الورق، وليسهل انضمامها لكل مكتبة ثقافية قيّمة لتشكل رصيدًا ثقافيًا هامًا يدون هذه الفترة الإبداعية العربية، ولتكون مرجعًا لتاريخها الثقافي ترجع إليه أجيالٌ لاحقة.

كقلم وجد على صفحات أقلام عربية دومًا مساحةً لمداده: أهنيء كل المساهمين في بقائها منبرًا ثقافيًا أنيقًا بعيدها الثامن، وأتمنى لها أعوامًا مديدة من العطاء والرقي.

* قاصة وأديبة يمنية



ملحق خاص: أقلام عربية والميلاد الثامن
أقلام عربية ديسمبر 2023 م

أقلام من نقطة الصفر

خالد الضبيبي:*

في زحمة النشر، وفي خضم الكتابة الرقمية والمواقع الإلكترونية، بات الحفاظ على أي صرح ثقافي في حالة نشطة، وبشكل متوازن، من الأمور الصعبة والمستحيلة.

فقد شهدنا منذ عدة سنوات أفول صروح كتابية عملاقة، وتحويل الكثير من الصحف من النشر الورقي إلى النشر الالكتروني، كما أن بعضها غاب كليا واختفى، والأمثلة كثيرة، كان أهمها على الصعيد العربي صحيفة الحياة اللندنية التي توقفت نهائيًا عن النشر عام 2020 بعد سبعين عامًا من الحضور. تبقى الأسباب المادية من أهم العراقيل في النشر الثقافي، وذلك بسبب مردود المواد الثقافية الضئيل جدًا؛ مقارنة بأي جانب إعلامي آخر.

مع ذلك يبقى الإصرار على نشر المعرفة وحب الثقافة وخدمة الجانب الثقافي وخدمة المثقف بالدرجة الأولى له الدور الأساسي في نشأة العديد من الصروح الثقافية التي تهتم بتقديم المادة الثقافية المتنوعة ومد جسور التواصل بين المبدعين. من هذا المنطلق وللأسباب السابقة.كان المثقف العربي قبل ثمان سنوات على موعد مع ولادة مجلة ثقافية عربية، جاءت مخاض حراك ثقافي فاعل في مواقع التواصل، وهي مجلة أقلام عربية، والتي نشأت في ظل تراجع الكثير من المجلات الثقافية العربية، وغياب أغلب المجلات اليمنية.

وقد حافظت مجلة أقلام عربية خلال ثمان سنوات على التواجد رغم كل الموانع والعراقيل الفنية والمادية. فقد بدأت كأي مجلة ثقافية، بخطوات بسيطة وحضور محدود، ولكنها مع الوقت استطاعت أن تثبت علو كعبها بتواصلها مع كتاب ومبدعين من أغلب الدول العربية، وقد أسست مجلة أقلام عربية علاقات وطيدة بينها وبين الكاتب العربي، واستطاعت أن تكون حلقة وصل بين جميع الفنون والأجناس الإبداعية، من المقالات والفنون التشكيلية والنصوص الإبداعية، والتحقيقات، واللقاءات، والمقالات السينما، والدراسات، والقراءات، والمراجعات. محافظة على حضورها المتوازن خارج أي حسابات أو توجهات، وهذا ما جعلها من المنابر الثقافية الرصينة والمنافسة. وبما أن الإدارة هي من يضبط العملية الإبداعية ويحافظ على بقاءها نشطة وفاعلة فقد كانت وما تزال من المجلات التي تمتلك طاقما إشرافا جيدا؛ يستطيع تسيير العمل الثقافي والإشراف عليه بسهولة ويسر، كان له الدور في تطورت مجلة أقلام عربية وجعلها تحضر بشكل مؤثر وفاعل، وبفضل هذا الجانب التقني والفني والإداري المهم والأساسي استمرت على نفس الوتيرة.

إن ما قدمته مجلة أقلام عربية خلال رحلتها الثقافية خلال ثمان سنوات كان له الدور الأساسي في حراسة الجانب الإبداعي وتشجيع المبدعين، إذ أنها استطاعت كذلك خطف السبق بعمل لقاءات وتحقيقات ثقافية مهمة، وعمل مقابلات مع نخبة من المبدعين والمبرزين العرب، كما أنها كانت حاضرة في كل الحراك التفاعلي، نصيرة لكل القضايا الإنسانية، معلنة بكل صراحة بأنها تقف على مسافة صفر من أغلب الأحداث والإصدارات الإبداعية، والتحركات الثقافية، والقضايا المهمةو الجوهرية التي تهم المثقف العربي.

ختامًا.. ما نرجوه ونتمناه من هذه المجلة وشبيهاتها، الاستمرار بنفس الوتيرة، والحفاظ على جودة المستوى التقني والفني، ومواكبة التغيير والتطوير ؛كي تحافظ على تواجدها وحضورها المميز الذي بات يرقبه مئات من القراء العرب شهريًا.

* كاتب/ اليمن









لوحة للفنان/ ناصر مرحب

